



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع
التخصص: علم اجتماع الصحة

التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الصحة

تحت إشراف الدكتور:

* قريد سمير

من إعداد الطالبة:

يسرى بن قيراط

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
ماهر مرعب فرحان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
قريد سمير	أستاذ محاضر-أ-	مؤطرا
لعموري مهدي	أستاذ محاضر-ب-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

الشكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نشكر الله تعالى في المقام الأول والذي لا يرقى إلى مقامه أحد من العالمين على نعمته وفضله وإحسانه لي أن وفقني في إنهاء هذا البحث بالرغم من المشقة والتعب، وأن يسر لي كل السبل حتى يخرج هذا العمل على هذه الصورة.

بكل الود والإحترام بما يليق بشخصه الكريم ومكانته، نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور " فريد سمير " بقبوله الإشراف على هذا العمل ومتابعته في كل أطواره وفق توجيهاته وأرائه الصائبة وتشجيعاته التي لم يبخل بها علينا يوماً. ولم يبخل علينا بجهده ووقته وأفكاره التي دعمتني لإتمام هذا العمل، فلك منا جزيل الشكر والتقدير والإحترام.

أمدك الله أستاذي بالصحة، السعادة، العافية، والسلامة طوال حياتك.

يسرى

الاهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة: 105]

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب
الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك...

(الله جل جلاله)

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين... سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار وعزة
والدي (رابح) أطل الله في عمره.

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز (أمي العزيزة)... أطل
الله في عمرها.

إلى من عرفت معهم معنى الحياة وتمنوا لي الخير والنجاح ومن كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات
والصعاب (أخواتي)، إلى من أعتمد عليها في كل صغيرة وكبيرة (أختي الحبيبة) ، إلى قرة أعيني (أوس،
سجى)، إلى من يشاركني حياتي زوجي وقرّة عيني، إلى الذين تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى كل
الأصدقاء والأحباب ، إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

يسرى بن قيراط

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	ملخص
أ-د	مقدمة
الفصل الأول: الإشكالية، تحديد المفاهيم والمقاربة المنهجية	
03	توطئة
03	أولاً: الإشكالية
10	ثانياً: تحديد المفاهيم
10	أ: المفاهيم الأساسية
18	ب: المفاهيم المساعدة
26	ثالثاً: المقاربة المنهجية، أدواتها الإجرائية وطرق المعالجة الميدانية
26	1- المقاربة المنهجية
28	2- الأدوات الإجرائية
33	3- طرق المعالجة الميدانية، التحليل، التفسير، الفهم
38	خلاصة
39	المصادر والمراجع
الفصل الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للتربية البيئية الصحية	
47	توطئة
48	أولاً: المقاربات النظرية المفسرة للصحة
48	1- المقاربة البنائية الوظيفية
52	2- المقاربة التفاعلية الرمزية
55	3- مقاربة الفعل الاجتماعي
60	4- المقاربة الفينومينولوجية
64	5- المقاربة الإثنومودولوجيا
68	ثانياً: المقاربات النظرية المفسرة للتربية البيئية الصحية

فهرس المحتويات

68	1- مقارنة إيميل دوركايم
73	2- مقارنة ماكس فيبر
77	3- مقارنة كارل ماركس
79	4- مقارنة بياربورديو
الفصل الثالث: تصورات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية	
93	توطئة
94	أولاً: تمثلات معلمي التعليم حول التربية البيئية
109	ثانياً: مدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية
117	ثالثاً: الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية
126	خلاصة
129	المصادر والمراجع
الفصل الرابع: واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية	
134	توطئة
142	أولاً: التربية على الوقاية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية
150	ثانياً: تنمية الوعي الصحي في برامج المدرسة الابتدائية
160	ثالثاً: الأخلاقيات البيئية في برامج المدرسة الجزائرية
167	رابعاً: التوعية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية
168	خلاصة
171	المصادر والمراجع
177	النتائج العامة
185	الخلاصة العامة
187	قائمة المصادر والمراجع
203	الملاحق

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
36	جدول يمثل سن المبحوثين	01
36	جدول يمثل جنس المبحوثين	02
37	جدول يمثل المستوى التعليمي	03
38	جدول يمثل مكان الإقامة	04
97	جدول يمثل معنى التربية البيئية الصحية	05
99	جدول يمثل القيم الأساسية المكونة للتربية البيئية الصحية	06
101	جدول يمثل البرامج التي تضعها المدرسة لنشر التربية البيئية الصحية	07
103	جدول يمثل أسس التي تضعها البرامج والمقررات الدراسية التي تتضمن التربية البيئية الصحية	08
105	جدول يمثل مدى تجاوب التلاميذ مع هذه البرامج	09
107	جدول يمثل الوسائل التي توفرها المدرسة لتحقيق التربية البيئية الصحية	10
108	جدول يمثل الطرق التي يعتمدها المعلمين لإيصال المعلومات البيئية الصحية	11
112	جدول يمثل الأهداف التي تسعى من خلالها المدرسة لتحقيق التربية البيئية الصحية	12
113	جدول يمثل اعتقاد أن المعلمين يحتاجون إلى تكوين خاص لتلقين مفاهيم التربية البيئية الصحية	13
114	جدول يمثل قيام المعلمين بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحية	14
115	جدول يمثل مدى حرص المعلمين على ضرورة اهتمام التلاميذ بنظافتهم الشخصية	15
116	جدول يمثل تأثير أساليب المعلم في تدريس مواضيع التربية البيئية الصحية على الوعي البيئي لدى التلاميذ	16
116	جدول يمثل أبرز الصفات البيئية الصحية التي يجب أن يتحلى بها المعلم	17
119	جدول يمثل الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية	18

قائمة الجداول

125	جدول يمثل الحلول المقترحة لتجاوز مختلف المعوقات التي تواجه المعلمين في نشر التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي	19
136	جدول يمثل فئات المحور الصحي	20
144	جدول يمثل فئات المحور التربية الصحية المدرسية	21
151	جدول يمثل فئات المحور التربية البيئية	22
162	جدول يمثل فئات المحور البيئي الصحي المدرسي	23

الملخص:

تمثل التربية البيئية الصحية جزء من الأهداف التعليمية العامة التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية إلى تحقيقها، انطلاقاً من الحاجة الملحة لضرورة إيجاد أساليب وحلول تربوية لإعادة تنظيم علاقات الأفراد ببيئاتهم الصحية، الأمر الذي دفع بنا إلى التوجه ومحاولة معرفة أهم العوامل والمزايا المتكئة في نجاح وفشل هذا الموضوع، ومحاولة معرفة واقع التربية البيئية الصحية في البرامج المدرسة الابتدائية، ومعرفة مدى وعي المعلمين وبأهمية هذا الموضوع داخل الوسط المدرسي، وكذا مختلف الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج المتعلقة بموضوع دراستنا في جانبها الميداني، حيث تم الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة وهو أن البرامج التعليمية تساهم بقدر محدود جدا في ترسيخ أبعاد التربية البيئية الصحية لتلاميذ (كتب التربية المدنية لأطوار السنة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة والخامسة ابتدائي)، وتبين أيضا أن دور المعلم في ترسيخ المهارات البيئية الصحية لدى التلاميذ مقبول إلى حد ما رغم العراقيل الإدارية والإمكانيات المادية الضعيفة إلا أنهم ساهموا نسبيا في توجيه التلاميذ بأهمية تقدير المواضيع البيئية الصحية والمحافظة عليها. وبعدها تم التطرق إلى الخاتمة وأهم التوصيات والاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها والتي تمثلت في تخصيص مادة دراسية للتربية البيئية الصحية، وكذا الحرص على تكوين المعلم أثناء الخدمة في المجال التربوي والبيئي الصحي وإمداده بالوسائل والأدوات وطرق العمل الميداني ليستطيع توصيل أهداف التربية البيئية الصحية لمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التربية، البيئة، الصحة، التربية الصحية، التربية البيئية، التربية البيئية الصحية.

Summary

Environmental health education is part of Algeria's general educational goals. based on the urgent need to find educational methods and solutions to reorganize individuals' relationships with their healthy environments, This has led us to move and try to find out the most important factors and advantages in the success and failure of this topic. and trying to learn the reality of environmental health education in primary school programmes, Knowledge of teachers' awareness and the importance of this subject within the school community and the various fundamental problems preventing the achievement of environmental health education in school.

he study reached several conclusions on the subject of our study in its field aspect. The study's main question was that educational programmes contribute to a very limited extent to the consolidation of the dimensions of environmental health education for pupils. (First, second, third, fourth and fifth year primary civic education books) The role of the teacher in establishing students' health environmental skills was also found to be somewhat acceptable despite administrative obstacles and weak material possibilities, but they contributed relatively to instructing students on the importance of assessing and maintaining healthy environmental subjects. The conclusion and the most important recommendations and suggestions that could be used were the allocation of a course for healthy environmental education, as well as the establishment of an in-service teacher in the field of health education and environment and the provision of tools and methods of field work in order to communicate the goals of healthy environmental education to learners.

Keywords: Education, Health, Health Education, Environmental Education, Environmental Health Education.

Résumé

L'éducation à la santé environnementale fait partie des objectifs éducatifs généraux de l'Algérie. basé sur l'urgence de trouver des méthodes éducatives et des solutions pour réorganiser les relations des individus avec leur environnement sain, Cela nous a conduit à bouger et essayer de trouver les facteurs et les avantages les plus importants dans le succès et l'échec de ce sujet. et essayer d'apprendre la réalité de l'éducation à la santé environnementale dans les programmes scolaires primaires, Connaissance de la sensibilisation des enseignants et de l'importance de ce sujet au sein de la communauté scolaire et des divers problèmes fondamentaux qui empêchent la réalisation de l'éducation à la santé environnementale à l'école.

L'étude est parvenue à plusieurs conclusions sur le sujet de notre étude dans son aspect de terrain. La principale question de l'étude était que les programmes éducatifs contribuent dans une mesure très limitée à la consolidation des dimensions de l'éducation à la santé environnementale pour les élèves. (Première, deuxième, troisième, quatrième et cinquième année de l'enseignement civique primaire) Le rôle de l'enseignant dans l'établissement des compétences des élèves en matière d'environnement sanitaire s'est également révélé quelque peu acceptable malgré les obstacles administratifs et les faibles possibilités matérielles, mais ils ont contribué relativement à enseigner aux élèves l'importance d'évaluer et de maintenir des sujets environnementaux sains. La conclusion et les recommandations et suggestions les plus importantes qui pouvaient être utilisées étaient l'attribution d'un cours pour une éducation environnementale saine, ainsi que l'établissement d'un enseignant de service dans le domaine de l'éducation à la santé et de l'environnement et de la fourniture d'outils et de méthodes de travail de terrain afin de communiquer les objectifs d'une éducation à l'environnement sain aux apprenants.

Mots-clés : Éducation, Santé, Éducation à la santé, Éducation à l'environnement, Éducation à la santé environnementale.

المقدمة

مقدمة:

بدأ الإنسان يخشى أن يصبح اليوم القريب الذي لا يجد فيه ملاذ يحميه من غول التلوث وما تواجه بيئته الآن من عوامل التدهور السريع، الذي أصاب كل مرافق الحياة البشرية وغير البشرية بسبب التقنيات المتطورة التي لعبت دورا كبيرا في تخريب البيئة الطبيعية وتدميرها دمارا لم تعهده من قبل، ومن هنا تعالت الأصوات المتعلقة في العالم محذرة من المصير الذي ينتظره الإنسان إذا تمادى في غيه، ولم يمعن التفكير والنظر في عواقب استمراره في ابتكار أسلحة الحرب والدمار، مما يهدد بانزواء الحضارة الإنسانية الراهنة وفنائها، وتذكر الإحصائيات العالمية أن ما يقل عن 167 مليون نسمة ذهبوا ضحية الحروب والصراعات والخلافات الفكرية والعقائدية، وهناك ملايين من الجرحى والمشوهين والمعوقين، ومن الطبيعي أن أضرار الحروب لم تقتصر على العنصر البشري فحسب، وإنما امتدت لتشمل عناصر البيئة الأخرى. (حسين، د-ت-ن، صفحة 01)

إن الاهتمام بالبيئة الصحية هو اهتمام بالمستقبل والطفل هو وحدة المستقبل، إن أي اهتمام بالطفل دون اهتمام بالبيئة الصحية لن يحقق الأهداف المرجوة منه في ظل تدهور بيئي غير صحي يحمل اختفاء الموارد الأساسية للحياة وبالتالي تعريض حياته لمخاطر كبيرة، إن المشاكل البيئية والصحية في وقتنا الحالي متعددة متشعبة ومرتبطة أشد الارتباط بحياتنا اليومية، وهي تتصل بالوسط الذي نعيش فيه أو الإطار العام الذي يشمل الكرة الأرضية، ومن أكثر هذه المشاكل التلوث بشتى أنواعه وأشكاله والذي يؤثر على البيئة ويزيد من تدهورها وينعكس ذلك سلبا على الجميع وحتى الطفل يتأثر بذلك، وباعتبار أن الطفولة تشكل عنصرا إيجابيا في مجال التوعية كونها أكثر استقبالا لرسالة التوعية مقارنة بالفئات الأخرى، وبالتالي غرس التربية البيئية الصحية الصحيحة والسليمة فيها يعتبر بمثابة ضمان لمستقبل حضاري وسليم لها دوم مشاكل.

في الآونة الأخيرة تزايد الاعتراف بالدور الذي يمكن أن تلعبه التربية البيئية الصحية في حياة الأفراد، وذلك نتيجة لظهور مشكلات عديدة سببها الإنسان بسلوكه الخاطئ اتجاه البيئة هذا ما يجعلنا نعمل على تأصيل الوعي البيئي لدى المواطن منذ الصغر وتوطيد علاقته ومعرفته بالبيئة مع الاعتراف بالدور الهام والمحوري الذي يمكن أن تقوم به المدرسة في تربية النشء وتطوير قيمهم اتجاه البيئة وتغيير عاداتهم ومفاهيمهم بإتباع السلوكيات السليمة والصحية على البيئة وترشيد استخدام الموارد. (وهيبة، 2021، صفحة 120)

منذ بداية التعليم الرسمي أدركت المدارس الحكومية أهمية التعليم في تعزيز الصحة، فأصبحت المدارس في منتصف القرن الثامن عشر الأداة لتثقيف الطلبة والأولياء الأمور بالأمراض المعدية واللقاحات، وقد تطور دورها لتركز على ستة سلوكيات أساسية تؤدي إلى 70% من وفيات وأمراض المراهقين مثل: الإصابات والأمراض، وسوء التغذية، ونقص النشاط البدني، والتدخين، والكحول، والمخدرات، إن للتربية الصحية تاريخا قديما، حيث يوازي تاريخ الطب والعلوم ذات العلاقة بها، فمنذ عام 1800 بدأ تاريخ التربية الصحية يأخذ شخصية منفردة بذاته، ومن أواخر 1880 لغاية 1990 كانت لبرامج الصحة المدرسية ثلاثة مكونات وهي: التربية الصحية، الخدمات الصحية، والبيئة الصحية المدرسية، حيث تعد المكونات الثلاثة الأساس في برامج الصحة المدرسية، أما التربية الصحية فيعرفها القاموس الطبي بأنها برنامج تعليمي موجه لعامة الناس يهدف إلى تحسين وصيانة الرعاية الصحية للجميع، وعرفت منظمة الصحة العالمية التربية الصحية بأنها مجموعة من الخبرات التعليمية مصممة لمساعدة الأفراد والمجتمعات على تحسين صحتهم من خلال زيادة معرفتهم أو التأثير في اتجاهاتهم، وتعرف التربية الصحية بأنها مزيج من الخبرات التعليمية مصممة لتسهيل الأعمال الطوعية التي تؤدي إلى الصحة. (صالح، 2015، صفحة 25)

لذلك نجد أن المدرسة الجزائرية سعت إلى إدراج المفاهيم الصحية في المناهج التعليمية المدرسية بصفة ضرورية، من خلال مجموعة من المواد الدراسية تبعا لطبيعة كل مادة

كالتربية المدنية، اللغة العلمية، العلوم الطبيعية... باعتبار أن المدرسة من بين أهم المؤسسات المجتمع المسؤولة عن تنمية صحة أفرادها، وينظر إليها كأفضل القنوات المتاحة لتعزيز الصحة حيث تتعاون مع الأسرة في تربية الطفل في جميع المجالات وخاصة الصحية، والتي تسعى في النهاية إلى تكوين جيل واع ومهتم بصحته والبيئة المحيطة به. (الدين ك.، 2019، صفحة 683)

تعتبر البيئة جزءا أساسيا وهاما من مكونات المنهج المدرسي التربوي، وأن صحة البيئة المدرسية أهم عامل في خفض نسبة انتشار الأمراض، وخاصة المعدية مثل: الأنفلونزا والإسهال الصيفي التي تنتقل بواسطة الزحام أو تناول بعض المأكولات غير الصحية أو الماء الملوث، ويمكن التحكم في انتشار كثير من الأمراض عن طريق الاهتمام بصحة البيئة المدرسية، ونعني بها كل ما يحيط بالمعلم والمتعلم من عوامل سواء كانت حية أو غير حية، طبيعية أو عكس ذلك. (المقادي، 2005-2006، صفحة 21)

ومن أجل الإحاطة بجوانب الدراسة بحسب ما يخدم أغراض موضوع البحث استوجب منا ذلك مراعاة التسلسل المنطقي والمتربط مع أهداف المقاربة المنهجية المعتمدة، وعليه جاءت الدراسة في (04) فصول تمثلت كالآتي:

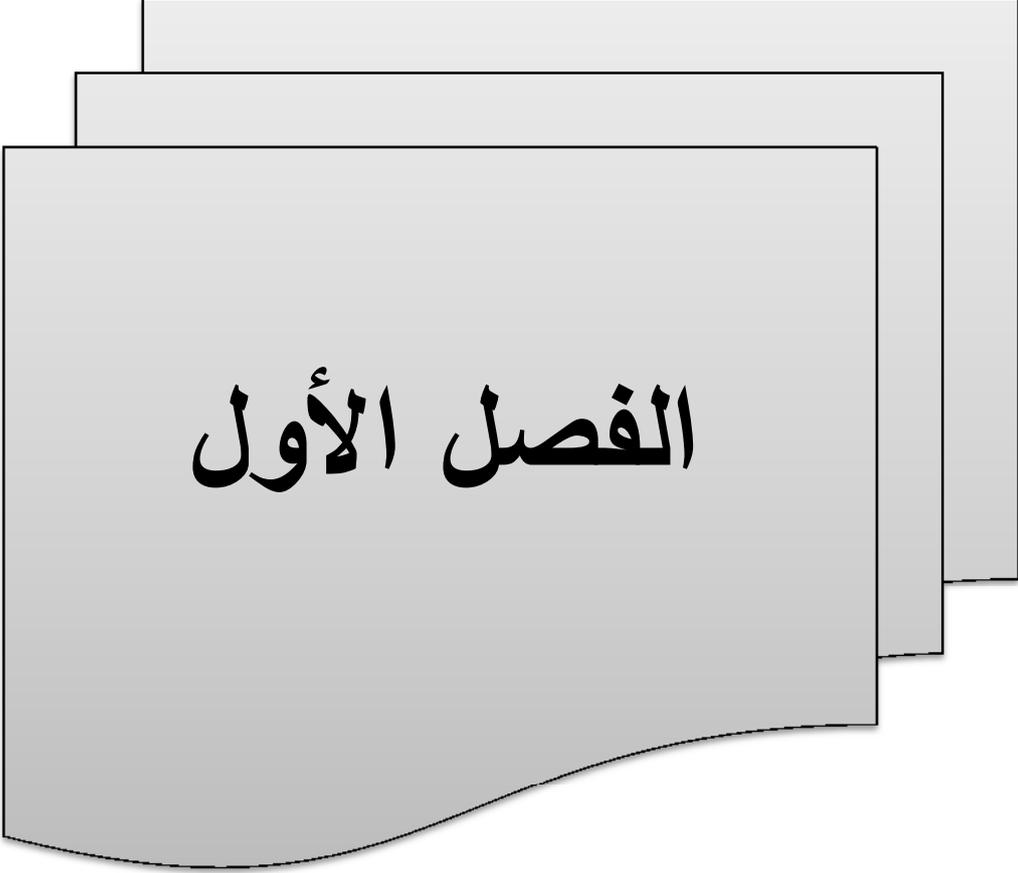
الفصل الأول: تضمن إشكالية الموضوع المدروس، والجهاز المفهومي الذي شمل المفاهيم الأساسية للموضوع مثل: التربية، البيئة، الصحة، التربية البيئية، التربية الصحية، التربية البيئية الصحية، لتأتي بعده المفاهيم المساعدة، إضافة إلى التركيز على المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية من إستمارة مقابلة مع معلمين الابتدائي، وتحليل مضمون البرامج المدرسة الجزائرية، كما لا ننسى طرق المعالجة المعطيات التي تم تسجيلها في ميدان البحث.

الفصل الثاني: خصص للتنظير التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية، حيث تعرض الباحث إلى النظريات المتعلقة بالصحة، ونظريات التربية البيئية الصحية.

الفصل الثالث: في هذا الفصل توجهنا إلى الحديث عن تصورات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية، حيث تعرض فيه الباحث إلى تمثلات معلمي التعليم حول التربية البيئية، بالإضافة إلى مدى وعي المعلمين التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية.

الفصل الرابع: يتعرض فيه الباحث إلى واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية، من خلال التطرق إلى التربية على الوقاية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية، تنمية الوعي الصحي في برامج المدرسة الجزائرية، الأخلاقيات البيئية في برامج المدرسة الجزائرية، التوعية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية.

وفي الأخير كانت لنا المحطة مع نتائج وخلاصة العامة للدراسة التي يمكن أن تكون نهاية لبداية أعمال علمية أخرى في هذا المجال، أتبعنا بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة وكذلك جملة من الملاحق التي تم توظيفها بحسب ما تتطلبه منا منهجيتنا، وعليه نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع قد وفق إلى حد ما في الإحاطة بإشكالية التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية والإشكاليات الأخرى المترتبة عنه.



الفصل الأول

الفصل الأول: الإشكالية، المفاهيم، المقاربة المنهجية

توطئة

أولاً: الإشكالية.

ثانياً: تحديد المفاهيم.

1- المفاهيم الأساسية.

2- المفاهيم الأساسية.

ثالثاً: المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية، وطرائق المعالجة الميدانية.

1- المقاربة المنهجية.

2- الأدوات الإجرائية.

3- طرائق المعالجة الميدانية، التحليل، التفسير، الفهم.

خلاصة.

المصادر والمراجع.

توطئة

يحتل تحديد المفاهيم في مجال البحث الاجتماعي أهمية كبيرة، وخطوة ضرورية لأي بحث خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية نظرا للاختلافات الكبيرة بين الإنسان العادي - رجل الشارع - والباحث الاجتماعي من جهة وبين الباحثين أنفسهم على اختلاف مشاريعهم العلمية والبحثية من جهة أخرى، حول معاني أو مدلولات هذا المفهوم أو ذاك، إذ غالبا ما تبدو بعض المفاهيم واضحة وسهلة للوهلة الأولى لكن هي ليست بالأمر البسيط خاصة مع عدم ثبات المفهوم في الزمان والمكان واصطدام هذا التحديد بالترابط بين الأطر النظرية العامة التي تحيط بأي مفهوم. (عيشور، 2017، صفحة 61).

وعلى هذا الأساس، فمن الأهمية أن يحدد الباحث الاجتماعي مفاهيم دراسته الأساسية ويعرفها تعاريف اصطلاحية وأخرى إجرائية، وإبراز بعض المفاهيم المساعدة وتوضيحها والتي على أثرها تم وضع إشكالية البحث والتي تضمنت الكشف عن واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية، حيث تم استخدام مجموعة من الأدوات الإجرائية لجمع المعطيات الميدانية واعتمد البحث على المقاربة المنهجية الوصفية لوصف موضوع الدراسة باعتماد على أداة الإحصاء، استمارة مقابلة والتحليل المضمون، والبحث في العلاقات بين المؤشرات والظواهر ثم التأويل بغرض الكشف عن الأنساق الخلفية للظاهرة المدروسة.

أولا: الإشكالية

تكشف لقراءة السوسيوإتاريخية أن مصطلح التربية البيئية قديم قدم الديانات السماوية، فله جذور تاريخية تعود إلى الديانات السماوية كالهندوسية والبوذية، وإذا دققنا في ثقافات الشعوب فإننا نجد جذورها متغلغلة فيها بشكل أو بآخر، حيث كان لهذه الديانات دور بارز في تنظيم وتحسين العلاقة بين الإنسان والبيئة، فالبوذية مثلا تدعو إلى العزوف قتل المخلوقات الحية، في حين نجد أن الهندوسية تدعو إلى التعامل الحسن مع هذه الكائنات الحية، أما عن الديانة المسيحية فهي تدعو إلى التعامل مع الطبيعة بعقلانية ورحمة

(العجي، 2002، صفحة 49)، أيضا حث الدين الإسلامي على حسن التعامل مع البيئة والحفاظ عليها وتميئتها حيث جاء في قوله تعالى: " كلوا واشربوا من رزق الله و لا تعثوا في الأرض مفسدين " (القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية-60-)

لقد ظهرت التربية البيئية منذ نحو 2500 سنة في كتب الإغريق عن العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به، فكيف الإنسان بأفعاله يمكن أن يؤثر بالسلب أو الإيجاب على بيئته، ففي حدود عام 350 قبل الميلاد أعلن أفلاطون مخاطبا عشيرته: " أن معظم العلل الاجتماعية والبيئية التي يعانون منها هي تحت سيطرتكم، على أن تكون لديكم العزيمة والشجاعة لتغييرها "، وكان أفلاطون أول من نادى بأن الذي يحدث تدهورا في البيئة، عليه تحمل نفقات إعادة تأهيلها، فذكر في كتاب " القوانين ": أن الماء يمكن تلويثه بسهولة، ومن يقوم بتلويث الماء بقصد، عليه أن ينظف البئر أو الجدول، بالإضافة إلى تعويض المتضررين من هذا التلوث، وتجد الإشارة هنا إلى أن المبدأ هو الأساس ما يعرف اليوم مبدأ (من يلوث عليه أن يتحمل نفقات إزالة التلوث) (حافظ، 2016، الصفحات 37-38).

لقد أصبح التعليم حول البيئة على الصعيد الدولي منذ أوائل 1970 كمفهوم تعليمية التي يمكن أن تتطور في الأفراد الصفات، المعارف، المهارات، والمواقف اللازمة للالتزامها بحماية كوكب الأرض، وفي عام 1972 شهد مؤتمر الأمم المتحدة في "استكهولم" المعني بالبيئة البشرية، البداية الرسمية لهذا التعليم، وفي وقتها كان عدد قليل جدا من السكان يدركون خطورة الوضع المرتبط بالمشاكل البيئية.

عقب مؤتمر استكهولم واليونسكو، والتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للبيئة أفاد في تأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة وحددت الخطوط العريضة للتنقيف البيئي والبرنامج الدولي للتعليم البيئي، كما أظهر ميثاق بلغراد 1975 مصطلح أو التعبير عن التعليم البيئي وكان الهدف الأساسي لهذه المؤتمرات وضع تعريف لمفهوم التربية البيئية وأهدافها، ثم برنامج أعمال 21-1992 وغيرها، حيث قامت أيضا بتقديم توصيات كما أعطت مجالات

مفتوحة للتفسيرات مختلفة تتكيف مع الخطط المرسومة قيد التنفيذ، بما في ذلك المبادئ التوجيهية المقترحة من قبل منظمة اليونسكو (فيروز، 2012، الصفحات 107-108).

على الرغم من أن مصطلح التربية البيئية الصحية هو حديث النشأة، فهو لا يزال غامضاً لدى الكثيرين، رغم أن أهدافه واتجاهاته أصبحت أكثر وضوحاً بفضل سلسلة المؤتمرات والاجتماعات العلمية التي تنظمها مختلف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الصلة، إلا أن أساليب وكيفيات تجسيد تلك الأهداف والاتجاهات لا زالت تثير جدلاً كبيراً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بخصوصيات كل بيئة على حدة، وأمام المشكلات البيئية الصحية والكوارث الكونية التي يعيشها الإنسان رأى بأنه يجب عليه أن يراجع حساباته في علاقته بالبيئة واعترف أن لبيئته حقاً عليه، بالعرض النظر عما إذا كان الدافع الحقيقي وراء هذه الصحوة أخلاقياً أو براغماتياً، فقد اتجهت معظم الجهات المعنية إلى نشر الثقافة والوعي البيئي الصحي وتصحيح مفاهيم الأفراد وتصوراتهم عن علاقتهم بالبيئة الصحية، ومن أهم الجهات التي أوكلت إليها هذه المهمة النظم التربوية إذ تطالب بتقديم برامج تعليمية تخدم البيئة الصحية على المدى الطويل والقصير. (environnement, 2002, p. 08)

تجسد اهتمام المجتمع الدولي بالتربية البيئية في إصدار العديد من التشريعات والإجراءات التي تنظم التعامل مع البيئة، ونحاول حمايتها والحفاظ عليها والسعي لإعداد المواطن الواعي بأهمية البيئة ومكانتها، وهو ما يسمى بالتربية البيئية، ويتراوح اهتمام الدول الغربية منا والعربية على حد سواء من خلال التشريعات والإجراءات الرسمية والأنشطة التي تصدر عنها بين التركيز على حماية البيئة والتشجيع على تحسينها والحفاظ عليها، والحد من الأخطار التي تهددها، وبين إدماج الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية أو تخصيص مادة مستقلة لدراساتها-البيئة-، ومثال ذلك وزارات الدول الفيدرالية حيث تعتبر الوزارة الألمانية الغربية للثقافة مسؤولية عن التعليم المدرسي العام من حيث قرر المؤتمر الإداري لوزارة الثقافة 1980 أنه يتوجب على التربية البيئية أن تصبح كعنصر ضروري في البرامج

المدرسية للحد من اتساع التدهور البيئي بمختلف الوسائل، وقد ركز الخبراء للحكومة الفيدرالية من قبل في 1978 على أهمية التربية البيئية في جميع السلوكيات وعلى جميع المستويات الدراسية، ولكن اليوم أصبحت التربية البيئية جد متمكنة في العلوم الطبيعية والسوسولوجية والجغرافيا والكيمياء وغيرها وهي اليوم تدعو إلى توسيعها لتشمل العلوم الأخرى، كما قامت الجمهورية الألمانية بتأسيس برنامج متصل بترقية التربية البيئية، وهي تقوم حاليا بتمويل نماذج تجريبية، انطلاقا منها لاختبار وسائل جديدة من اجل نقل التربية البيئية وتوسيعها لتشمل الرأي العام، وفي الوقت الحالي يوجد مختصين في التربية البيئية في كل الوزارات تعمل على تجريب وطرح برامجهم الخاصة بالتربية البيئية. (جرود، د-ت-ن،

صفحة 101)

تسعى جميع الأنظمة التربوية في العالم اليوم إلى جعل المؤسسة التعليمية قادرة على مواجهة تحديات العصر، حتى لا تكون بعيدة عن متطلبات المجتمع وعالم الشغل، وهذا من خلال جعل المعارف المتاحة للمتعلم نفعية بحيث يكون قادر على التحليل والتفسير الاستنتاج، وتوظيف معارفه بشكل إدماجي داخل المدرسة وخارجها، وللتكيف مع وضعيات الحياة البسيطة والمعقدة. فقد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية كغيرها من المنظمات من تطوير وتحسين أدائها لمواكبة التغيرات التي يعرفها العالم، فقامت بعدة إصلاحات منذ الاستقلال مست هذه الإصلاحات على وجه الخصوص المناهج التعليمية (الزبير، 2004، الصفحات 4-5).

تعد البيئة مصدرا مهما من مصادر العملية التربوية لإحتوائها على الخبرات وأنشطة مختلفة ومتعددة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية للفرد، ومن أمثلة ذلك الظروف الطبيعية والحالة الاقتصادية والاجتماعية، وكل ما يؤثر في الجوانب المختلفة لنمو الفرد في نواحيه الجسمية والعقلية والروحية وغيرها، فالاتصال بين المدرسة والبيئة ضروري ومهم لكون أن المدرسة الحديثة(أصبحت مركزيا للريادة التربوية والاجتماعية ليس فقط بين التلاميذ وإنما في المجتمع

المحيط بها ككل)، ولأجل أن تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية لابد من أن توثق صلتها بالمجتمع عن طريق التفاعل مع جميع الأنشطة البيئية فيه، والمدرسة تستطيع القيام بذلك من خلال الدور التربوي الذي تقوم به، والذي يتمثل في إتاحة الفرصة للتلاميذ في المساهمة في خدمة بيئتهم بصورة علمية، وذلك من خلال ما تقدمه لهم من معارف ومعلومات ترتبط بحاجة البيئة والحياة، وإذا كانت التربية تعد الأداة ذات الأثر البعيد المدى في تنشئة وإعداد الأجيال تربوياً يتفق والقيم الأصيلة، ويوصل لدى الأجيال مفاهيم خلقية واجتماعية تحض على احترام البيئة وتقديرها فهذا يعني أن التربية بمؤسساتها التربوية يتوجب عليها الإطلاع بدور بارز في تحقيق هذا الهدف الأسمى (مضوي، 2018، صفحة 222).

كما يعد المعلم ضلعاً مهماً إلى جانب المتعلم والمنهج في العملية التعليمية، إذ من ضمن واجباته اتخاذ الإجراءات الكفيلة المناسبة التي تساعد على نمو شخصية المتعلم في جميع جوانبها، ومن ذلك تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد المتعلمين على اكتساب السلوكيات البيئية الإيجابية وتنميتها إلى جانب دوره الفاعل في نشر الوعي البيئي بين المتعلمين من خلال عمله المباشر مع التلاميذ (مضوي، 2018، صفحة 223)

تهدف التربية البيئية الصحية إلى تنشئة جيل واعي ببيئته الطبيعية الاجتماعية التي ينتمي إليها، وكذا محاولة توضيح أهميتها باعتبارها مورد أساسي للأجيال القادمة، وكذا تعريفهم بالمشكلات التي تواجهها وغرس قيم إيجابية نحو البيئة الصحية وتنميتها، ويمكن الاعتماد على المدرسة كوسيلة لتحقيق ذلك من خلال دمج المواضيع المتعلقة بالبيئة والصحة ضمن المناهج التعليمية وفي عدد من المواد الدراسية تبعاً لطبيعة كل مادة كالتربية المدنية، الجغرافيا، العلوم الطبيعية... في مختلف الأطوار الدراسية، حيث أن هذه البرامج توجه لتنشئة الطفل ضمن إطار منهج يسعى إلى ترسيخ مبادئ التربية البيئية الصحية لدى التلاميذ (زويتى، 2020، صفحة 101).

التربية الصحية هذا المفهوم المتجدد الذي أصبحت كل الهيئات العالمية ومن بينها منظمة الصحة العالمية تعتمد عليه في معظم تقاريرها، لما له من أهمية كبيرة في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والمفاهيم والأسس الصحية التي تجعل منهم أفراد يتمتعون بقدرات صحية ونفسية واجتماعية تؤهلهم لأن يكونوا ذخرا على مجتمعاتهم لا عبء عليها، وقد نجحت الكثير من البرامج التربوية الصحية حين تم تنفيذها في إطار المدرسة، باعتبار أن التلاميذ يقضون أغلب أوقاتهم فيها، ولأن المدرسة تعتبر من أهم مؤسسات المجتمع المسؤولة على المحافظة وتنمية صحة أفرادها وإعدادهم لمستقبل بعيد عن المخاطر والمشكلات الصحية سواء من خلال مناهجها أو من خلال المدرسين و الهيئات الإدارية.

(صليحة، 2015-2016، صفحة 57)

إن أهداف المدرسة الحديثة لا يقتصر على تزويد التلميذ بالجانب المعرفي فقط، بل اتسع ليشمل خدمة المجتمع و التفاعل معه من أجل تطويره وتقديمه نحو الأفضل والأحسن، معتمدة في ذلك على عقيدة المجتمع ومثله العليا والتي تحث على التنمية في مختلف المجالات، وتعتبر خدمة المجتمع في العصر الحديث من أهم الخدمات التي تقدمها المدرسة القيام بالعمل التطوعي لخدمة المجتمع في مجالات شتى منها القيام بالتشجير، النظافة، المحافظة على البيئة ...، حيث أصبحت المدرسة الجزائرية اليوم مدرسة ديناميكية متجاوبة مع المحيط المحلي، تهدف إلى غرس قيم التربية البيئية والقواعد الصحية في أذهان التلاميذ من خلال البرامج التعليمية المقدمة لهم في المدرسة الابتدائية الجزائرية (زويطي، 2020، الصفحات 106-107).

وبما أن البحث في إشكالية التربية البيئية الصحية تستدعي بالضرورة معرفة هيكلية برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية في الأطوار الخمسة (السنة أولى، الثانية، الثالثة، الرابعة والخامسة ابتدائي) والدور الكبير الذي يلعبه المعلم في تحقيق ذلك، فإنه يمكننا أن نضع تساؤلا مركزيا يساعدنا في الوصول إلى الحقائق العلمية والأنساق الخفية التي تفسر لنا

بوضوح، وتجعلنا ندرك المعاني التي تشكلها جملة الترابطات المكونة للظاهرة، ومنه يمكن بلورة السؤال المركزي كالتالي:

• ما واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية؟

و يتفرع هذا التساؤل المركزي إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- إلى أي مدى تساهم البرامج المدرسة الجزائرية في التربية على الوقاية الصحية؟
- كيف تعمل البرامج المدرسة الجزائرية على تنمية الوعي الصحي؟
- كيف تتمظهر الأخلاقيات البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية؟
- ما هي أليات تكريس التوعية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية؟
- ما هي تمثلات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية؟
- ما مدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية؟

ثانياً: تحديد المفاهيم

1- المفاهيم الأساسية

أ- التربية

يؤكد الكثير من الباحثين أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لمعنى التربية، نظراً لاختلاف الباحثين والمفكرين حول دلالاتها ومعانيها، وعلى الرغم من تعدد التعريفات حول معنى التربية قديماً وحديثاً، إلا إنها تتطوي على أبعاد مشتركة تتصل بالجانب القيمي والمعرفي لرسالة التربية التي تهدف إلى الارتقاء بسلوكيات الإنسان واتجاهاته وقيمه. (التميمي، 2012، صفحة 60)

التربية لغة مشتقة من كلمة "ربى" وتعني العناية بالشيء أو إصلاحه ؛ فإذا قلنا: "ربى فلان ولده فمعنى ذلك أنه نشأ تنشئة حسنة وفقاً لعادات المجتمع الذي يعيش فيه، كما ترجع كلمة التربية في اللغة العربية إلى الفعل " يربو " فيقال ربي الولد أي غذاه وجعله ينمو، وربا الشيء أي زاد ونما، كما ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى { وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج } (القرآن الكريم، سورة الحج أية 5)، أي نمت وزادت نماء بتدخلها من الماء والنبات (التميمي، 2012، صفحة 61)

أما من الناحية الاصطلاحية عرفت التربية بالعديد من التعريفات منها:

نجد "أفلاطون" عرف التربية بأنها عملية إعداد العقل السليم وبهذا تكون غايتها هي نجاح المجتمع وسعادته، وإعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، حيث يرى في كتابه "الجمهورية" أن الحياة الصالحة لا تأتي إلا في ظل مجتمع منظم تنظيماً دقيقاً، يكون كل فرد فيه حسب وظيفته الخاصة (التميمي، 2012، صفحة 62)

وعرف أيضا جون ديوي التربية " بأنها تعني مجموع العمليات التي يستطيع بها المجتمع أو زمرة اجتماعية كبرت أو صغرت أن تتقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص و نموها المستمر"، فالتربية عند جون ديوي فهي بمثابة سيرورة معيشية و إعداد لحياة الفرد ليتيسر له الانخراط مع الجماعة و يسهل عليه التفاعل معها.

أما التربية عند دوركايم فهي "الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد ذلك ناضجة للحياة، و موضوعها إثارة و تنمية عدد من الاستعدادات الجسدية و الفكرية والأخلاقية عند الطفل، والتي يطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه" (بنعم، د.ت.ن، الصفحات 4 - 6)

يعرف جورج "كلنر" التربية بأنها هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة، وينمي على أساسها الاتجاهات و السياسات و تنقسم التربية إلى قسمين: التربية الرسمية من خلال الدراسة المنظمة بمراحل التعليم المختلفة، التربية غير الرسمية التي تقوم على اكتساب خبرات المتعددة بالاستعانة بوسائل الاتصال المختلفة وبعبارة أخرى فالتربية لا تقتصر على المؤسسات الرسمية في تلقين الأفراد المثل والقيم بل ترتبط بالمجتمع ككل من خلال مشاركة جميع أفراد المجتمع في تنمية المهارات والقيم والقدرات التي تساهم في النهاية في بناء شخصية متكاملة . (قريد، 2013، صفحة 39.40)

وبناء على المعطيات المعرفية لسابقة يمكن أن نقدم تعريفا إجرائيا للتربية كالاتي:

التربية هي تبليغ الشئ كماله وذلك من خلال تنمية الوظائف النفسية بالتمارين والتدريب حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا، فهي تهدف في مجملها إلى إعداد المواطن الصالح لحياة أفضل وتنمية روح الجماعة والشعور بالحياة، إذن: التربية هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني لكي يتلاءم مع مختلف الأنماط السائدة في المجتمع (الصديق، 2002، صفحة 16).

ب- الصحة

الصحة لغة هي من الخلو والبرئ من كل عيب أو ريب الذي يعني سلامة الشخص من العيوب أو العاهات والأمراض والتمتع بصحة جيدة، كما أن الصحة هي حالة طبيعية تستمر كمجرى الحياة الطبيعية.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد شهد مفهوم الصحة ثراء كبيرا من حيث المعاني والدلالات، حيث كانت الصحة في القديم تعني الشفاء " بمعنى أن تكون سليما في الجسم و العقل و الروح، وكان التعريف اليوناني التقليدي للصحة هو "إطالة العمر والوقاية من الأمراض"، وحسب منظمة الصحة العالمية فقد تم تعريف الصحة على أنها "حالة اكتمال السلامة جسديا وعقليا واجتماعيا، ولا مجرد انعدام المرض أو العجز، و بالاستناد إلى التعريف السابق فإنه يمكن تعريفها بشكل أكثر شمولاً بأن الصحة هي " مورد للحياة اليومية، وليست هدف العيش، حيث يجب أن يتمكن الأفراد والمجموعات من التعرف على طموحاتهم وتحقيقها، وتلبية حاجاتهم وتغيير البيئة التي يعيشون فيها أو التكيف معها، وبالتالي فهي مبدأ إيجابي يركز على الموارد الشخصية و الاجتماعية بالإضافة إلى الإمكانيات البدنية (الرويثي، 2016، صفحة 29)

هي قدرة الفرد صحيا على التفاعل مع ظروف البيئة الاجتماعية المختلفة وتمكينه من أداء وظائفه بشكل فاعل وفقا لمقتضيات محيطه الاجتماعي الذي يعيشه فيه (هاني، 2018، صفحة 405)

الصحة تكمن في سلامة الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية بما يمكنه من تأدية وظائفه الحيوية والاجتماعية والبدنية بأفضل صورة ممكنة (العزام، 2012، صفحة 542)

الصحة هي عبارة عن حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم، وتنتج هذه الحالة من التوازن من تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها، وتكيف الجسم عبارة عن عملية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه (محمود س.، 2008، صفحة 451).

ويمكن تعريفها أيضا بأنها حالة مثالية من التمتع بالعافية وهي مفهوم يصل لأبعد من مجرد الشفاء من المرض وإنما الوصول وتحقيق الصحة السليم الخالية من الأمراض، وذلك بناء على تقارير منظمة الصحة العالمية، و يتطلب الوصول إلى الصحة السليمة الموازنة بين الجوانب المختلفة للشخص، وهذه الجوانب هي: الجسمانية، العقلية، النفسية والروحية، ولكي تصل إلى مفهوم الصحة المثالية يجب دمج هذه الجوانب معا (الدين ك.، 2014، صفحة 688).

ومن خلال ماسبق يمكن تعريف الصحة إجرائيا كما يلي:

الصحة هي حالة من الاتزان الشخصي الذي يضمن سلامة الفرد من الناحية البيولوجية أو الجسمية والعقلية والنفسية لتكوين شخصية متكاملة قادرة على أداء أدوارها في المجتمع وتحقيق الاجتماعي (هاني، 2018، صفحة 406)

ت - البيئة

يقصد بالبيئة في اللغة العربية أنها المكان والمنزل المستقر فيه والبيئة مشتقة من أفعال الثلاثي باء، يبوء، بوء أي رجع وبوأ المنزل، أعده وتبوأ المكان نزله وأقام به والتبوء التمكّن والاستقرار، والبيئة المنزل، والمبأة منزل القوم في كل موضع وفي كلام العرب يسمى موضع الظبي ومطاعن الإبل والغنم مباءة.

ويتضح من المعنى اللغوي للبيئة أنها المكان أو المنزل الذي يتخذ مقرا للإقامة والحياة فيه بكل ما فيه من الظروف وتمثل البيئة بهذا المفهوم حيزا جغرافيا ذات خصائص معينة

من مناخ وتضاريس ومجموعة من الموارد الموفرة للكائن الحي (منظور، لسان العرب، 1992، صفحة 39).

أما من الناحية الاصطلاحية نجد: "زين الدين عبد المقصود " يعرف البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان مؤثرا و متأثرا، وهذا الوسط قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا، وقد يضيق ليتكون من منطقة صغيرة جدا، قد لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه (السعود، 2007، الصفحات 18-19).

ويرى الدكتور "ألبي" البيئة على أنها العوامل الطبيعية والكيميائية المحيطة بالكائن الحي ونلاحظ أن التعريف قد ركز على الجانب الفيزيقي الطبيعي للبيئة والتي يقصد بها العوامل الطبيعية مثل الماء (مياه البحار، الأنهار...)، والهواء والطعام والأرض والفضلات، والطقس (الحرارة، الرياح، الأمطار...) والظواهر والكوارث البيئية (الزلازل، الأعاصير...) بالإضافة إلى البيئة الحيوية من الكائنات الحية (النباتات و الحيوانات) (اسماء، 2015-2016، صفحة 189).

ويعرفها " احمد شفيق " على أنها تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين (خليدة، 2020، صفحة 952).

البيئة هي مجموعة من العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي أو التي تحدد نظام مجموعة إيكولوجية مترابطة، وفي نفس هذا الاتجاه عرفها مؤتمرا " ستوكهولم " عام 1972 ومؤتمر "تبليسي" عام 1978 بأنها مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى (الحي، 2013، صفحة 28)

ومن خلال ما سبق يمكن تعريفها إجرائيا كما يلي:

البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وملبس ودواء ومأوى ويمارس فيه نشاطاته وعلاقاته مع أقرانه. (السماحي، 2012، صفحة

(13)

ث - التربية البيئية

تعددت تعاريف التربية البيئية تبعا لتعدد وتنوع وجهات النظر حولها ووفقا لمفهوم التربية وأهدافها من جهة ومفهوم البيئة ومن جهة أخرى، فقد بيدوا لبعض المربين أن دراسة البيئة بجانبها الحيوي فقط تحقق تربية بيئية في حين يرى البعض أن التربية البيئية تتعدى ذلك المفهوم الضيق للبيئة وأنها عملية أكثر شمولاً، ويرون أنها عملية تربية تهدف إلى تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة الطبيعية، وضرورة استغلالها استغلالاً رشيداً الصالح الإنسان حفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشتة .

و قد عرفت التربية البيئية بالعديد من التعاريف ومن بينها نجد :

التعريف المقترح من جامعة " إلينوي الشمالية " بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1970 ويقول: بأن التربية البيئية نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم و تنمية المهارات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيو-فيزيائية كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن مسائل المتعلقة بنوعية البيئة. (اسماء، 2015-2016، صفحة 189)

عرفتها منظمة اليونسكو بأنها: عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي-

الفيزيائي-، والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفع المستوى معيشته (شروخ، 2008، صفحة 17).

كما يمكن تعريف التربية البيئية بأنها التعلم من أجل فهم وتقدير النظم البيئية بكليتها والعمل معها وتعزيزها وكذا التعلم للتبصر بالصورة الكلية المحيطة بمشكلة بيئة بعينها من نشأتها ومنظوراتها اقتصاديا وثقافيا والعمليات الطبيعية التي تسببها والحلول المقترحة للتغلب عليها، كما تمثل التربية عملية بناء شاملة، وتنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات والقيم عند الأفراد لتحقيق الأهداف المخططة، وبذلك فإن التربية البيئية تعمل على تكوين المدركات اللازمة لفهم العلاقات المركبة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة التي يعيش فيها، وتوضح ضرورة المحافظة على الموارد البيئية والعمل على حسن استخدامها لصالح الإنسان بما يحقق حياة كريمة وتحقيق مستوى حياتي رفيع له. (قرواني، 2012، صفحة 209)

وتعرف أيضا بأنها مجموعة من القيم و الاتجاهات التي تحكم سلوك الفرد إزاء البيئة وإثارة اهتمامه نحوها واكتسابه أوجه التقدير لأهمية العمل والمحافظة عليها وتنمية مواردها وصيانتها وتشمل تعزيز التكافل الاجتماعي بين البشر والجنوح إلى السلم والسلام، والقضاء على الفقر والبطالة، وتحقيق العدل والإحسان ومشاركة الأفراد في العمل التنموي وتمويله بدوافع دينية وحوافز ثقافية وإنسانية. (مشعان، 2007، صفحة 101)

ومن خلال ما سبق ذكره فيمكن تعريف التربية البيئية إجرائيا كما يلي:

التربية البيئية هي العملية الأساسية التي تعني بإعداد المواطن الواعي ببيئته وما يرتبط بها من مشكلات، والتزود بالمعلومات والمهارات والالتزامات الفيزيائية لحل المشكلات والمحافظة عليها دون ظهور مشكلات أخرى .

ج- التربية الصحية

التربية الصحية هي عملية تربوية تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي باستخدام كافة الأساليب والوسائل الممكنة، في إكساب الفرد السلوكيات والاتجاهات الصحية وفق أسس علمية سليمة يسهل تطبيقها بغية تحقيق مفهوم الصحة بجوانبها المختلفة (الجسمية، العقلية، النفسية و الاجتماعية) على مستوى الفرد والجماعة (العزام، 2012، صفحة 542).

كما عرف "الأمعري" التربية الصحية بأنها عملية تعليمية تماثل عملية التعليم العام، وتهدف إلى تغيير المعلومات، والاتجاهات والسلوك الإنساني، وبذلك يلزمها أن تتبع الأساليب التربوية الحديثة فيما يتعلق بطرق اكتساب المعلومات، وتغيير الاتجاهات، والشعور وتحوير السلوك. (الرويثي، 2016، صفحة 29)

وجاء في كتاب "الصحة والتربية الصحية" للدكتور "كماش" على أنها عبارة عن عملية ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة. إذن: التربية الصحية كما جاءت في هذه الدراسة عبارة عن عملية تربوية تعمل على تعليم التلاميذ كيفية حماية أنفسهم من الأمراض و المشاكل الصحية و تعمل على تزويدهم بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم وممارسة العادات الصحية السليمة. (امال، التربية الصحية في الوسط المدرسي و دورها في تعزيز الامن الصحي، 2021، صفحة 1123)

ويمكن تعريفها إجرائيا كما يلي:

التربية الصحية هي عملية تنمية وتزويد المتعلم بالمعلومات والمهارات الصحية اللازمة، وذلك بإدراج كل ما يتعلق بصحتهم ضمن المناهج التعليمية التربوية وإتباع أساليب تعليمية تربوية حديثة بهدف التأثير على سلوكياتهم ومعلوماتهم واتجاهاتهم وبناء متعلم واعي صحيا. (الدين ك.، 2014، صفحة 689)

ح- التربية البيئية الصحية

ولما كانت التربية الأطفال حقا من الحقوق الإنسانية الأساسية، فمن الواجب أن تعتبر التربية البيئية الصحية جزءا لا يتجزأ العملية التربوية التي تهتم بتوجيه نمو التلميذ الجسمي وغرس العادات البيئية الصحية السليمة لدى الأطفال.

تعني التربية البيئية الصحية للتلاميذ بتزويدهم بالخبرات اللازمة لهم بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وممارساتهم فيما يخص البيئة الصحية تأثيرا جيدا بحيث يصبح لدى الفرد أنماط سلوكية صحيحة سليمة. (المقدادي، 2005-2006، صفحة 20)

تعتبر التربية البيئية الصحية عنصر أساسي في تكوين اتجاهات بيئية سليمة لدى التلاميذ، وذلك من خلال تحفيزهم على الرغبة في إتباع التوجيهات والقواعد الصحية والرغبة للوصول إلى أعلى مستوى بيئي صحي ممكن، والعمل على تكوين عادات صحية سليمة بإتباع أسلوب السلوك البيئي الصحي السليم في الحياة اليومية، وكذا تزويد التلاميذ بالمعلومات الأساسية بالنسبة للبيئة الصحية وكيفية المحافظة على صحة البيئة وصيانتها، صحة الأسرة، الصحة الشخصية، والوقاية من الأمراض المعدية خاصة بين الأطفال. (المقدادي، 2005-2006، صفحة 21)

2- المفاهيم المساعدة:

أ- المدرسة

المدرسة لغة هي من الفعل "درس"، والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة، ودارسه أي عناده حتى إنقاذ لحفظه. (منظور، لسان العرب المحيط، 1988، صفحة 607)، يرجع لفظ المدرسة إلى الأصل اليوناني والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن. (بلغيث، 2001، صفحة 101)

أما من الناحية الإصطلاحية فيعرفها "دروكايم" على أنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال فيما ثقافية وأخلاقية تعتبر ضرورية لتشكيل الراشد، وإدماجه في بيئته ووسطه. (زعيمي، 2007، صفحة 124)

وعرفها أيضا "ريمون بدون" على أنها نظام اجتماعي مكون من العديد من الوظائف، الاندماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة هدفها العمل من أجل الاستمرارية هذا النظام.

أما "لارنولد كلوس" فيعرفها على أنها نسق منظم من العقائد والقيم و التقاليد ، وأنماط التفكير و السلوك التي تتجسد في بنيتها و في إيديولوجيتها الخاصة . (وظفة ع.، 2004، صفحة 16)

تعرف المدرسة بأنها البناء أو المكان الذي يلتقي فيه العديد من الأشخاص، لتلقي معلومات مختلفة من خلال الحصص المتعددة الاختصاصات في جميع نواحي الحياة العلمية والعملية، ويهدف تنمية العقل والجسم والشخصية والنفسية والأخلاق بشكل صحيح وسليم مع توفير شروط الصحة والسلامة، وتعد المدرسة عنصرا فعالا في تخريج العديد من الطلاب القادرين على مواكبة العصر ومجابهة مشاكله وصعابه وتطوير البيئة وتحسينها وإكسابهم الخبرات للتعامل مع المجتمع. (خالد، 2005، صفحة 19)

ومن خلال ما سبق يمكن تعريفها إجرائيا كما يلي:

المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية و تعليم و تثقيف الأطفال نيابة عن الكبار الذين تشغلهم الحياة، لتحل مكان الأسرة ن الأبوين، الأقارب، وبالتالي فهي منظمة اجتماعية مخصصة في التنشئة من جميع جوانبها.

ب- البرامج التربوية

يعرف بأنه الخطة الشاملة للعمل المدرسي، وهو وسيلة التعليم الأساسية، أي أنه المحور الذي يركز عليه كل ما يقوم به التلاميذ ومعلموهم إذا هو ذو طبيعة مزدوجة فمن ناحية يتألف من مجموع الأنشطة والأشياء التي يتم إنجازها، ومن ناحية أخرى يتألف من المواد التي استخدمت لإنجاز هذه الأشياء (محمود ص.، 2006، صفحة 06)

ت- الصحة المدرسية

الصحة المدرسية هي فرع هام من فروع صحة المجتمع، تهتم بصحة الطلبة خصوصا والمجتمع المدرسي عموما، ويمثل الاهتمام بها وسيلة فعالة لتعزيز صحة المجتمع ككل. (العالي و.، 2008، صفحة 11)

تعرف الصحة المدرسية على أنها مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسي، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس، والصحة المدرسية ليست تخصصا مستقلا وإنما هي بلورة لمجموعة من العلوم والمعارف الصحية العامة كالطب الوقائي، علم الوبائيات، التوعية الصحية، الإحصاء الحيوي، صحة البيئة، التغذية، صحة الفم والأسنان والتمريض. (صليحة، 2015-2016، صفحة 94)

الصحة المدرسية هي مجموعة من البرامج والإستراتيجيات والأنشطة والخدمات التي تتم وتقدم في المدارس عن طريق الوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية الأخرى وبالتعاون معها ومصممة للحفاظ على صحة التلاميذ بالمجتمع المدرسي. (الدريدي، د-ت-ن، صفحة 204)

كما عرفتتها جمعية الصحة المدرسية الأمريكية: بأنها مجموعة البرامج التي توفر البيئة الصحية وتقدم الرعاية الطبية التي يحتاجها الطلاب وكذلك الوجبات المدرسية المغذية

والجذابة لهم، والاهتمام بنشاطهم البدني والتثقيف الصحي لهم، وكذلك البرامج التي تعزز صحة المعلمين والموظفين في المدرسة. (association., 2017)

ويمكن تعريفها إجرائيا كما يلي:

الصحة المدرسية هي مجموعة من الإجراءات والخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية التي تقم لرفع المستوى الصحي (مصطفى ي.، 1996، صفحة 24)

ث - الثقافة البيئية

يعتبر مصطلح الثقافة البيئية من المصطلحات الحديثة التي برزت من خلال الاهتمام بقضايا البيئة، التربية، الثقافة والتي تعمل على نشر الوعي البيئي أو التحسيس بقضايا البيئة كمدخل أساسي لإدراك مخاطر التلوث وكذا لتغيير السلوكيات والذهنيات للاهتمام أكثر بهذه القضية فتعرف الثقافة البيئية بأنها نوع من التعليم غير النظامي -غير مدرسي- يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية وخلق رأي عام واع بقضايا البيئة وذلك من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات، والمعارض البيئية، ويوم الشجرة وإعداد البرامج الإعلامية لنشر الوعي البيئي...

وفي سياق آخر عرف "روكاستل" الثقافة البيئية على أنها فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان والبيئة بمكوناتها الحية وغير الحية، بحيث يتضمن هذا التفاعل الأخذ و العطاء بين الإنسان والحيوان. (قريد، 2013، الصفحات 59-60)

كما تعرف الثقافة البيئية على أنها المعرفة والاتجاهات المناسبة، نحو المشكلات والقضايا البيئية، ومهارات التفكير العلمي، اللازمة للفرد لإعداده للحياة، وتحديد وحل المشكلات البيئية، القائمة والتعامل السليم مع البيئة. (فتحي، 2017، صفحة 308)

ومما سبق يمكن تعريفها إجرائياً كما يلي:

الثقافة البيئية هي عبارة عن تعليم غير رسمي يهدف إلي عرض قيم والأخلاق للحفاظ على البيئة، وذلك من خلال تحسيس وتوعية الأفراد والمجتمع ككل، بأهمية البيئة كجزء لا يتجزأ عن الإنسان و الثقافة.

ج- الوعي البيئي

يعرف الوعي البيئي بأنه عملية منظمة يقوم بها الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة، مستخدماً في ذلك جهازه الحسي والعصبي والاجتماعي بشكل متكامل لتحسين أحوال البيئة في إطار شعوره بالمسؤولية اتجاه مجتمعه (سعدي، 2021، صفحة 72)

ويعرف أيضاً بأنه عبارة إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينها من علاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها، والوعي البيئي لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال التعليم، وإنما يتطلب خبرة حياتية طبيعية وهناك فرق أساسي بين التربية والوعي، فربما يتعلق الفرد بمعلومات كثيرة عن نبات ما من النباتات النادرة، ويعرف الكثير من صفاته لكنه في نفس الوقت، يقتله لا يهتم به، أن الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاثة حلقات منفصلات ومتدخلات في آن واحد وهي التربية والتعليم البيئي والثقافة البيئية والإعلام البيئي. (خنفر، 2018، الصفحات 142-143)

ويعرفه "وليام إتيلسون " على أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة والبيئة، أي هو حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة. (احمد، 2007، صفحة 302)

وإجرائياً يمكن القول بأن الوعي البيئي هو وعي جميع المواطنين بالبيئة و مشكلاتها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه المشكلات المعاصرة والعمل على منع مشكلات بيئية جديدة. (سرحان، 2005، صفحة 25)

ح- التثقيف الصحي

التثقيف الصحي هو وسيلة لتنمية الوعي الصحي هذا الأخير الذي يعد معيار تقدم الأمة ورفيها، فلم يعد مفهوم مجرد أحاديث أو عضات أو دروس، وإنما هي عملية تربية يتحقق عن طريقها تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد الأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه.

وعرفته منظمة " الإيسكو " كونه مجموعة من النشاطات والخبرات التي تساهم في اكتساب الفرد قدرا من المعارف العلمية والعادات الحسنة والاتجاهات القويمة التي تتماشى مع ما وصل إليه العلم الحديث كما عرفه "روبرت" على أنه الجهود الموجهة لتشجيع الأفراد على تنمية عادات صحية (التغذية، التمارين الرياضية....) وتجنب المواد السامة(العقاقير، كحول، تبغ....) وأوضاع قد تسبب أضرار. (الشريف ع.، 2016، صفحة 45)

وعرفه أيضا "لورانس غرين" بأنه مزيج من التعلم والخبرات الرامية إلى تيسير الإجراءات الطوعية التي تضي إلى الصحة. (alem, 2004)

ومما سبق يمكن تعريفه إجرائياً كما يلي:

التثقيف الصحي هو عبارة عن عملية دائمة ومستمرة لحل المشكلات والمواجهة الصعاب، وذلك من خلال وضع العديد من البرامج المتكاملة والإستراتيجيات الهادفة للوصول إلى ما هو أفضل.

خ- التنمية المستدامة

نظرا لحدائثة وعمومية مفهوم التنمية المستدامة فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية، فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كرؤية أخلاقية، والبعض الآخر كنموذج تنموي جديد، وهناك من يرى بأن المفهوم عبارة عن فكرة عصرية للبلدان الغنية، مما أفضى على المفهوم التنمية المستدامة نوع من الغموض، ولإزالة ذلك يتعين عرض مختلف التعاريف ووجهات النظر السابقة والحديثة.

لقد أصبح مفهوم التنمية المستدامة واسع التداول و متعدد المعاني، والمشكل ليس في غياب التعاريف، وإنما في تعددها و اختلاف معانيها.

فالتنمية المستدامة ترجمة للمصطلح الانجليزي الذي يمكن ترجمته أيضا بالتنمية القابلة للإدامة أو الموصولة ولقد تم اختيار مصطلح مستدامة لان مصطلح الذي يوقف بين المعنى والقواعد النحوي سوف نحاول من خلال هذا التطرق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للتنمية المستدامة

التنمية في اللغة هي: تدل على النماء والزيادة والكثرة والوفرة و المضاعفة والإكثار. أما اصطلاحاً: فتدل للتنمية المستدامة على أنها عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغير المؤسسات على نحو يعزز كلا من إمكانات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الإنسان وتطلعاته. (زكريا، 2019، صفحة 13)

كما عرف " إدوارد باربير " التنمية المستدامة على أنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة، ويوضح بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو طبيعي واجتماعي للتنمية. (سعدى، 2021، صفحة 44)

كما تعرف أيضا بأنها أساليب عملية مخططة لتحقيق التوازن البيئي بين الأنشطة الإنسان وجهوده، و البيئة بأبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، من خلال إستراتيجية واضحة وحسن إدارة و تنظيم و تنمية استخدام الإنسان لموارد البيئة المتاحة، و التي يمكن إتاحتها لتحسين فرص الحياة للإنسان في المجتمع حاضرا و مستقبلا. (طويل، 2012 - 2013، صفحة 19)

وبذلك يمكن تعريف التنمية المستدامة إجرائيا كما يلي:

التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة.

د- الأخلاقيات البيئية

ظهرت أخلاقيات البيئة كبعد من أبعاد التربية البيئية ومكون من مكونات الفلسفة البيئية للمساهمة في حل المشكلات البيئية من جانبها الأخلاقي والإنساني، وتعد انعكاسا للفشل الذي منيت به محاولات حل المشكلات البيئية اعتماد على الحلول التكنولوجية أو القانونية العقابية وحدها، وأن الحل يكمن أيضا في تعديل السلوكيات البشرية تجاه البيئة من خلال تعديل الركائز الخلقية الموجهة لهذه السلوكيات، والتي تقوم على أساس تحمل المسؤولية الأدبية والأخلاقية تجاه البيئة واحترامه، وأن سلوكيتنا قد تمنع أو تساعد كائن حي من تحقيق غايته، وهذا يعني أننا قد لا نلحق الأذى بالكائنات الأخرى. (الحميد، 2019، صفحة 1037)

ويقصد بالأخلاقيات البيئية أنها تعبير عن منظومة شاملة تمثل العلاقات الأخلاقية بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وهي تتضمن حقوق وواجبات ومسؤوليات البشر تجاه غير البشر والبيئة الطبيعية، فهي تركز على الرعاية والاهتمام وتبادل المنافع والامتيازات.

عرفت أيضا بأنها: الأخلاقيات التي تؤدي إلى بناء نظرة جديدة تضمن حماية البيئة العالمية والمحلية واستمرار التنمية. (الحميد، 2019، صفحة 1038)

ويمكن تعريفها إجرائيا كما يلي:

الأخلاقيات البيئية هي إيقاظ الوعي الأخلاقي الإنساني لبناء معايير أخلاقية جديدة توجه سلوكه الفردي والجماعي تجاه البيئة.

ثالثا: المقاربة المنهجية، أدواتها الإجرائية و طرائق المعالجة الميدانية

1- المقاربة المنهجية.

يتعلق موضوع دراستنا بالبحث حول التربية البيئية الصحية في البرامج المدرسة الجزائرية، وللحصول على أدق معلومات النظرية والميدانية التي تخدم أغراض الموضوع المدروس، قمنا باستخدام المقاربة المنهجية الوصفية لأنها تمكننا من رصد الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ،و تحليل و تفسير المعطيات من خلال المزوجة بين الأسلوب الكمي والكيفي للوصول إلى الاستنتاجات التي تساهم في تطوير الواقع وتحسينه. (مصطفى ع.،

2001، الصفحات 47-48)

والبحث وفقا لهذه المقاربة يعد استقصاء واستقراء ينصب على الظاهرة المدروسة، كما هي قائمة بقصد وصفها وتشخيصها، وكشف علاقاتها بين العناصر والجوانب الرابطة بينها، والمقاربة الوصفية لا تقتصر فقط على جمع المعلومات والبيانات ثم تصنيفها وتبويبها، وإنما يمضي إلى تحليلها وتفسيرها، ويستخدم أساليب القياس والإحصاء (غربي، 2013، صفحة 27)، ولذلك يتعين من الناحية الإستراتيجية البحثية الوصفية إنجاز العمليات التالية:

- توصيف واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية.

- توصيف كتابي في اللغة العربية التربوية إسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي: وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 451/م.ع/16، طبقا للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرخ في 26/11/2009، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الرقم 101-2016، طبعة 2019-2020، وهو كتاب مكون من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول اللغة العربية، الثاني التربية الإسلامية، الثالثة التربية المدنية، يضم 143 صفحة، وهو كتاب مصحوب بدفتر الأنشطة الذي يمارس عليه المتعلم التمارين والتدريبات المختلفة للمواد الثلاثة، بمنهجية مشروحة بالتفصيل في دليل الأستاذ.
- توصيف كتابي في اللغة العربية التربوية إسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي: وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف الوزارة التربية الوطنية تحت الرقم الرمزي 450/م.ع/16، طبق للقرار الوزاري رقم 38 المؤرخ في 29/11/2009، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية رقم 201/2016، الطبعة المنقحة 2018-2019، وهو كتاب يتكون من ثمانية مقاطع تعليمية، ويتضمن كل مقطع مجموعة من النصوص في اللغة العربي، تمتد إلى وضعيات تعليمية في التربية الإسلامية والتربية المدنية، كما تختتم كل مقطع بمشروع تقوم بإنجازه جزيئا في نهاية كل أسبوع. يضم 175 صفحة.
- توصيف كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي: و هو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 668/م.ع/17، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الرقم 314/2017، طبعة منقحة 2019-2020، يضم ثلاثة مقاطع(الحياة الجماعية، الحياة المدنية، الحياة الديمقراطية والمؤسسات) تعليمية متوازنة ومتكاملة وتضمنت كل الموارد والمعارف المدرجة في البرنامج، مرتبة و مترابطة في جملة من الوضعيات والأنشطة والمهام من أجل إرساء موارد جديدة قصد إنماء الكفاءة

الختامية مع الأخذ بعين الاعتبار فترات البحث والاستكشاف والهيكلية والإدماج والتقييم والمعالجة بما يتماشى ومستلزمات الكفاءة محل النماء، يضم 39 صفحة.

- توصيف كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي: وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 669/م.ع/17، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الرقم 17/414، الطبعة المنقحة 2018-2019، يضم ثلاثة ميادين (الحياة الجماعية، الحياة المدنية، الحياة الديمقراطية و المؤسسات)، وكذا القيم والمواقف المتعلقة بالاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام وتقدير رموزها، ومعرفة المبادئ المؤسسة للمواطنة وما ينجز عنها من حقوق وواجبات، دون الإغفال التفتح على العالم من أجل تقبل الاختلاف كثراء وتكامل بين بن الإنسان، يضم 38 صفحة.
- توصيف كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي: وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 2019/212، الطبعة الأولى 2019-2020، يضم ثلاثة ميادين (الحياة الجماعية، الحياة المدنية، الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهوري)، يضم 64 الصفحة.

2- الأدوات الإجرائية:

تحتاج المقاربة الوصفية إلى العديد من الأدوات الإجرائية المرتبطة بالبحث الميداني، ما يساعد على الوصف الكمي لظاهرة عن طريق المعطيات و البيانات الرقمية المتحصل عليها من تفريغ و تحليل الجداول.

كما يتم الاستعانة بأداة الإحصاء، استمارة مقابلة و تحليل المضمون برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية من أجل معرفة مضامينهم واتجاهاتهم نحو مواضيع التربية البيئية الصحية من أجل الإحاطة أكثر بالموضوع الدراسة.

وسنوضح هذه الخطوات و الإجراءات كالاتي:

أ- تحليل المضمون:

إن تحليل المضمون هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال.

وقد وضع " كريندروف " تعريفا دقيقا لتحليل المحتوى مؤداه أنه: أسلوب في البحث يهدف للخروج باستدلالات صحيحة و شرعية من البيانات الخاصة بالمضمون. (طعيمة، 2004، صفحة 70)

ويقصد بوحدة التحليل الجوانب الأساسية التي يمكن إخضاعها للتحليل، وتتمثل في وحدة العبارة، وحدة الفقرة، وحدة الفكرة، وحدة الجملة، وحدة الموضوع.

ويمكن القول بأنه عملية إجرائية يتم من خلالها التعرف على الخبايا التي يرمي إليها النص، و تحليلها تحليلا منطقيًا بما يتماشى مع المعارف التي يتضمنها، للوصول إلى الحقائق الأكثر مصداقية بعيدا عن الذاتية. (عطية، 2014، الصفحات 180 - 185)

وتماشيا مع متطلبات إشكالية البحث التي تتوق إلى معرفة واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسية الجزائرية، فاستعان الباحث بوحدة الفكرة في تحليل برامج المدرسية الجزائرية، باعتبارها أكثر وحدات التحليل استعمالا في البحوث لأنها تعطي دلالة أكثر لاتجاه المضمون، وقد تم تقسيمها إلى أربعة فئات أساسية كالتالي:

فئات المحور الصحي و تمثلت في خمس (05) أفكار:

- التغذية الصحية.
- النظافة.
- المحافظة على صحة الإنسان.
- المحافظة على البيئة.

- البيئة الصحية المدرسية.

فئات المحور التربوية الصحية المدرسية وشملت خمس (05) أفكار:

- الصحة المدرسية.
- التربية الصحية.
- الثقافة الصحية.
- الوقاية و السلامة من الحوادث.
- المحافظة على الثروة الحيوانية و الثروة النباتية.

فئات المحور التربية البيئية و شملت خمس (05) أفكار:

- أخلاقيات البيئة.
- تنمية البيئة.
- حسن استغلال البيئة(ترشيد الاستهلاك).
- مكافحة التلوث.
- المشكلات البيئية.

فئات المحور البيئي الصحي المدرسي وشملت خمس (05) أفكار:

- نظافة الأبدان.
- الوقاية من الأمراض.
- التخلص من النفايات.
- نظافة المحيط المدرسي.
- الوعي البيئي.

أما بالنسبة لعينة التحليل المضمون، فكانت عينة قصديه اختيرت بطريقة غير عشوائية، وشملت (05) كتب مدرسية تمثلت في:

- كتابي في اللغة العربية التربية إسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي.
- كتابي في اللغة العربية التربية إسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي.
- كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي.
- كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي.
- كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي.

أما عن الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذه الكتب المدرسية فتتمثل فيما يلي :

- يعتبر موضوع التربية البيئية و الصحية من أكثر المواضيع حداثة خصوصا بعد إدخاله في البرامج التعليمية.
- تزايد الاهتمامات الدولية والعالمية بقضايا التربية البيئية والصحية وذلك لمدى تأثيرها على التلاميذ وفي رفع مستوى وعيهم بحماية البيئة.
- إعادة توجيه و إصلاح في برامج التعليم الأساسي بصفة عامة من خلال الكشف عن مواطن القوة و الضعف في محتويات البرامج، كل هذا من أجل تحسينها و إعادة النظر فيها و تقديمها بأحسن صورة.
- الكشف عن دور المدرسة كمؤسسة تربية في تكريس قواعد التربية الصحية.
- إبراز دور التربية البيئية في تنمية الثقافة البيئية و خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ و ذلك من خلال تحليل دور وفعالية البرامج التعليمية و قدرتها على التأثير و إيصال الرسالة التوعوية و الثقافية.

ب- أداة الإحصاء:

تلعب البيانات الإحصائية دورا هاما في الحياة المعاصرة، فهي المادة الرئيسية التي تعتمد عليها جميع البحوث والدراسات ووسيلة هامة للتعبير الكمي والنوعي عن الظواهر والمشكلات المطروحة من جهة، ولترشيد عملية اتخاذ القرارات على جميع المستويات التنبؤ بسلك هذه الظواهر و تطورها مستقبلا من جهة أخرى. (الظاهر، د-ت-ن، صفحة 309)

تمثل الأساليب الإحصائية الطريقة المنطقية والرشيده لدراسة الظواهر المختلفة وتحليلها والتنبؤ بسلكها في المستقبل، فهي تعتبر الأسلوب العلمي للتعبير الكمي عن الظواهر، بناء على تحليل الموضوعي للمعلومات المتاحة. (الظاهر، د-ت-ن، صفحة 317)

كما أن التوظيف الإحصائي يظهر لنا جليا عند تحويل الأرقام إلى جملة من الدلالات الإحصائية، ما يسمح بتفسيرها وفهمها والوصول إلى كشف الأنساق الخفية للظاهرة المدروسة.

ج- استمارة مقابلة:

هي أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق مجموعة من الأسئلة المرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها. (غنين، د-ت-ن، صفحة 104) ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على استمارة مقابلة عن طريق إجراء مقابلة مع المعلمين التعليم الابتدائي للإجابة على أسئلة الاستمارة وتحتوي هذه الاستمارة على 18 سؤال موزعة كما يلي:

المحور الأول:

يشمل هذا المحور الأول على البيانات الأولية (الشخصية) لكل من معلمين التعليم الابتدائي كالجنس، السن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة.

المحور الثاني:

يشتمل هذا المحور على مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تدرس واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية وتبدأ الأسئلة من السؤال رقم 05 إلى غاية السؤال رقم 11 والذي يتضمن قيم الأساسية للتربية البيئية الصحية والوسائل والطرق التي يعتمدها معلمو التعليم الابتدائي لتحقيق التربية البيئية الصحية لتلاميذ.

المحور الثالث:

يشتمل هذا المحور على مجموعة من الأسئلة المرتبطة بمدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية، والتي تبدأ من السؤال رقم 12 إلى السؤال رقم 18 متضمنة الأهداف التي تسعى المدرسة من خلالها لتحقيق التربية البيئية الصحية وكيف تؤثر أساليب المعلمين في تدريس مواضيع التربية البيئية الصحية وأبرز الصفات البيئية الصحية التي يتحلى بها المعلم.

بالإضافة إلى: الإشكاليات الثقافية والاجتماعية فتشتمل كل منهما على 04 اقتراحات، والإشكاليات المؤسسية تشتمل على 05 اقتراحات.

وقد قمنا بتوزيع استمارة مقابلة مع عينة قصدية اختيرت بطريقة غير عشوائية، مكونة من 22 معلم في المدرسة الابتدائية.

3- طرائق المعالجة الميدانية:

أ- التحليل:

إن دراسة الواقع دراسة ملموسة تستدعي عملية التحليل التي تتركز على تفكيك الواقع، من خلال وصف الظاهرة المدروسة و معرفة مضامين برامج المدرسة الابتدائية ودورها في

اكتساب التلاميذ مبادئ التربية البيئية والصحية والتعرف على الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تطبيقها في الوسط المدرسي.

ب- التفسير:

تقديم شرح وافي كافي حول التربية البيئية في برامج المدرسة الجزائرية وتفسير وتحليل تلك الإشكاليات التي حالت دون تبلور التربية البيئية الصحية، من خلال الكشف عن مؤشرات وأبعادها، كإشكاليات البيئية مثل: التلوث، النفايات، المشكلات البيئية وضعف الوعي البيئي، والإشكاليات الصحية مثل: انتشار الأمراض المعدية بين التلاميذ، سوء التغذية... وضعف الثقافة الصحية، كذلك التعرف على أهمية هذه البرامج المدرسية في نشر قيم الثقافة البيئية و الصحية.

ج- الفهم:

فهم المعوقات التي تعترض برامج التعليمية في توظيفها مواضيع التربية البيئية الصحية، وكذا الأخذ بعين الاعتبار بالمواقف والآراء المعبر عنها من طرف التلاميذ والأساتذة المتعلقة بالحلول اللازمة لتجاوز هذه المعوقات.

4- مجالات الدراسة:

أ- المجال الزمني:

استغرقت هذه الدراسة ما يقارب سبعة أشهر ابتداء من ديسمبر 2021 إلى غاية شهر جوان 2022 حيث شملت هذه الفترة دراسة شاملة للموضوع من جانبيه النظري والتطبيقي، ومرت بثلاثة مراحل وهي:

المرحلة الأولى:

انطلقت من شهر ديسمبر 2021 فشملت الدراسة الاستطلاعية وجمع المعلومات حول الموضوع وتحديد الإشكالية والمفاهيم العامة لمتغيرات الدراسة والمقابلة مع الأستاذ المؤطر.

المرحلة الثانية:

بدأت من شهر فيفري حيث قمنا بإعداد الجانب النظري ثم انتقلنا إلى دراسة الجانب الميداني وذلك تحليل كتب التربية المدنية الابتدائية مع تنسيق مع الأستاذ بالإشراف عليه وتعديل بعض النواقص.

المرحلة الثالثة:

والتي بدأت من شهر أفريل إلى غاية أواخر ماي 2022 لتكملت الجانب الميداني للموضوع، وذلك بالنزول إلى أرض الميدان وتوزيع استمارات المقابلة وتحليلها، ثم الشروع في تنظيمها كمذكرة لنيل شهادة الماستر.

ب- المجال المكاني:

تم إجراء البحث بمدرسة جريبي مسعود بقالمة-حمام دباغ- وهي أول مدرسة من حيث الإنشاء، تقع وسط بلدية حمام دباغ ما يشير إلى نوعية العينة من حيث المستوى الدراسي، المستوى المعيشي الحسن والمتقارب لأفراد العينة، وحتى المستوى الثقافي.

ج- المجال البشري:

العينة التي أجريت عليها الدراسة هم أساتذة/معلمين المرحلة الابتدائية من الجنسين، ومن جميع التخصصات الموجودة بالموسم الدراسي 2021-2022.

وللعينة المختارة خصائص هامة نذكر منها:

السن:

الجدول رقم (01): توزيع العينة حسب السن

النسب %	التكرار	التكرار والنسب		فئات
		توزيع	العينة حسب السن	
22.72	05	24-33 سنة		توزيع
50	11	34-44 سنة		العينة حسب السن
27.27	06	45-54 سنة		
00	00	55 فما فوق		
%100	22			المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (01)

يلاحظ أن شريحة السن لأفراد العينة التي تتراوح ما بين 34-44 سنة تمثل نسبة (11-50%) وهي الفئة الغالبة، وتليها فئة ما بين 45-54 سنة وفئة 24-33 سنة تمثل نسبة (05-22.72%)، ثم فئة 55 فما فوق ولم تتحصل على أي نسبة.

ويتبين أن النسبة الأكبر هي المتروحة ما بين 34-44 سنة وهي فئة الشباب التي تتطلع إلى ترسيخ القيم البيئية الصحية لدى التلاميذ.

الجنس:

الجدول رقم (02): عينة المعلمين حسب الجنس

النسب %	التكرار	التكرار والنسب		الإجابة
		الجنس	المجموع	
00	00	ذكر		الجنس
100	22	أنثى		
%100	22			المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (02).

تمثل نسبة (22-100%) من فئة الإناث، بينما نسبة الذكور في غير موجودة، ويرجع هذا التفاوت الكبير إلى تردد العديد من الإناث على مهنة التدريس الابتدائي.

المستوى التعليمي:

الجدول رقم (03): المستوى التعليمي للمعلمين

النسب %	التكرارات	الإجابة	
45.45	10	ليسانس	المستوى
18.18	04	ماستر	التعليمي
3.63	08	المعهد التكنولوجيا للتربية	
%100	22	المجموع	

المصدر: بيانات السؤال رقم (03).

يشكل المستوى التعليمي الجامعي (ليسانس) النسبة العليا من مجموع إجابات المبحوثين (10-45.45%)، أما بالنسبة المعهد التكنولوجيا للتربية فيمثل نسبة (08-3.63%) فيما يمثل ذوي المستوى المتوسط، أما المستوى الجامعي (ماستر) فيمثل نسبة (04-18.18%).

ومن بين الدلالات الإحصائية حول مؤشر التعليم اتضح أن فئة كبيرة المجتمع المبحوث ذات مستوى جامعي (ليسانس)، وهذا المؤشر بدوره يدل على أغلبية المعلمين يمتلكون من المعرفة والوعي والثقافة البيئية والصحية ما يؤهلهم لتعليم التلاميذ أهم المبادئ والأسس البيئية الصحية.

مكان الإقامة:

الجدول رقم (04): مكان الإقامة بالنسبة لأساتذة التعليم الابتدائي

النسب %	التكرارات	الإجابة	
		التكرار والنسب	
31.81	07	ريفي	مكان الإقامة
68.18	15	حضري	
%100	22	المجموع	

المصدر: بيانات السؤال رقم (04)

ما يلاحظ أن أغلب المبحوثين مكان إقامتهم هم حضري ما يمثل بنسبة (15-68.18%) مقابل (07-31.81%) الذين يقيمون في الريف.

خلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل كمدخل للدراسة الإشكالية و تساؤلاتها، والتي تتمحور حول واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية، ثم قمنا بتحديد مفاهيم الدراسة والمتمثلة في: التربية البيئية، التربية الصحية، التربية البيئية الصحية، الصحة، البيئة...بالإضافة إلى معالجة بعض المفاهيم المكتملة.

وبعدها تعرضنا إلى لمختلف الإجراءات وأدوات الدراسة الميدانية، والخطوات الهامة التي قمنا بها ضمن الإطار المفهومي والمقاربة المنهجية، فلقد تبينت لنا رؤية أوضح وأشمل تحمل صفة الموضوعية عكس ما كان موجود في أفكارنا المسبقة حول الظاهرة، وذلك بفضل البيانات والمعلومات المتحصل عليها عن طريق تحليل برامج كتب التربية المدنية للأطوار الخمسة، وسنتطرق في الفصل الثاني إلى تحليل مختلف المقاربات النظرية التي تستند إليها الدراسة من أجل الوصول إلى تصور معرفي عن موضوعنا.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور . (1992). *لسان العرب*. بيروت: دار الصادر.
- 2- ابن منظور . (1988). *لسان العرب المحيط*. دار الخيل، دار اللسان ، المجلد: 02.
- 3- أحمد الزبير . (2004). *سند تكويني على أساس المقاربة الكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة للساتذة الثالثة من التعليم المتوسط*. الجزائر: وزارة التربية الوطنية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم.
- 4- اسماء راضي خنفر و عايد راضي خنفر . (2018). *التربية البيئية والوعي البيئي*. عمان-الاردن: دار الحامد للنشر و التوزيع.
- 5- السبول خالد . (2005). *الصحة و السلامة في البيئة المدرسية*. عمان-الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 6- العتيق احمد مصطفى، حسن عبد الجواد، عبد الله عبيد، نهال محمد فتحي . (2017). *دور الثقافة البيئية في تنمية السلوك الابداعي لدى عينة من العاملين بالهيئة العامة للقصور الثقافة*. جامعة عين الشمس: معهد الدراسات و البحوث البيئية.
- 7- القص صليحة . (2015-2016). *فعالية برنامج التربية الصحية في تغيير سلوكيات الخطر و تنمية الوعي الصحي لدى المراهقين*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم النفس العيادين كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر)
- 8- إيمان محمد احمد الرويثي . (2016). *التربية الصحية في محتوى كتب للعلوم في الصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية*. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس (العدد: 214).
- 9- بلاش صليحة، نسيم جروود . (د-ت-ن). *دراسة مقارنة لواقع التربية البيئية في المجتمع الجزائري وفي الدول العربية والدول الغربية*. جامعة بليدة، الجزائر.

- 10- بوروية امال. (2021). التربية الصحية في الوسط المدرسي و دورها في تعزيز الامن الصحي. *المجلة الجزائرية للامن الانساني ، المجلد:06 (العدد:01)*.
- 11- خالد قرواني. (2012). دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى الطلبة المدارس. *القدس: جامعة القدس*.
- 12- راتب السعود. (2007). *الإنسان والبيئة "دراسة في التربية البيئية"*. الاردن-عمان: دار الحامد، دار الربية.
- 13- رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنبن. (د-ت-ن). *أساليب البحث العلمي بين النظري والتطبيقي، ط5*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 14- ربيع عادل مشعان. (2007). *التربية البيئية*. الاردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- 15- رشدى أحمد طعيمة. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الانسانية ، مفهومه ، اسسه ، استخداماته*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 16- رمزي احمد عبد الحي. (2013). *التربية البيئية في ظل الالفية الثالثة*. عمان -الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- 17- زينب موسى السماحى. (2012). *التربية البيئية*. بورسعيد: قسم العلوم التربوية ،كلية رياض الاطفال.
- 18- سارة -مريم عثمان زويتي. (2020). دور المدرسة في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلميذ. *مجلة العلوم الانسانية -المركز الجامعي على كافي ، المجلد:04 (العدد:02)*.
- 19- سلطان بلغيث. (2001). *المربين و التفاعل مع الناشئين*. الجزائر: د-د-ن.
- 20- سلوبة عثمان الصديق. (2002). *مناهج الخدمة الإجتماعية و المجال المدرسي*. د-ب-ن: المكتب الجامعة للنشر والتوزيع.
- 21- سمير قريد. (2013). *حماية البيئية و مكافحة التلوث و نشر الثقافة البيئية*. الاردن .عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

- 22- سيد محمود الطواب، احلام حسن محمود ،نبيلة ميخائيل مكارى ،هويدة حنفي محمود. (2008).
الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي و التربية الصحية. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر
والتوزيع.
- 23- صالح رحمن عبد حمزة . ظاهر محسن هاني. (2018). البيئة الإجتماعية و علاقتها بصحة
الأفراد. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد: 26 (العدد: 08).
- 24- صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي. (2002). التربية البيئية و أفاقها المستقبلية. دمشق:
دار الفكر.
- 25- صلاح الدين شروخ. (2008). التربية البيئية الشاملة (البيداغوجيا و الاندراغوجيا). عنابة: دار
العلوم للنشر والتوزيع.
- 26- صلاح الدين عرفة محمود. (2006). مفهومات المنهج المدرسي و التنمية المتكاملة في مجتمع
المعرفة. القاهرة: عالم الكتب.
- 27- صولة فيروز. (2012). التربية البيئية و التنمية المستدامة. دفاثر مخبر المسألة التربوية في
الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، المجلد: 07 (العدد: 02).
- 28- عائشة سعدي. (2021). الوعي البيئي والتنمية المستدامة (مخبر البحث في تطوير التشريعات
الاقتصادية. المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم الانسانية ، المجلد: 06 (العدد: 01)، 72.
- 29- عبد الحميد صبري عبد الحميد. (2019). وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على المدخل الإنساني
لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. مجلة العلوم
التربوية والنفسية ، المجلد: 12 (العدد: 03).
- 30- عبد الرحمان الهاشمي ،محسن عطية. (2014). تحليل مضمون المناهج الدراسية. عمان: دار
الصفاء للنشر والتوزيع.
- 31- عبد العالي فاطمة اليريدي. (د-ت-ن). دور الصحة المدرسية في ظل التوجه نحو الإرتقاء
بالصحة العامة. مجلة المنظومة الرياضية.

- 32- عطية دليلة ،صالح بن الشريف. (2016). مستوى الثقافة الصحية لدى عينة من مرضى السكري (النمط الثاني). مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات ، المجلد: 07 (العدد:02).
- 33- علي جاسم الشهاب -علي اسعد وطفة. (2004). علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية). د-ب-ن: المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.
- 34- علي نايل العزام ،فاطمة محمد السرور و محمد نايل العزام. (2012). معايير التربية الصحية و درجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين. مجلة الدراسات للعلوم التربوية ، المجلد: 39 (العدد:02).
- 35- عليان رحي مصطفى. (2001). البحث العلمي أسسه و مناهجه و أساليبه و إجراءاته. الأردن: بيت الأفكار الدولية.
- 36- عيسى أسيا زكريا. (2019). نظرة القانونية بعنوان جدلية التنمية المستدامة بين المفهوم و المبدأ. د-ت-ن.
- 37- فتيحة طويل. (2012-2013). التربية البيئية و دورها في التنمية المستدامة. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع والتنمية، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 38- كاظم المقدادي. (2005-2006). التربية البيئية. الدانمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، كلية الإدارة و الإقتصاد، قسم الإدارة البيئية.
- 39- كرم علي حافظ. (2016). الإعلام وقضايا البيئة، ط1. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- 40- كنزة حامدي ،مبنى نور الدين. (2014). واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية. مجلة الافاق العلمية ، المجلد: 11 (العدد:04).
- 41- لطيفة احمد سرحان. (2005). مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

- 42- مالك الأخضر ، بعلة الطاهر. (د-ت-ن). الاسس المنهجية لجمع البيانات الإحصائية في البحوث الاجتماعية. مجلة تاريخ العلوم (العدد:06).
- 43- محمد موسى احمد. (2007). الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، ط1. القاهرة: المكتبة العصرية.
- 44- مراد زعيمي. (2007). مؤسسة التنشئة الإجتماعية. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- 45- مسلم عبد القادر أحمد مضوي. (2018). واقع دور المعلمين بمرحلة تعليم الأساس بمدينة ودمدني في تنمية التربية البيئية لدى تلاميذ من وجهة نظر معلمهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة البحث العلمي في التربية (العدد: 19).
- 46- مطوري اسماء. (2015-2016). مؤسسات التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية و قيم التربية البيئية. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر)
- 47- مهريه خليدة. (2020). التربية البيئية و السلوك البيئي للمراهق. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد:09 (العدد:01).
- 48- موسى بن إبراهيم حريزي ،صبرينة غربي. (2013). دراسة تقنية لبعض المناهج الوصفية و موضوعاتها في البحوث الاجتماعية و التربوية و النفسية. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 13 (العدد:13).
- 49- نادية سعيد عيشور. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . قسنطينة-الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل.
- 50- نوال الفقير ،محمد بنعم. (د.ت.ن). مقدمات في مفهوم التربية.
- 51- وجدان كاظم عبد الحميد التيمي. (2012). مفهوم التربية من وجهة نظر الفلاسفة. مجلة كلية التربية ، المجلد:02 (العدد:01).
- 52- وزارة التربية و التعليم العالي. (2008). دعم عمل اللجان الصحية المدرسية. دام الله-فلسطين: قسم الصحة المدرسية.

53- ياسر مصطفى. (1996). *الصحة المدرسية*. د-ب-ن: جامعة أم القرى.

54- alem, m. y. (2004). *introduction to health education*.

55-american school health association .(2017) .*what is school health* .u.s.a: http://netforum.avectra.com/eweb/dynamic_page.aspx?site_ashal&webcode=watischool_health.

56-environnement, m. d. (2002). *ministère de l' education national*.(république algérienne démocratique et populaire). algérienne.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للتربية البيئية الصحية.

توطئة:

أولاً: المقاربات النظرية المفسرة للصحة.

1- المقاربة البنائية الوظيفية.

2- المقاربة التفاعلية الرمزية.

3- مقارنة الفعل الاجتماعي.

4- المقاربة الفينومينولوجية.

5- المقاربة الإثنومودولوجيا.

ثانياً: المقاربات النظرية المفسرة للتربية البيئية الصحية.

1- مقارنة إيميل دوركايم.

2- مقارنة ماكس فيبر.

3- مقارنة كارل ماركس.

4- مقارنة بيار بورديو.

خلاصة.

المصادر والمراجع.

توطئة:

لا شك أن أي عمل علمي لا يكتسب طابعه السوسيولوجي ولا يضمن إنتمائه إلى هذا الحقل العلمي ولا يبني هويته المعرفية إلا إذا تمكن من معالجة مادته (التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية) على ضوء المقاربات السوسيولوجية المتعارف عليها والتي يمكن أن تستجيب في مجملها إلى الشروط الإبستمولوجية لتوليد المفاهيم العلمية وصياغة البناء المعرفي انطلاقا من تلك المادة الميدانية في إطارها الخام. فدون الالتزام بشروط معالجة الوقائع والظواهر الاجتماعية على ضوء إحدى المقاربات السوسيولوجية أو النماذج التفسيرية يبقى مضمون التحليل والتفسير والتأويل فاقدا لضمانات الهوية المعرفية سوسيولوجية أو النماذج إمكانية انتسابه إلى مجالات المعارف الشائعة أكثر احتمالا (قسومي، 2015)، لا يمكن أن تقود نهاية إلا إلى معرفة اختزالية، فالمقدمات تحسم النتائج، وعليه فإن ركون إلى تعدد مسلكي في القراءة، يسمح وإلى حد بعيد بتعقيد معرفة تعددية تتيح للباحث إمكانيات شتى لقراءة الواقع الاجتماعي من زوايا مختلفة، وتسمح له بإختيار فرضياته وفق منظور شمولي لا يميل إلى السكونية على حساب الحركية، بل يوظفها مع من أجل تتبع مسارات الوقائع الاجتماعية في تاريخها وحاضرها. (العطري، 2017، صفحة 282)

يطرح موضوع التربية البيئية الصحية عدة أسئلة، تستدعي عملية البحث و تقديم إجابة عن كيفية تأسيسها و تطورها وجذورها التاريخية، فالنظرية يتم وضعها وفقا لمجموعة من البنيات المترابطة بشكل منهجي و المقترحات التي تقدم لشرح أو توقع ظاهرة معينة أو سلوك معين ضمن شروط حدودية وافتراضات معينة. (حيان، 2015، صفحة 48)

فالتربية البيئية تعتبر من أهم الموضوعات الاجتماعية لكونها أداة لمعرفة الشاملة بعمليات وقوانين الطبيعة، وبمشكلات البيئة وتسمح بتجنب السياسة العشوائية في استثمار

الموارد البيئية، واكتساب الطلاب خبرات تعليمية تتضمن الحقائق و المفاهيم و القيم والاتجاهات البيئية و الصحية لتحقيق الأهداف المرجوة. (غانم، 2009، الصفحات 39-

(40)

وبناء على ذلك سوف نحاول تتبع المنظورات الفكرية للتربية البيئية الصحية في برامج التعليمية الجزائرية انطلاقا من العديد من المعطيات الأساسية التي كان لها - في تقديرنا - تأثير بارز في تحديد الملامح العامة لمختلف المقاربات التربوية البيئية، ولعل من أهمها تتمثل فيما يلي: المقاربة البنائية الوظيفية، المقاربة التفاعلية الرمزية، مقاربة الفعل الاجتماعي، المقاربة الفينومولوجية، الإثنودولوجيا، مقاربة كارل ماكس، ماكس فيبر، أميل دوركايم، بيار بورديو

1- المقاربة البنائية الوظيفية:

ظهر الاتجاه الوظيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية في أواخر القرن التاسع عشر استمد الاتجاه الوظيفي جذوره الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطالتيّة، ومن الوظيفة الأنثروبولوجية كما تبدو في أعمال مالينوفسكي راد كليف براون كما استمد أصوله الفكرية من كتابات أوجست كونت وهربرت سبنسر وأميل دوركايم (خاصة في مؤلفيه قواعد المنهج وتقسيم العمل الاجتماعي)، وعالم الاجتماع الإيطالي فلوريو باريتو، من أهم ممثلي هذا المنظور في الولايات المتحدة تالكوت بارسونز وكان له الدور كبير في تطوير الاتجاه الوظيفي (مؤلفه الشهير النسق الاجتماعي)، روبرت ميرتون. (المحسن، 2021، الصفحات 387-388)

حيث يؤكد أصحاب هذه المقاربة على أهمية الاستقرار والتوافق داخل المجتمع الحديث، فالمجتمع نفسه يتألف من أجزاء مترابطة ومتكاملة مع بعضها الآخر، وهذا التكامل هو نتيجة التوافق العام حول القيم والمعايير المشتركة ذلك التوافق الذي يحدث من خلال عملية

التنشئة الاجتماعية التي نتعلم بواسطتها قواعد السلوك الاجتماعي المناسب، والتي تتحول بدورها إلى أدوار تشمل الحقوق والواجبات والمسؤوليات الملقاة على عائق كل عضو في المجتمع، في ضمن علم الاجتماع الطبي، هذا المنظور يؤكد أن الصحة أمر ضروري لبقاء المجتمع وقيامه بوظيفته، لذلك عند إصابة الفرد بالمرض فإنه يصبح عاجزاً عن أداء أدواره الاجتماعية، وهكذا ينظر إلى الاعتلال الصحي بأنه انحراف اجتماعي، ويتم علاج المرض / الانحراف من خلال آليات مفهوم دور المريض، بواسطة عملية الضبط الاجتماعي التي يقوم بها الأطباء في معالجة المريض وتمكينه من الشفاء وإعادته إلى حالته الطبيعية.

(جاسم، د-ت-ن، صفحة 59)

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من بين النظريات التي لعبت دوراً هاماً في الحقل السوسيولوجي، إذ تقوم هذه النظرية على عنصرين أساسيين هما البناء و الوظيفة، و تنتظر إلى المجتمع على أنه نسق كلي له أنساق فرعية { وجد كل جزء في النسق ليؤدي وظيفة أو أكثر، لتتكامل هذه الأجزاء وظيفياً في تلبية حاجات النسق ومن يشملهم في الواقع، تشكل الأجزاء المختصة و النظام و حالة من التوازن، ولكل نسق من الآليات التي تعيده إلى حالة التوازن في حالة التغيير}. (عثمان، 2007، صفحة 44)

وقد تبيننا في دراستنا هذه النظرية البنائية الوظيفية ، لأنها تتماشى مع موضوع الدراسة، فالمدرسة نسق داخل البناء الكلي لها أنساقها الفرعية المتمثلة في المعلم و الكتاب المدرسي و الأنشطة اللاصفية وغيرها، فهذه الأنساق المتكاملة وظيفياً، ولكل نسق وظيفة مكملة لوظائف الأنساق الأخرى، وفي حالة إذا ما أصيب خلل في نسق معين فإنه يؤثر على بقية الأنساق الأخرى، وعليه عدم توازن واستقرار المدرسة ومنه عدم استقرار المجتمع، وإذا ما أدى كل نسق وظيفته هذا يؤدي إلى استقرار وتوازن المدرسة وبالتالي استقرار المجتمع، فمن وجهة نظر البنائية الوظيفية فإن المدرسة تعمل على استمرارية بقاء المجتمع والحرص على احترام القواعد والنظم الاجتماعية والأخلاقية المختلفة، فالمدرسة كبناء أو تنظيم اجتماعي لها

أدوار اجتماعية وظيفية متعددة، تتحقق في إطار التنسيق و التعاون بين النظام التعليمي والنظم الاجتماعية الأخرى. (الرحمان، 2006، صفحة 49)

ومن أهم الرواد علم الاجتماع الطبي الذين اهتموا بدراسة الصحة هو العالم تالكوت بارسونز و من أهم مؤلفاته كتاب " النظام الاجتماعي " ويدرس فيه دور المريض في المجتمع ودور الأسرة في الصحة والمرض واهتم بدراسة العلاقة بين الطبقة والوفيات والمرض في كتابه " دور المريض " تناول دور المريض في الأسرة والمجتمع، وهو دور قائم على التزام المريض بحقوقه وواجباته، فدور المريض يمنحه الحق في الإعفاء من واجباته والتزاماته لمدة مؤقتة، (مهدي، 2021، صفحة 496)، ويعتبر التحليل الوظيفي الذي أجراه بارسونز لدراسة العلاقات بين الأطباء والمرضى من أبرز تلك التحليلات، فقد بدأ بارسونز عملية التحليل حينما اعتبر المرض سلوكا منحرفا وفي بداية تحليله لدور المريض أشار إلى أن الصحة التي يتمتع بها أعضاء أي جماعة تعتبر مطلبا وظيفيا لأي نسق اجتماعي، وعلى هذا الأساس فإن المرض هو عائق أمام قيام المجتمع بوظائفه ولذلك فإن بارسونز يؤكد على ضرورة تعريف المرض وتحديدته وتشخيصه وطرق علاجه. (عمر، 2003، صفحة 85)

إن مفهوم دور المريض الذي طرحه بارسونز يعد بيان واضحا وصريحا لأربعة قضايا أساسية تحدد النمط المعياري لاستفادة المرضى من الأطباء وللأدوار الاجتماعية لكل منهما، والحقيقة أن بارسونز لم يشيد فقط المفهوم النظري الأول القابل للتطبيق في علم الاجتماع الطبي، وإنما فعل ذلك في إطار معايير النظرية السوسيولوجية الكلاسيكية من خلال استفادته من جهود دوركايم وفيبر، إن صياغة بارسونز لمفهوم دور المريض قد تم التعامل معها بحق باعتبارها تحليلا ملائما ونافذا للمرض من وجهة نظر سوسيولوجية متميزة (فريدسون 1970)، وقد أثر بارسونز أيضا في دراسة المهن من خلال استعمال مهنة الطب نموذجا للمهن المرتكزة على الخبرة ذات التوجه الخدمي، وعلى الرغم من النقد الواسع

لنموذج بارسونز في وقت لاحق، فإن ذلك لا ينفى التأثير الكبير الذي تركه بارسونز في تعزيز النقاش والبحوث في علم الاجتماع الطبي، لقد جعل بارسونز أكثر من أي عالم اجتماع آخر في ذلك الوقت علم الاجتماع الأكثر احتراماً من الناحية الأكاديمية من خلال إمداده بتوجهاته النظرية المبدئية. (العساف، 2018، الصفحات 179-180)

فالمدرسة تعمل جاهدة على بلورة وتشكيل الوعي الصحي لدى تلاميذها من خلال إدماج مواضيع الصحة في المناهج التعليمية وهذا من أجل تكوين ثقافة صحية للطفل، تمكنه من تعزيز المواقف الإيجابية تجاه صحته وذلك لتدعيمه وبقائه مع عناصر ومكونات البناء الاجتماعي القائم، وهذا ما أكده بارسونز على أن وظيفة المدرسة تكمن في الاكتشاف المبكر لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وتوجيههم وتنمية دوافعهم، ودور المعلم هو مساعدة التلاميذ على إدراك تلك القدرات والعمل على اكتساب المهارات والخبرات الصحية السليمة. (العجمي، 2009، صفحة 44)

فالمقاربة البنائية الوظيفية تؤكد على أن المجتمع متكامل في بنائه يقوم بتنشئة الأفراد من خلال اكتسابهم عادات وسلوكيات وثقافة صحية يفرضها البناء الاجتماعي.

والحقيقة أن البنائية الوظيفية بوجه عام وبارسونز بوجه خاص قد عانوا من انخفاض خطير في شعبيتهم، على الرغم من أن أعمال بارسونز قد شهدت انبعاثاً طفيفاً في التسعينيات (كالينيكوس 2007)، بيد أن مفهوم بارسونز عن دور المريض بقي قضية نظرية مركزية في علم الاجتماع الطبي برغم التحديات، فمازال يستعمل كنموذج مثالي لتفسير علاقة الطبيب بالمريض والتفاعل بينهما، وهو يعد موجهاً لدور الطبيب وتعاون المريض معه في العيادات الطبية أو أي موقع لرعاية المريض. (العساف، 2018، صفحة 181)

2- المقاربة التفاعلية الرمزية:

يعرف هريبرت بلومر التفاعل الرمزي في مؤلفه "التفاعلية الرمزية" بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس ومما يجعل هذا التفاعل فريد، أن التفاعل الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة، فالبشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيهم لهم (أي المعاني المتصلة بها وهذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني)، تعتقد هذه المقاربة أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات الحية، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم، وهذا الرمز قد يكون ايجابيا محببا أو سلبيا مكروها وطبيعة الرمز الذي نكونه عن الأشخاص أو الفئات هو الذي يحدد علاقتنا بهم، ترجع جذور هذا المنظور إلى السلوكية الاجتماعية، التي تركز على السلوك كوحدة أساسية للتحليل ضمن ثلاث قضايا انسانية اجتماعية كبرى هي: طبيعة الإنسان، الواقع الاجتماعي، طبيعة المجتمع. (المحسن، 2021، الصفحات 394-395)

يعطينا بلومر (1969) أهم الفرضيات التفاعلية الرمزية:

- 1- أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
- 2- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
- 3- وهذه المعاني تحور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

هذه الفرضيات الثلاثة تتطابق تقريبا مع الأقسام الثلاثة لكتاب ميد:

- العقل والذات والمجتمع، ونقطة البدء عند "ميد" هي مناقشة للخصائص التي تفرق الإنسان عن الحيوان، وقد استمر رأيه بشأن الكثير من المفكرين على أن

الفرق بين الكائنين إنما هو في استخدام اللغة أو الرمز الدال، واهتم بالتوسع في دراسة مضامين ذلك. (غلوم، 1999، صفحة 119)

فقد أكد أصحاب هذه المقاربة على أهمية الدور الذي يلعبه "التفاعل الاجتماعي" في الحياة الاجتماعية، وخاصة في تحقيق عملية الاتصال بين الأشخاص من خلال الإشارات، اللغة، الكلمات المكتوبة...، فالتفاعل الاجتماعي يتحقق من خلال الرموز التي من خلالها يمكن للإنسان التعرف على المنظور الأخر سلوكيا كدور، فإن الإنسان قادر على أخذ دور الأخر، أي فهم ما يمكن أن يقوم به الأخر في دور معين وهي عملية عقلية تمكن الإنسان من توقع دور الأخر وبالتالي توجيه سلوكه على هذا الأساس للحصول على استجابة يرغب في تحقيقها (عثمان، 2007، صفحة 122)

ابتكر أصحاب المقاربة التفاعل الرمزي لعلم الاجتماع الطبي منظورا جديدا مهما عم الصحة والاعتلال، في سبيل المثال، يميز أصحاب التفاعل الرمزي بين مفهومي المرض والاعتلال فالأول يشير إلى الأمراض معنية تصيب جسم الانسان، في حين أن الثاني يدل على المضامين الاجتماعية المنسوبة لذلك المرض، بما فيها الخبرات المكتسبة والعلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك المتعلقة بالمرض، في جوهره، ينبع منظور التفاعل الرمزي إلى حد كبير من أعمال جورج هيرت ميد (1934) وهربرت بلومر (1969) القضية الرئيسية لأصحاب التفاعل الرمزي هي أن النفس البشرية هي نتيجة التفاعل القائم بين أعضاء المجتمع، الناس لهم القدرة على التفكير والإبداع وتحقيق الذات وتقرير المصير لدرجة كبيرة، ويمكن ملاحظة تأثير جوفمان في علم الاجتماع الطبي في البحث عن المواجهة الطبية، وهي الحالة التي يتقابل فيها شخصان أو أكثر وجها لوجه (1963) فقد أكد على أن هذا يجب أن يكون ميدانا رئيسيا للبحث الاجتماعي، كما شدد على أن علم الاجتماع يجب أن ينصب على تحديد وفهم القواعد والمعايير التي تحكم أية عملية تفاعل اجتماعي مهما كان نوعها، بضمانها عملية التفاعل بين الأطباء والمرضى. (جاسم، د-ت-ن، صفحة 66)

والحقيقة أن التفاعلية الرمزية لا تمتلك فقط تصورها النظري المميز المتعلق بالوحدات الصغرى، وإنما لديها أيضا منهجياتها البحثية الكيفية الدقيقة كالملاحظة بالمشاركة، التي تركز على التفاعلات الاجتماعية في الجماعات الصغيرة، وملاحظة المواقف الاجتماعية الطبيعية والتلقائية وكذلك المنهج الإثنوميتودولوجي الذي يمثل وصفا مميزا للمعاني التي تعد أمورا مسلما بها المواقف الطبيعية، أكثر من توجهه نحو تحليل تلك المواقف، يعد "أنسليم ستراوس" و"إرفنج جوفمان" أكثر منظري التفاعلية الرمزية إسهاما في علم الاجتماع الطبي في بداياته المبكرة، انضم ستراوس إلى هيوارد بيكر وآخرين وأجروا دراساتهم الكلاسيكية الشهيرة: أولاد في المعطف الأبيض boys in white التي صدرت في عام 1969، وتناولت التنشئة المهنية لطلاب الطب بالكليات الطبية، ولقد قدم ستراوس إسهامات نظرية ومنهجية في مجالات عديدة، منها دراساته الزائدة مع "جلاسر" glaser حول العمليات الاجتماعية المرتبطة بالموت والاحتضار في عامي 1965 و 1968، وملاحظة نظام التفاوض في روتين المستشفى الذي يتضمن حدا أدنى للسرعة والجدة، وحدا أقصى للإبداع والارتجال، في رعاية المريض خاصة الطوارئ (ستراوس وآخرون 1963) إضافة لصياغته لفكرة المنهجية المشتقة من النظرية grounded theory methodology المتعلقة باستنباط الفروض من البيانات بعد جمعها وليس قبله (جرسر وستراوس 1967). (العساف، 2018، صفحة 182)

وقد تم الاعتماد على المقاربة التفاعلية الرمزية في دراستنا هذه لأنها تناسب موضوع الدراسة المتمثل في "التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية"، حيث تركز هذه المقاربة على الرموز التي يستخدمها الفاعلون الاجتماعيون في عملية التفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة اللاصفية، التي يمارسها التلاميذ مع بعضهم البعض أو مع معلمهم، ويتم هذا من خلال الإشارات واللغة والإيحاءات، مما يسمح للتلاميذ بفهم وتفسير الأفعال والتصرفات المحيطة به، إضافة إلى الرموز والصور الموجودة في الكتاب المدرسي

والتي نعطي دلالات على حماية البيئة والصحة، وهذا من شأنه أن يعزز القيم البيئية الصحية لدى التلاميذ. (عيشور، 2017، صفحة 94)

والحقيقة أنه من الخطأ إحالة التفاعلية الرمزية على التاريخ، فما زالت الملاحظة بالمشاركة هي الصورة الأهم للبحوث الكيفية في علم الاجتماع الطبي، فالملاحظة بالمشاركة والمنهج الإثنوميتودولوجي مازالا يمثلان أفضل المناهج في تسجيل السلوك الاجتماعي من وجهة نظر شخصية للمبجوثين في المواقع التي يديرون منها حياتهم المعتادة، وفضلا على ذلك فإن الأنماط الملحوظة من السلوك، وفهم الشخص المبدئي للمواقف يكشف المعنى الحقيقي للحياة، وهو المعنى الذي لا يتمكن البحث الكمي من الإمساك به، ومع أن التفاعلية الرمزية لم تتحرك بعيدا عن المفاهيم الأصلية لجورج هيرت ميد وهيرت بلومر فإنها استمرت كاتجاه نظري مهم لدراسة وتفسير السلوك والتفاعل الاجتماعي داخل الجماعات الصغيرة ومدى ملاءمته للصحة. (العساف، 2018، صفحة 184)

المقاربة التفاعلية الرمزية تبقى منظورا معرفيا في دراسة الشخصية، مركزا اهتمامها هو دراسة التفكير وعملياته، فنحن نفهم البشر حينما نفهم ما يعتقدون أنهم يعرفونه عن العالم، أي نفهم معانيهم ومفاهيمهم عن أنفسهم، إنها مقارنة لدراسة الأفراد، مقارنة خاصة بالفعل الاجتماعي، ولا تحاول في أوضح أشكالها أن تصبح نظرية للمجتمع، وتفسيره للفعل، وهو مرتكزا النظري، اختار البقاء أقرب إلى عمليات التفاعل في جريانها اليومي. (عماد، 2007، الصفحات 121-122)

3-مقاربة الفعل الاجتماعي:

إذا كانت المنظورات الوظيفية والتفاعلية والصراعية تؤكد على أهمية البناء الاجتماعي في تشكيل وتوجيه أفراد المجتمع والتأثير على سلوكهم الإنساني، فإن نظرية الفعل الاجتماعي على الطرف الآخر تولى اهتماما كبيرا لدور الفعل والتفاعل بين أفراد المجتمع

في تكوين تلك البنى، يبرز دور علم الاجتماع في هذا السياق في استيعاب المعاني التي ينطوي عليها الفعل الاجتماعي والتفاعل، لا في تفسير طبيعة القوى الخارجية التي تدفع الناس إلى نمط معين من الأفعال. (فياض، 2018، صفحة 02)

يعتبر الفعل الاجتماعي من المفاهيم الرئيسية التي أسهم بها ماكس فيبر في بناء رؤيته للواقع الاجتماعي، ونظرا لأن مفهوم الفعل الاجتماعي يعتبر العنصر الأساسي الذي يشكل جوهر المشروع النظري لماكس فيبر، ولأن مفهوم الفعل الاجتماعي هو نقطة البدء المنطقية عنده، فإننا نجده يطلق اسم الفعل على مجموعة الفاعلين معنى ذاتيا، ويعتبر الفعل لا اجتماعيا إذا كان موجها فقط نحو سلوك الموضوعات غير الحية، أما الفعل الاجتماعي فيشير إليه بأنه ذلك الفعل الذي يتضمن اتجاهات وأفعال الآخرين، وهو بدوره موجه إليهم، بذلك يشكل الاتجاه الذاتي نحو الآخرين البعد الاجتماعي في الفعل بشرط أن يكون موجها نحو سلوك الآخرين، وهنا يجب الإشارة إلى أن الفعل يختلف على السلوك، إذا حاولنا مقارنة بعضهما ببعضهما، إذ يعتبر السلوك هو ذلك الجزء من الفعل الذي يلاحظه الباحث حينما يستنتج دافعه، أما الفعل فهو الدافع والسلوك معا في علاقة الوسائل بالغاية، ذلك لأن أي سلوك يعتبر بلا معنى بدون دوافعه، والدوافع أيضا لا يمكن تحديد بدون سلوكه، بذلك يكون الفعل الاجتماعي هو الذي يجمع بين الدوافع الاجتماعية والسلوك. (فياض، 2018، الصفحات 26-27)

وقد عرف أيضا بارسونز الفعل الاجتماعي بأنه كل ضروب السلوك البشري التي تدفعها وتوجهها المعاني التي يكونها الفاعل عن العالم الخارجي، وهي معاني يأخذها في حسابانه ويستجيب لها، وبناء على ذلك فإن الخاصية الجوهرية للفعل الاجتماعي هي حساسية الفاعل لمعاني الأفراد والأشياء من حوله، وإدراكه لهذه المعاني وردود فعله تجاه المؤثرات التي تنقلها، وتعبير أدق، أن الفعل الاجتماعي هو توجيه فاعل أكثر نحو موقف معين يتضمن فاعلين آخرين ويتم الفعل الاجتماعي داخل موقف اجتماعي، ويتكون الموقف

من مجموعة من الموضوعات ذات توجيه معين وقسمها بارسونز إلى موضوعات فيزيقية وأخرى اجتماعية وثقافية، ومادام الفعل الاجتماعي يعرف من خلال ما يوجد به من معنى فإنه يجب أن يفسر تفسيراً ذاتياً من جانب الفاعل، ويشمل التفسير الذاتي على إدراك الفاعل للبيئة والمشاعر والأفكار والدوافع التي تشكل أفعاله، وردود فعل الآخرين تجاه هذه الأفعال، ويجب التأكيد على أن الفاعل يمكن أن يكون فرداً أو جماعة أو تنظيمًا أو إقليمًا معنيًا، أو مجتمعاً برمته أو حضارة. (البرميل، د-ت-ن، صفحة 207)

جاء لورانس قرين بنموذج برسيد للتربية الصحية سنة 1974 وهو من النظريات النفسية الأكثر استعمالاً في مكافحة المرض في مجال الصحة العامة، تناولت المحددات المعرفية والاجتماعية للسلوك الصحي، وذلك من خلال صياغته لنموذج نظري يعرف بنموذج الإعداد أو برسيد حول كيفية التخطيط للصحة الجيدة والارتقاء بصحة المجتمعات إلى أعلى مستوياتها، وقد قام بتحديد مجموعة من المتغيرات أو العوامل التي يفترض أنها تتحكم في نشأة وممارسة مظاهر السلوك الصحي، ويرى قرين أن الصحة الجيدة مرتبطة بشكل قوي ومباشر بالبيئة المحيطة بالفرد والعادات الصحية التي يمارسها وينطلق هذا من المحددات المعرفية والثقافية للسلوك الصحي ويعتبر من النظريات النفسية الأكثر استعمالاً في مكافحة المرض في مجال الصحة العامة، حيث أن اعتماد بعض البرامج الوقائية والنمائية على مبادئها العلمية مكن مجتمعات كثيرة من السيطرة على مشاكل صحية هامة خاصة تلك التي تتعلق بصحة الأم والطفل والجنين في المجتمعات النامية. (صليحة، 2015-2016، الصفحات 143-144)

وباعتبار أن فيبير أول الداعين إلى تبني منظور الفعل الاجتماعي فرغم أنه اعترف بأهمية البنى الاجتماعية مثل الطبقات والأحزاب السياسية وأصحاب المكانة وآخرين، فإنه اعتقد في الوقت نفسه أن الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد هي التي تخلق مثل هذه البنى، وقد جرى في وقت لاحق تطوير هذا الموقف بصورة منهجية في أوساط المدرسة

التفاعلية الرمزية التي برزت وشاعت في الولايات المتحدة بصورة خاصة، وتأثرت هذه المدرسة غير مباشرة بأفكار ماكس فيبر غير أن أصولها المباشرة كانت في أعمال الفيلسوف الأمريكي جورج ميد، ويعني هذا أن علم الاجتماع حسب فيبر هو دراسة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع، وكيف يعطي الناس فهما ذاتيا للعالم، وكيف يوجهون سلوكهم في إطار هذا النوع من الفهم أي فهم نوايا الفعل الاجتماعي وأسبابه، ويعني هذا أن منهجه قائم على الفهم بدل التفسير السببي أو العلي، كما نجد ذلك عند الوضعيين الذين ينتمون إلى المدرسة الدوركايمية، ويعني هذا حضور الذات المؤولة في الفعل الاجتماعي، ولا يمكن فهم هذا الفعل السلوكي إلا في سياق تاريخي معين ولا يمكن فهم هذا السلوك الاجتماعي إلا ضمن ثقافة معينة مرتبطة بمجموعة من القيم المتعارف عليها. (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 29)

أضف إلى ذلك أن الهدف من علم الاجتماع ليس هو بناء النظريات المجردة كما كان يفعل الوضعيون أو التفسيريون الدوركايميون، بل هو علم تاريخي بامتياز، وفي هذا يقول "لورن فلوري": ولهذا على الطموح النظري أن يتفادى الاكتفاء بصياغة القوانين مجردة كتلك التي كانت تدعو إليها المدرسة الحدية"، وعليه تعني السوسيولوجيا الفيبرية بدراسة أفعال الأفراد في علاقة ببنية المجتمع، ضمن نظرية التفاعل الاجتماعي أو نظرية التأثير والتأثر، ويمثل هذا التوجه، في مجال التربية والتعليم رايمون بودون الذي يرفض تصورات المدرسة الوظيفية والمقاربة الصراعية، على أساس أن المدرسة تعيد إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها، وأنها فضاء للصراع بين الطبقة والهيمنة والطبقة الخاضعة، وينفي رايمون أن تكون هناك روابط قوية بين اللامساواة التعليمية واللامساواة الاجتماعية، بمعنى أن المجتمع ليس هو السبب في هذه اللامساواة التربوية بل يعود ذلك إلى اختيارات الأفراد أنفسهم، وقناعاتهم الذاتية، وقراراتهم الشخصية، بل على حسابات الأسر الخاضعة لمنطق الربح والخسارة، وطموحاتهم الواقعية، ورغباتها المستقبلية، فبعد أن كان الحاصلون على

الشهادات والدبلومات يحصلون على الوظائف والمناصب المناسبة لهم، ازداد المتعلمون بكثرة، وكثرت الشهادات والدبلومات، وانحصر سوق الشغل لذا أصبحت المدرسة لا توفر للجميع الفرص نفسها من الحظوظ والامتيازات (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 30)، وليس هذا عائداً إلى أسباب خارجية، مثل: الصراع الطبقي والاجتماعي والثقافي، والهابيتوس العائلي كما يقول أنصار المقاربة الصراعية، بل يعود ذلك إلى اختيارات الأسرة ومنظورها إلى المدرسة من حيث الريح والخسارة، فهناك من الأبناء من يرغب في وضع اجتماعي يشبه وضع آبائهم المهني، ولا يجدون حرجاً في ذلك أو ظلماً وهكذا، فالباكوريا بالنسبة لأبناء الطبقة العمالية تشكل فرصة لا تعوض من أجل تحقيق أرباح اقتصادية، ولكن بالنسبة لأبناء الأطر العليا لا تعني تلك الفرصة ربحاً حقيقياً لهم إلا إذا استمروا في التعليم الجامعي الطويل، ويعني هذا اختلاف الرغبات الأفراد ومنظوراتهم إلى الشهادة، فإن تكون معلماً بالنسبة لابن عمالي ربح كبير ولكن بالنسبة لأبناء الأطر العليا، فإن ذلك لا ينفعمهم في شيء، ويعود ذلك إلى مدى رغبة في المدرسة، والإقبال عليها، ويعني اللامساواة المدرسية راجعة إلى الرغبات الفردية وليس غلى اختلاف الرأسمال الثقافي أو إلى طبيعة الطبقة المهيمنة أو إلى قاعدة إنتاج الطبقات نفسها، وإذا كانت المساواة مغيبة إلى حد ما في المجتمع الليبرالي، فإنه يتميز بالحرية أما في المجتمعات الاشتراكية فهناك مساواة دون حرية، على خلاف النظرية الحدسية هذه تبين النظرية العقلانية أن الاصطفاء الذاتي يتم على أساس محاكاة عقلية بالغة الدقة والخصوصية، ويعد ريمون من أشهر ممثلي هذا الاتجاه في تحليل الاصطفاء المدرسي، فالتلميذ يقرر هنا بصورة واعية ما يترتب عليه في شأن المدرسي، ومن ثم يدرس الظروف والعوامل والمتغيرات. (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 31)

4- المقاربة الفينومينولوجية:

احتلت الفينومينولوجيا مكانة بارزة ومهمة في الفلسفة المعاصرة، من حيث أنها منهج بحث، فهي ليست فكريا مدرسيا، كما كان سائدا في أوروبا خلال فترة العصور الوسطى، وليست كالفلسفات الحديثة (الماركسية والوضعية المنطقية)، إذ لم تقدم هذه الفلسفات إلا فكريا مدرسيا وأكثر ما يميز الفلسفة المدرسية، هو وجود مبادئ عامة تحدد آراء المنتمين لهذه الفلسفة، حيث أن التراجع عن أي مبدأ من هذه المبادئ يعتبر تنازلا عن العقيدة الأساسية، أما الفينومينولوجيا فهي تشكل تيارا فلسفيا قام بقطيعة إبستمولوجية عن الفكر السائد في القرن التاسع عشر، أضف إلى ذلك أن الفينومينولوجيا باعتبارها منهجا لوصف ما هو معطى يبتعد عن عمل أي تقييم محاولا الوصول بذلك إلى أكبر قدر ممكن من الموضوعية.

(j-claude, 1985, p. 32)

نحن الآن بحاجة إلى طور جديد من الاعتبارات حتى نرفع ماهية البحث الفينومينولوجي ومشكلاته إلى درجة من الوضوح.

إن التفكير الديكارتي بادئ الأمر محتاج في الأصل إلى الرد الفينومينولوجي ليست ظاهرة النفسية الموجودة في التصور وفي التموضع النفسيين هي فعلا معطاة بإطلاق، إنما فقط "ظاهرة المحضة"، أي المردودة، إن الأنا الذي يعيش هذا الموضوع، هذا الإنسان في الزمان العالمي، هو معيشه، (ونحن نفارق نهائيا أرض علم النفس، بل علم النفس يعود إلى طرح سؤال كيف يمكن لي أنا، هذا الإنسان أن أبلغ في معيشتي وجودا في ذاته، في الخارج مثلا أو خارجا عني...، هذا السؤال الملتبس بادئ الأمر والمعقد بفعل ما يحمله من وزر المفارقة، ذو الأوجه المتعددة يترك الآن مكانه إلى السؤال الأساسي المحض: كيف لظاهرة المعرفة المحضة أن تتعلق بشيء من غير محايتها لها، كيف لانعطاء المعرفة بنفسها على

نحو مطلق أن تتعلق بشيء ما غير معطى بنفسه، وكيف نفهم هذا التعلق؟ (إنقزو، 2007، صفحة 36)

وفي الوقت نفسه يقع رد مفهوم "المحاينة الفعلية" التي لم تعد تعني المحايثة الواقعية في الوقت نفسه، محاينة في وعي الإنسان وفي الظاهرة النفسية الواقعية، حينما نحصل على الظاهرات المرئية، فإنه يبدو أننا قد حصلنا بعد الفينومينولوجيا علما بهذه الظاهرات، غير أننا ما إن نباشر الأمر حتى نلاحظ شيئا من الضيق، فحقل الظاهرات المطلقة مأخوذة على نحو مفرد لا يظهر من أمره أنه موف بمقاصدنا، ما الذي يمكن لحدوس مفردة، مهما كان ضمانها أن تعطي الأفكار بأنفسها، أن تقيدنا به؟ أن نقدر على الأساس هذه الحدوس أن تأتي عمليات منطقية أن نقارن ونميز، أن ندرج تحت المفهومات، وأن نحمل كل ذلك، يبدو مسلما به في بادئ الأمر على الرغم من أنه يفترض، كما سيتبين في ما بعد، موضوعات جديدة، بيد أن هذا التسليم في حدود هذا المقام لا يجعلنا نرى كيف أنه بإمكاننا أن نحمل تقارير صادقة بالكلية كالتي نحن محتاجون إليها ها هنا. (إنقزو، 2007، صفحة 37)

إن لفظ الفينومينولوجيا لم يظهر مع هوسرل، بل ظهر قبله من أعمال "كانط" و"هيغل" و"هارتمان، ففي فينومينولوجيا الروح يستعمل "هيغل" لفظ الفينومينولوجيا للدلالة على التجليات المختلفة للروح، والتي تتخذ شكل فكرة مطلقة داخل الوجود، وفيه تشمل عدة مستويات متدرجة في المعرفة الحدسية المباشرة إلى المعرفة العقلية الشاملة، مروراً بالمستويات المختلفة للفكرة المطلقة وما تشهده من تناقضات وصراعات وتطورات، وتتكون كلمة فينومينولوجيا *phénoménologie* من شقين *phénomén* وتعني الظاهرة و *logie* وتعني علم، وعليه فهي تعني علم الظواهر، وتسمى الظاهرية أو الظواهرية، وهي نظرية تركز على ما هو غير ظاهر وتتجاوز البحث في صور الظواهر إلى ما وراء ذلك.

((philippe), 2006, p. 10)

تهتم الظاهراتية أساسا بعمل الوعي الإنساني، من مسلماتها الرئيسية هي أن العالم الذي نعيش فيه هو عالم مصنوع في وعينا أو في أذهننا ومن السخف نكران وجود العالم الخارجي، وتعني بذلك أن العالم الخارجي لا معنى له إلا من خلال وعينا به وعالم الاجتماع أو أي عالم كان يهتم بالعالم إلا من حيث أنه عالم له معنى، ولذا يتعين عليه أن يفهم كيف يصنع البشر من عالمهم عالما ذا معنى، وهذا يتحقق بالتخلي عن المعرفة المألوفة المعتادة، وتتبع أصل تلك المعرفة وكيفية وصول إليها، وعملية التخلي هذه يشار إليها في بعض الأحيان "بالاختزال الظاهراتي" وفي أحيان أخرى بعملية "وضع الأقواس" بينما تستخدم الكتابات المتخصصة تعبير التوقف *epoché*، أي التخلي على التفسيرات المعتادة للظاهرة أي التفسيرات المسبقة والبحث عن أصول أخرى لمعرفة الظاهرة. (حفيظة، 2017-2018، الصفحات 76-77)

يقوم المنظور الفينومينولوجي على مجموعة من الأفكار الأساسية وهي:

أ- قدرة الإنسان على إدراك الأشياء: تتمثل السمة الرئيسية المميزة للإنسان في مقدرته على معرفة أنه يدرك الأشياء، وإذا كان الفينومينولوجيين، لم يقرون هذا الاعتقاد في حقيقة الفرد الواعي، فلان ذلك يبدو لهم بديهيا وواضحا في حد ذاته.

ب- الوعي القصدي: إذ أن كل وعي يشير إلى موضوع لبعض الأنواع، وأنه تجسيد للخيال، وبذلك فإننا نستطيع أن نصف فقط ما نعتقد، ونتخيله ويعطي مصطلح الوعي، المجال المتواصل للأفعال المرجعية التي يعيشها أي فرد عندما لا يكون نائما أو مخدرا.

ج- الوصف الفينومينولوجي الظاهري: لا يوجد طريقة لدراسة نشاط واعي المجرّب منعزلا عن الدراسة ما الذي جربه وهذا هو المعنى وراء المفهوم الذي قدمه "برينتانو"، والذي أخذه عنه "هوسرل" للوصف الفينومينولوجي أو الوصفي. (حفيظة، 2017-

2018، الصفحات 89-90) ولقد طرح "ميشيل يونج" مجموعة من التصورات السوسولوجية في كتابة المعرفة والضبط مركزا بصورة خاصة على المناهج وكيفية تنظيم وتحديد المقررات التعليمية، فقد عد التربية إنتاجا للمعرفة وتنظيما لها في زمن معين، كما رفض معالجة المناهج التي يتم تعليمها داخل المدرسة على أنها لا تشكل أي مشكلة تربوية، وكان يونج ينظر إلى أن المنهاج يعكس فحسب توزيعا معيناً للقوى الاجتماعية ينتج بدوره تصنيفا متميزا للمعرفة المنظمة، وزمن ثم يمكننا تصور أن مدرسة منهجين أحدهما ظاهر ورسمي والآخر منهج خفي، وهو الذي تقوم المدرسة من خلاله بتعليم المتعلمين أشياء كثيرة مثل كيفية الاستجابة إلى السلطة والتعامل معها، وكيفية الاندماج كواحد من المواطنين، ولعل من المفيد أن يتسع مفهوم المنهاج الخفي إلى تحليل تلك الرسالة الصامتة والمستترة والتي تشكل مضمون ما تقدمه المدرسة من معارف مختارة ومصنفة بطريقة معينة، فيؤدي هذا المنهاج الخفي دورا في ظهور أنماط شخصية متباينة داخل المدرسة وبين الفصول الدراسية. (هلالي، 2005، الصفحات 191-192)

من البين أن لا شيء من ذلك عندما يتعلق الأمر بالصحة الموضوعية لهذه الأحكام، من أجل أنها غير ذات معنى موضوعي أصلا إذ إن لها فقط مجرد حقيقة ذاتية، ونحن لا نريد ها هنا أن نفحص هذه الأحكام إن كانت بالفعل، وعلى قدر ادعائها أن تكون حقيقية ذاتيا، لا تملك أيضا على نحو من الأنحاء موضوعية تختص بها، وأنه من البين للناظر من قبل ولأول مرة أن هذه الموضوعية التي كرامتها في الوجود أرفع منزلة، والتي وضعتها الأحكام الطبيعية العامية في الصدارة، والتي رفعتها الأحكام الصادقة للعلوم الدقيقة إلى رتبة من الكمل لا نظير لها، ليس لها من أثر هنا إطلاقا، إنا لا ننسب إلى أحكام مثل هو ذا موجود....، تلك التي نرفعها إلى نطاق حدسي صرف، أي قيمة ذات بال، ونتذكر التمييز الكانطي الشهير بين الأحكام الإدراك وأحكام التجربة فالقراية بينة، غير أن "كانط من جهة

أخرى، وقد كان نفتقدا لمفهوم الفينومينولوجيا والرد الفينومينولوجي، غير قادر على التحرر من النزعتين النفسانية والأنسية، لم يتيسر له أن يبلغ القصد الأخير لتمييز هنا، من الضرورة بمكان وعندنا، فالأمر لا يتعلق بمجرد أحكام صادقة صدقا ذاتيا فحسب، والتي هيا محدودة في صدقها بحدود الذات التجريبية، ولا بأحكام صادقة صدقا موضوعيا، أي صادقة، بالإضافة إلى أننا عطلنا الذات التجريبية، وأما التصور المتعالي الوعي بعامة، فإنه سيتخذ عندنا في حينه معنى مختلفا تماما لا أسرار فيه. (إنقزو، 2007، صفحة 85)

5- المقاربة الإثنوميتودولوجيا:

ظهرت الإثنومنهجية مع السوسيولوجي الأمريكي "هارولد كارفينكل" وقد انتشرت نظريته في الدول الأنجلوسكسونية ما بين الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ولم تعرف نظريته في فرنسا إلا في سنوات الثمانين من أهم كتبه (دراسات في الإثنومنهجية) الذي صدر سنة 1967 وينطلق الكتاب من الميكروسوسيولوجيا ذات الطابع التفاعلي، مع الاستعانة بالفينومينولوجيا الاجتماعية كما عند "ألفرد شوتز" وتبني هذه النظرية على أربعة مرجعيات نظرية هي: الفينومينولوجيا، ونظرية الفعل لدى برسونز، والتفاعلية الرمزية، واللسانيات المعاصرة. (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 65)

يتكون مصطلح الإثنوميتودولوجيا أو الإثنومنهجية من كلمتين الإثنو، وميتودولوجيا، فكلمة الإثنو تعني الشعب أو القبيلة أو الناس أو السلالة، ومنها كلمة الإثنولوجيا التي تعني دراسة الشعوب القديمة أو البدائية، أما كلمة الميتودولوجيا فتعني المنهجية أو طريقة البحث. وقد صاغ "هارولد غارفينيل" هذا المصطلح ليشير إلى نظرية تهتم بدراسة الطرائق والمناهج التي ينهجها الأفراد في الواقع الفعلي لخلق أنماط سلوكية عقلانية تمكنهم من التفاعل والتعايش في معترك الحياة، هذه الطرائق مستمدة من المعرفة والفهم

الشائع في المجتمع، وليس من التراث والمناهج العلمية المنظمة التي يحددها العلماء الاجتماعيون، ويعني هذا أن الدراسات الإثنوميتودولوجية تحلل أنشطة الحياة اليومية تحليلًا يكشف عن المعنى الكامن خلف هذه الأنشطة، وتحاول أن تسجل هذه الأنشطة، وتجعلها مرئية ومنطقية وصالحة لكل الأغراض العلمية. (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 64)

من أهم الافتراضات التي تقوم عليها هذه المقاربة هي:

- 1- افتراض وجود نظام أخلاقي ألا وهو النظام الاجتماعي الذي يقوم على مجموعة من القيم والمعايير، ويعتبر النظام الأخلاقي أساس التنظيم الاجتماعي وأحد الموضوعات الرئيسية التي يجب أن يهتم بها علم الاجتماع.
- 2- ضرورة أن يقبل جميع الأعضاء أو الأفراد في المجتمع باعتباره المشاركين في الحياة اليومية لأنشطته المختلفة، والنظام الاجتماعي باعتباره مصدراً للحقيقة الاجتماعية.
- 3- ترتبط جميع التنظيمات في المجتمع بالنظام الأخلاقي كما أنه يمثل الأساس التفسيري للحقيقة الاجتماعية.
- 4- تعتبر العملية التنظيمية أساس وجوه الحقيقة الاجتماعية والتي تم توضيحها بواسطة علم الاجتماع في صورته التقليدية أو المعاصرة. (حفيظة، 2017-2018، صفحة 91)

إن الإثنومنهجية تتعامل مع الأفعال الواقعية اليومية العادية التي تتكرر بشكل مستمر، برصد مختلف المعاني التي تتضمنها تلك الأفعال، وتبيان الطرائق التي يسلكها الفرد في التعامل مع تلك الظواهر المجتمعية اليومية، ومن ثم، يهتم هذا التصور النظري بالإنسان ومحنه ومشاكله، بعيداً عن العلوم الوضعية والتجريبية، متأثراً في ذلك بالفلسفة

الفينومينولوجية كما عند هوسرل وشوتز، وفيما يخص التربية مثلا إذا كانت المقاربات السابقة تتناول الوقائع التربوية على شكل علاقات أو ترابطات إحصائية كالعلاقة مثلا بين عدم المساواة والكفاءات المدرسية حسب الجنس والمستوى الاجتماعي، معتبرة أن هذه العوامل كفيلة بتفسير عدم اللامساواة، فإن الدراسات الإثنومنهجية في التربية على العكس تقوم بوصف الممارسات التي من خلالها يقوم الفاعلون في النظام التربوي (معلمون، متعلمون، آباء، مقرررون...)، بخلق وإنشاء وتشكيل هذه الظواهر، إنها تدرس الظاهرة وهي تتشكل مثلا ظاهرة اللامساواة، عكس علماء الاجتماع إعادة الإنتاج الذين يدرسون الظاهرة بعد وقوعها ويبحثون عن أسبابها، إذا تدرس هذه المقاربة الطرائق والمنهجيات التي يسلكها الأفراد في القيام بأفعالهم في اليومي الطبيعي، بفهم مختلف الإجراءات العملية والخطط والمنهجيات المتبعة من قبل الفاعلين في إنجاز أنشطتهم اليومية، بهدف فهم تلك الإجراءات وتوضيحها وتدقيقها، وجعلها أكثر وضوحا وجلاء وبروزا. (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 64)

وقد أبرز "هارون سيكوريل" بعض الجوانب المهمة في هذه المقاربة، حين تحدث عن قواعد "السطح" وقواعد "التأويل" في إدراك وجود البناء الاجتماعي، فإدراكنا للعالم يتم بواسطة حواسنا الخمسة جميعا: فنحن نستطيع رؤية الأشياء، وسماعها، والشعور بها، وتذوقها وشمها، وندرك الأشياء والأحداث في وقت نفسه، لكن اللغة لا تمكننا إلا من الحديث عن شيء واحد في الوقت الواحد، وهناك أيضا عملية ترجمة، يتم فيها تحويل تجاربنا غير اللغوية عن العالم إلى تجارب لغوية تتمثل في وصف ذلك العالم عن طريق اللغة، وهذا هو السبب في أن وصف حدث ما هو دائما خلق لذلك الحدث، وليس مجرد تسجيل له إطلاقا، لأن عواطفنا تدخل في خبرتنا عن العالم وليس عقولنا فقط.

ففي إحدى تجارب "جارفينكل" التي طبقتها على طلاب قسم الطب النفسي في الجامعة، دعاهم فيها للاستفادة من أسلوب جديد في العلاج النفسي يقدمه شخص غير معروف لديهم،

حيث يتم التواصل معه بواسطة توصيلة داخلية بشرط أن السؤال لا يحتمل سوى إجابة محددة بنعم أو لا، والواقع أن الإجابات التي تلقاها الطلاب حول ما طرحوه من مشاكل جاءت وفق تتابع محدد مسبقا طبقا لجدول الأعداد العشوائية، واستخلص جارفينكل من تعليقاتهم بعد ذلك مجموعة النتائج التالية: أن الطلاب أضفوا على الإجابات معنى على الرغم من أنها لا ينطوي على أي معنى، وفرضوا نظاما على الإجابات على الرغم من عدم وجود النظام، وعندما كانت الإجابات تبدو متناقضة أو مثيرة للدهشة، كان الطلاب يبررون ذلك، وخلص جارفينكل إلى أن الطلاب يصفون مظهر النظام على الإجابات التي تلقونها من خلال استخدامهم المنهج التوثيقي وفق نظام الفهرسة وسياق الدلالة، من خلال "الإحالة على الذات" وبناء على المعلومات المقدمة إليهم (بأن الشخص صاحب أسلوب جديد)، وبناء على الموقع (قسم الطب النفسي). (عماد، 2007، صفحة 124)

هذه العناصر وفرت عنصر "الثقة" التي جعلت الطلاب يفسرون إجاباته من داخل إطار السياق، في حين لو تلقى الطالب إجابات مماثلة من طالب زميل له يجلس في الكافتيريا، فإن تغير عنصر في السياق، قد يؤدي احتمالا إلى تفسير مختلف تماما، فقد ينظر إليه على أنه قد أصيب بجنون مؤقت أو أنه تحت تأثير الخمر، ويخلص جارفينكل إلى أن معنى أي فعل يتحقق بالإشارة إلى سياقه. (عماد، 2007، صفحة 125)

ولقد استخدم هذا المدخل في دراسة سلوك التلاميذ والطلاب والمدرسين ومديرين المدارس والقائمين على العملية التعليمية وتحليلهم أيضا للأدوار الوظيفية والمهنية سواء للأفراد أو المؤسسات التعليمية، وما ينبغي أن يقوم به الجميع من أجل تطوير الخدمات التعليمية وزيادة الفاعلية والكفاءة للمؤسسات التعليمية من ناحية، وأيضا إلى النظام التعليمي ودوره الوظيفي في المجتمعات من ناحية أخرى. (غنيم، 2008، صفحة 252)

ومما يقوي حجة هذا الاتجاه، أن نمط الحياة في المجتمع المعاصر، قد فرض على المنظرين الاجتماعيين تبديل اهتماماتهم وتعديل منظوراتهم، فأصبحوا يركزون على ما هو شائع ومنتشر بين الناس من مظاهر وسلوكيات، فينطلقون منها، بدل التركيز والانطلاق من مرجعيات نظرية تستند على مفاهيم النسق والنظام والبناء والصراع والتدرج، فمع ضعف آليات الضبط الاجتماعية وصغر حجم الأسرة وتوسع استقلالية أفرادها، وامتصاص العمل لغالبية ساعات النهار، زادت الفردانية على حساب علاقات الصداقة والقربة، وبالتالي لم تعد العلاقات والتفاعلات الاجتماعية تعمل كما كانت في السابق، لذلك يعتبر هذا الاتجاه أنه من المنطقي أن يتوجه اهتمام المنظرين إلى دراسة فعل الفرد بصيغته الجديدة. (عماد، 2007، صفحة 127)

ثانيا: المقاربات النظرية المفسرة للتربية البيئية:

1-مقاربة إيميل دوركايم:

شكلت أعمال دوركايم السوسيولوجية، على مستوى المنهج والنظرية والممارسة الأكاديمية، المخاض الأول لولادة السوسيولوجية التربوية، وتعد المحاضرات الأولى التي ألقاها دوركايم في السوربون والتي بدأت عام 1952 بمثابة اللحظات الأولى التي بدأ فيها علم الاجتماع التربوي يأخذ صيغته ومنحاه، وقد جمعت هذه المحاضرات ونشرت تحت عنوان (التربية الأخلاقية) وذلك بعد وفاته وتشكل هذه المحاضرات نظرية متكاملة في مجال علم الاجتماع التربوي، ويضاف إلى ذلك أن دوركايم ترك لنا عمليين آخرين لا يقلان أهمية عن التربية الأخلاقية وهما (التربية والمجتمع) ثم (التطور التربوي في فرنسا)، وتعد هذه الأعمال من أهم الأعمال التي سجلت في مجال النظرية الاجتماعية التربوية على وجه العموم، وقد كان لدوركايم كأستاذ في جامعة السوربون، الفضل الكبير في إكساب علم الاجتماع التربوي الطابع الأكاديمي ومازال كرسي الاستاذية الذي شغله دوركايم في السوربون منذ عام

1913، الذي يحمل اسم الكرسي علم الاجتماع والتربية، ويشكل السوربون منذ عام 1913، تحت اسم كرسي علم الاجتماع والتربية، ويشكل شاهدا تاريخيا حيا على اسهامات دوركايم في إعطاء علم الاجتماع التربوي ملامحه الأكاديمية. (وظفة، 2004-2005، صفحة 15)

لقد ألح دوركايم منذ الانطلاقة الأولى لتفكيره السوسيولوجي التربوي، على أهمية الجوانب الاجتماعية للعملية التربوية، وقد تطلب ذلك منه أن يعمل على تقديم نظرية متكاملة، تقوم على أسس نقدية، يتعرض فيها لأراء "كانت" و"سبنسر" و"ستوارت ميل" و"هيربارت" المشحونة بالطابع السيكلوجي، فالتربية عند "كانت" تهدف إلى تحقيق الكمال المطلق والنمو الأمثل لملاكات الفرد، بحيث يستطيع أن يكون واعيا للبيئة بعناصرها الطبيعية والتكنولوجية والاجتماعية، وكان عليه في سياق ذلك كله أن يحرر التربية من أغلالها بوصفها عملية سيكلوجية بالدرجة الأولى تسعى إلى تفجير طاقات الفرد كامنة فيه، أي إدراكه للمشكلات البيئية التي تواجه الإنسان ومسؤولية المواطنين والحكومات في إيجاد حلول لها، وأن ينظر إليها على خلاف أسلافه بوصفها شيئا اجتماعيا بالدرجة الأولى، وذلك في إطار بنيتها ووظائفها وفي مستوى العلاقة التي تربطها مع الأنظمة التربوية الاجتماعية القائمة، ولقد أتيح لدوركايم بذلك أن يحدث ثورة في وجهات النظر التقليدية التي تنظر إلى التربية بوصفها عملية تسعى إلى تحقيق كمال الإنسان عبر تنمية ملكاته الداخلية الأصيلة، وبالتالي تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة التفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية، وفي هذا الخصوص يقول دوركايم: "من أجل أن نعرف التربية يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الأنظمة التربوية القائمة والتي كانت قائمة من قبل وأن نقارب بينها وأن نميز خصائصها المشتركة"، لقد استطاع دوركايم أن يصل إلى نتيجة أساسية وهي:

أن علم التربية اجتماعي وذلك على مستوى المنهج والنظرية والتطبيق، فالتربية كما يعلن دوركايم في محاور عديدة من أعماله وهي قبل كل شيء الوسيلة التي يجدد المجتمع عن طريقها، وباستمرار شروط حياته الخاصة، وتكمن وظيفتها الأساسية على حد قوله، في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية من خلال توجيه سلوك المتعلم أثناء تعامله مع مكونات البيئة وتفاعله مع أفراد بيئته، بحيث يتصرف بصورة إيجابية وسليمة مع بيئته مما يكفل الحفاظ عليها وحمايتها واستثمارها بحكمة. (وظفة، 2004-2005، صفحة 16)

حيث يرى دوركايم أن المدرسة لها دور مزدوج من جهة هي مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بطريقة تنظيمية وممنهجة في نقل المعارف للأجيال وتنمية التفكير من خلال إدخالها للقيم البيئية في مناهج الدراسية من أجل توطيد العلاقة التلميذ بالبيئة الطبيعية وترسيخ قيم المحافظة عليها، ومن جهة أخرى تفرض رقابة اجتماعية على الأفراد عبر قوة الضمير الجمعي للحفاظ على منظومة قيم المجتمع ، هذا دور المدرسة يكمن في وضع مشروع بيداغوجي يعمل على ترسيخ روح الانضباط والارتباط بالمجتمع لدى الطفل، وتساهم في بناء شخصية متكاملة لتلميذ من النواحي الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والبيئية، وتدعيم هوية جمعية حول قيم مشتركة كمرجعية وطنية لتكوين مواطن ، إن البرامج والمثل البيداغوجية كوقائع اجتماعية م موضوعة ومؤرخة التي لا يتسنى فهمها واستيعابها إلا من خلال الرجوع إلى القيم السائدة، وإلى التطور الاجتماعي المرسوم على وجه الخصوص بصراعات بين الجماعات من أجل مراقبة المؤسسة المدرسية. (العزیز، د-ت-ن، صفحة 220)

تنطلق أفكار دوركايم من منظور كلي للتربية مستبعدا الفوارق الاجتماعية في المدرسة ودور الاندماج الاجتماعي كמكون أخلاقي...فالمضامين المنقولة للمدرسة هي انتقاء واختيار التي تثير نقاشات وتفاوضا، تمثل المدرسة بالنسبة لدوركايم

مؤسسة الرابط الاجتماعي في تكريس الفعل التربوي، حيث أصبحت المدرسة اليوم حية ديناميكية متجاوبة مع المحيط المحلي تهدف إلى غرس وترسيخ قيم التربية البيئية في أذهان التلاميذ من خلال المناهج والبرامج التعليمية المقدمة داخل المدرسة باعتبارهم جيل المستقبل، حيث يرى دوركايم أن التربية هي فعل ممارس من قبل الكبار على الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، هدفها هو إيجاد وتنمية لدى الطفل بعض الحالات الفيزيقية، الفكرية والأخلاقية التي يطالب بها المجتمع السياسي في كليته والوسط الخاص الذي يوجه إليه، فالفعل التربوي في بعده الأخلاقي يؤسس لقيم الانضباط وروح المبادرة وتنمية التفكير لدى الأجيال المتعلمة للحفاظ على مصلحة العامة، يوجد دائما انتظام للسلوك المؤسس على الاحترام المعبر عنه بالمصلحة العامة، فالسلوك الصالح للفاعل الاجتماعي (الغيرية المبنية على احترام القيم والمعايير الاجتماعية) هو دائما ضروري لتوازن المجتمع...، إن احترام المصلحة العامة تفرض استقامة ومعنا أخلاقيا باعتبارهما مظهرين في التربية الأخلاقية لروح الانضباط حسب دوركايم. (العزیز، د-ت-ن، صفحة 221)

أدت أعمال دوركايم حول التربية كمشروع بيداغوجي واجتماعي لنقل ثقافة المجتمع إلى طرح نقاشات وأفكار حول غايات وأهداف المشروع وما تمثله هذه المعارف كثقافة مدرسية وقيمة تربوية وأخلاقية في طريقة إتقان لهذه المعارف عبر ممارسة تعليمية تتعلق بتنشئة مدرسية للتلاميذ، أي العناية بتعريف التلاميذ بخصائص بيئتهم ومكوناتها وتدريبهم على ممارسة الأنشطة المفيدة لهم، لهذا فإن دور المؤسسة التعليمية في نقل هذه الثقافة والمعرفة كان محل اهتمام وتساؤلات حول أهمية البرامج والمواد التعليمية في تكوين الفرد ومدى تأثيرها على مساره التعليمي والمهني، ننتظر حتى سنوات السبعينيات حيث اهتم الباحثون من خلال دراسات وأبحاث علمية حول القضايا التربوية من منظورات سوسولوجية (الوظيفية، التفاعلية

الرمزية، نظرية الصراع، البنيوية...) في فهم الإشكاليات التربوية ودور المحددات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية في علاقتها بنظام التعليم. (العزيم، د- ت-ن، صفحة 222)

يعد دوركايم أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي، وأول من عمل على صوغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية، يقول دوركايم في هذا الصدد: "إن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع"، فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم، وبالتالي تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، حيث ينظر دوركايم على خلاف سبنسر وكانت وهيربارت وميل، إلى التربية كشيء اجتماعي ويعرفها في سياق آخر "بأنها تنشئة اجتماعية للجيل الجديد تمارسها أجيال الراشدين، فالمجتمع يكون في داخل الإنسان كائنا جديدا هو الكائن الاجتماعي، وباختصار التربية بالتعريف الدوركايمي هي " عملية التنشئة الاجتماعية للجيل الجديد، بمعنى إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية الثقافية البيئية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم ونقدها وبيان سلبياتها من إيجابياتها، ومساعدتهم على التكيف معها. (الشهاب، 2004، الصفحات 235-

(236)

ومن أبرز القضايا التي اهتم بها تحليله لعلاقة التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية لأنها تعتبر جزء من العملية التربوية، والتي تؤهل الأطفال إلى اكتساب

العادات والتقاليد وقيم المجتمع، ومن خلال الأسرة ومؤسسات التعليم وتؤدي إلى التجانس والتضامن الاجتماعي، كما اهتم دوركايم بدراسة ما يعرف بسوسيولوجيا المنهج ومناقشته للمناهج والمقررات الدراسية لنظام التعليمي في فرنسا وأهمية التخطيط العلمي للتربية، أي محاولة ربط المدرسة بالبيئة وهذا من خلال تضمين الكتب المدرسية لمواضيع التربية البيئية في مختلف المراحل التعليمية، حيث تعد عملية وضع المناهج التربية البيئية في ضوء أهداف عامة ذات العلاقة بالأهداف التربوية حاجة ملحة في الوقت الحاضر، وهذا من أجل تلقين التلاميذ كيفية المحافظة على البيئة أولاً وترشيد استغلال عناصرها ثانياً. (غنيم، 2008، صفحة 248)، ومن القضايا التربوية الهامة التي عالجها دوركايم في نفس السياق العلاقة بين المدرس والتلميذ كما ناقش طبيعة العلاقة بين الدولة والتربية والنظام التعليمي، حيث تعتبر المعلم العنصر الحيوي الفعال في نجاح التربية البيئية وفي تحقيق أهدافها حيث يقوم المعلم بالدور الباعث لدينامكية التلاميذ وتنظيمها وكلما كان تفاعل التلاميذ ايجابيا مع موضوعات الدراسة كان المعلم ناجحا وكانت الدراسة مثمرة، فمفاهيم البيئة لا تلقن بل تنمو أثارها نموا أساسه الإحساس بقيمة البيئة ومكوناته. (بونوار، 2004-2005، صفحة 90)، كما تعرض لدراسة المناهج التربوية وعلاقتها بطبيعة المجتمع وظروفه وأهدافه ومشكلاته، ودراسة الفلسفة الاجتماعية للتربية والتعليم، أي المبادئ والأسس الفكرية والاجتماعية والتاريخية للتربية إضافة إلى الكثير من القضايا التربوية التعليمية. (حسن، 2005، صفحة 53)

2-مقاربة ماكس فيبر:

ينظر النقاد إلى فيبر بوصفه أحد الرواد المقاربة الاجتماعية في مجال التربية، ومع أن فيبر لم يكرس لاجتماعيات التربية عملا متخصصا، إلا أنه يمكننا العثور على نسق من أفكاره التربوية في كتابه {الاقتصاد والمجتمع} ولا سيما عندما يتعرض

لمسألة العلاقة بين الأنماط المثالية للتربية، وفي هذا الخصوص نجد أن فيبر ميز بين ثلاثة أنماط مثالية للسلطة هي: السلطة الكارزمية المستندة من الإلهام، والتي تستند إلى وجود قائم ملهم له خصائص نادرة يصبح بمقتضاها زعيما، ويتمثل النمط الثاني في السلطة التقليدية التي تستند على قدسية التقاليد والإيمان، ومثالها: الشريف الفرنسي، أو الجنتلمان الإنكليزي في القرن السابع عشر، أما النموذج الأخير فيتمثل في السلطة القانونية وفي سادة القانون كنموذج للمجتمع الصناعي المتقدم ومثالها السلطة البيروقراطية أو سيادة الخبراء في هذه المجتمعات، لقد أسهم فيبر في دراسته للعلاقة العميقة بين القيم والحياة الاجتماعية كمدخل أساسي لتفسير طبيعة التطور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويتجلى إسهامه هذا في كتابه الأخلاق البروتستانتيه والروح الرأسمالية، حيث يحاول فيبر من خلاله أن يبين وفق رؤيته السوسيولوجية طبيعة التأثير الذي تمارسه الأنساق القيمة السائدة على مجرى التطور الاجتماعي. (المجيدل، 2015، الصفحات 34-35)

يعد ماكس فيبر من أهم السوسيولوجيين الألمان الذين أخذوا بمقاربة الفعل الاجتماعي، وهدف السوسيولوجيا عند فيبر هو فهم الفعل الاجتماعي وتأويله، مع تفسير هذا الفعل المرصود سببيا بربطه بالآثار والنتائج، ويقصد بالفعل سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع، مهما كان ذلك السلوك ظاهرا أو مضمرا، صادرا عن إرادة حرة أو كان نتاجا لأمر خارجي، ومن ثم يتخذ هذا الفعل أثناء التواصل والتفاعل معنى ذاتيا لدى الآخرين، بمعنى أن السلوك البشري هو محصلة التعامل بين ما يحمله الفرد من قيم واتجاهات والبيئة المحيطة به، حيث يؤثر ويتأثر بها وكما يذكر البعض أن السلوك البشري هو محصلة التفاعل بين الوراثة والبيئة، والمقصود بالوراثة هي تلك العناصر أو المحددات التي يتلقها الطفل في شخصيته وكيانه العضوي من الوالدين والمجتمع الذي نشأ فيه، أما البيئة فهي مجموعة المؤثرات التي تؤثر على

الفرد منذ وجوده على الأرض وإلى وفاته، والتي يكون مصدرها البيئة التي يعيش فيها، ما دام هذا الفعل الاجتماعي مرتبطاً بالذات والمقصدية، أي: الإجابة عن السؤال الجوهرى ألا وهو: كيف يرى الناس سلوكهم ويفسرونه؟ بمعنى أن "الفعل الإنساني عند فيبر هو السلوك الذي يحمل دلالة ومعنى وهدفاً، وأما الفعل المجتمعي، فهو السلوك الذي يسلك تجاه الآخرين من خلال ما يراه، في سلوك الآخرين، من دلالة ومعنى وهدف." (يوسف، د-ت-ن، صفحة 33)

وفيما يتعلق بأسلوب الحياة فقد منحت أعمال فيبر (1978) الخلفية العلمية لمقاربة أسلوب الحياة الصحي، فقد حدد فيبر مصطلحي سلوك الحياة، وفرض الحياة باعتبارهما المكونين الأساسيين لأسلوب الحياة، يشير مفهوم سلوك الحياة إلى الاختيار أو الاتجاه الذاتي في السلوك، بمعنى أن السلوك الظاهر للناس تجاه بيئتهم الطبيعية والمشيدة على المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي يمتلكونها، وكان فيبر غامضاً في ما يتعلق بما يعنيه بمفهوم فرص الحياة، غير أن "رالف دارندورف" (1979) قام بتحليل كتابات فيبر ووجد أن المفهوم الأكثر استيعاباً لمفهوم فرص الحياة في معجم ماكس فيبر هو مفهوم (الوضع الطبقي) وربط دارندورف المصطلح بمدى قدرة الشخص على إشباع احتياجاته ومتطلباته، وتحقيق مصالحه ولم يعتبر فرص الحياة مسألة فرص مطلقة، وإنما هي تلك الفرص التي تتاح للأفراد في الحياة بسبب أوضاعهم الاجتماعية. (العساف، 2018، صفحة 189)

وقد تركز الإسهام الأكثر أهمية لفيدر-في سياق صياغته لمصطلح أسلوب الحياة- على تحديده للتفاعل الجدلي بين الاختيارات والفرص -بحيث تؤثر إحداهما في الأخرى وتتأثر بها- لتشكيل نتائج أسلوب الحياة، أي من خلال تشجيع التلاميذ على إتباع السلوكيات الواعية تجاه بيئتهم واغتنام الفرص في التعاون فيما بينهم في حل المشكلات البيئية، فالناس يختارون أساليب حياتهم، والأنشطة التي تميزها، بيد أن اختياراتهم تظل

محكومة بأوضاعهم الاجتماعية، بمعنى أن هناك إختلاف في الأوضاع الاجتماعية فالبيئة الأوساط الفقيرة أو المتوسطة تختلف تماما عن الأوساط أو البيئات ميسورة الحال (الغنية)، حيث تلعب التربية دورا كبيرا في تنمية الاتجاهات والمهارات والمعارف لدى الأفراد، حيث تحدد لكل فرد دوره ومهامه ولو كان بسيطا في حماية البيئة وصيانتها، لأن قضايا البيئة ومشكلاتها رغم تشعبها تشكل وحدة متكاملة على التربية والمدرسة من خلال المناهج التي تقدمها والتي إهتم المدربون ببنائها وتخطيطها في عدة صور وأنماط حتى تخرج بالطلاب من بين جدران المدرسة إلى البيئة الواسعة، ومن خلال مفهوم أو الفهم التفسيري يبدو أن فيبر يفضل دور الاختيار كسمة للفاعل على دور الفرصة كممثل للبناء في اختيار نمط الحياة، على الرغم من أهمية المفهومين، وأوضح فيبر أيضا أن أسلوب الحياة لا يعتمد كثيرا على ما ينتجه الناس، بل يعتمد على ما يستهلكونه، من خلال ربط نمط الحياة بالمكانة الاجتماعية، يقترح فيبر أن وسائل الاستهلاك لا تعبر فقط عن الاختلافات في الممارسات الاجتماعية والثقافية بين الجماعات، ولكنها ترسخ تلك الاختلافات وتجعل منها حدودا اجتماعية، أساليب الحياة الصحية هي تلك الأنماط الجمعية للسلوك المرتبط بالصحة التي تركز على اختيارات من أبدال متاحة للناس وفقا لفرص حياتهم، تتضمن تلك الفرص الطبقة، العمر، النوع، السلالة، المتغيرات البنائية الأخرى ذات الصلة والتي تشكل خيارات أساليب الحياة، وتشمل تلك الخيارات القرارات المتعلقة بالتدخين، وتعاطي الكحول، الحمية الغذائية، التمارين الرياضية وغيرها. (العساف، 2018، صفحة 190)

إن التربية البيئية المدرسية مهما كانت إندماجيتها تبقى سلوكية، بمعنى أنها تنطلق لتحقيق أهداف سلوكية من حيث هي وصف السلوك النهائي الذي يتحقق بها في نهاية الدرس أو النشاط أو مجموعة الدروس أو المنهج سواء كانت المادة المدرسية معرفية أو مهارة ، أو مجموعة من القيم والمبادئ والمفاهيم التي تشكل مجموعها التربية البيئية (شروخ، مقالات في التربية البيئية المدرسية، 2002، صفحة 15)

وختلاصة القول، تعد مقارنة الفعل الاجتماعي مع ماكس فيبر مقارنة سوسبيولوجية مغايرة، وتعتبر كذلك تصورا فكريا مختلفا اختلافا كبيرا مع مقارنة دوركايم في تشييء الواقع المجتمعي، ويعني هذا كان دوركايم يركز على المجتمع، ويدعو إلى دراسته دراسة علمية تجريبية ووضعية، وفق منهجية التفسير السببي والعلي، فإن ماكس فيبر يدعو إلى دراسة الفعل الاجتماعي دراسة تأويلية، أو فهم التصرف الاجتماعي الهادف الذي يقوم به الفاعل تجاه الآخرين في سياق مجتمعي معين، وبذلك يدعو فيبر إلى منهج الفهم والتأويل لمقاربة الفعل الإنساني المجتمعي، بعيدا عن التفسيرات العلمية الرصينة التي تتنافى مع خصوصية الإنسان. (حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، صفحة 30)

3- مقارنة كارل ماركس:

على خلاف ماكس فيبر تبدو أفكار ماركس واضحة وجلية فيما يتعلق بالفكر السوسبيولوجي التربوي وذلك في نسق من أعماله الفكرية المعروفة، وعلى الرغم من أن ماركس لم يترك أيضا كتابا متخصصا يعالج فيه المسألة التربوية كما هو الحال عند فيبر إلا أنه يمكن الملاحظة بأن ماركس قد تطرق إلى معالجة الجوانب الاجتماعية للتربية في جل أعماله الفكرية، وعليه فإن التربية من هذه الناحية مهما كانت هي تربية بيئية ولكن هذا لا يسوغ بأي حال من الأحوال ما ينتج إليه هؤلاء من عدم الحاجة إلى بناء تربية بيئية، فكل تربية تنطبق عليها الحال ذاته، ثم أن القول بكونها تنتمي إلى البيئة لا يكفي لجعلها في خدمة البيئة من جهة حماية البيئة من التلوث عن طريق إنقاصه بما يتناسب مع قدرتها على امتصاصه من ناحية، وزيادة قدرة الطبيعة على امتصاص هذه الملوثات من ناحية أخرى، وعندما نأخذ بعين الاعتبار مقارنة كارل ماركس الاجتماعية التي تنطوي على مقولتي البنية التحتية والبنية الفوقية يمكن لنا أن ندرك بحق الأهمية الكبرى، التي كرسها كارل ماركس لدراسة العلاقة السوسبيولوجية بين نظام الأفكار والقيم التربوية، وبين الوضعية الاجتماعية التي تتمثل في نظام الإنتاج الاجتماعي، لقد أعلن ماركس بكل وضوح أن نظام الأفكار

والقيم الاجتماعية مرهون إلى حد كبير بوضعية المجتمع الإنتاجية، ويضاف إلى ذلك إسهام ماركس في تسليط الضوء على أهمية الموازين الطبقيّة في العملية التربوية وعلى أهمية الانتماء الاجتماعي الطبقي في تحديد نسق القيم والتصورات التي تسود كل طبقة اجتماعية، وتبدو أفكار ماركس التربوية صريحة عندما تعرض في كتابه "نقد برنامج غوته" إلى تحليل نقدي لمسألة تربية الأطفال في إطار الطبقة العاملة وذلك في المجتمعات الرأسمالية وأشار إلى أهمية الإكراه الذي يعانيه الآباء ومدى انعكاسه السلبي على العملية التربوية للأطفال.

(المجلد، 2015، صفحة 35)

يعد ماركس من أهم العلماء الأوائل الذين كان لهم الفضل في ظهور منظور الصراع، فقد درس ماركس مجتمعات القديمة والمعاصرة بهدف توجيه مجرى التاريخ، وذهب إلى نسق الاقتصادي يعد المصدر النهائي للسلوك الاجتماعي والنظم الاجتماعية كما أن تأكيد ماركس على الطبقة كان له تأثيره الواضح على علم الاجتماع الحديث، حيث أصبح علماء الاجتماع اليوم لا ينظرون إلى مفهوم الطبقة على اعتبار أنها مجرد وضع أو مركز في النسق الاقتصادي للإنتاج، بل اتسع هذا المفهوم ليشمل بعض العوامل مثل الدخل، الثروة المتراكمة، النفوذ المهني، التعليم وأسلوب الحياة. (لطي، 2009، صفحة 77)

تتدرج تصورات الماركسية التقليدية من خلال اهتمامات كل من كارل ماركس وانجلز ونظريتهما المعروفة عن المادية التاريخية أو التي تعرف أيضا بنظرية الصراع الطبقي، وتتلخص تصورات وانجلز في رؤيتهما إلى أن عملية التعليم التي توجد في المجتمعات الرأسمالية تدخل ضمن العناصر اللامادية التي تسيطر عليها الايديولوجيا الرأسمالية وتدخلها في نطاقها، والتعليم ما هو إلا وسيلة لتعليم الشيء كيفية اكتساب هذه الايديولوجية والإيمان بها والخضوع والامتثال لقواعدها وتوجيهيها والافتتاع المستمر به. (غنيم، 2008، صفحة 250)

الاتجاه التقليدي لم يتناول قضية التعليم ومؤسساته كقضية منفصلة عن الإطار الإيديولوجي لنظرية الصراع الطبقي، والتي حددها ماركس خلال القرن التاسع عشر والتي فسرها مجموعة من التناقضات التي تظهر في المجتمع الرأسمالي، والذي سيتحول في النهاية إلى مجتمع لا طبقي بروليتاري وبصاحب هذا تغييرات راديكالية تمس جميع البناءات والأنساق المشكلة للمجتمع، وفي مقدمتها النظم التعليمي وكما يرى أحد علماء الاجتماع المعاصرين "أنطوني جيدنز" أن تصورات ماركس تبلورت من خلال نسق أفكاره ومقارنته عن التاريخ وعملية التطور التي تحدث على أنماط أو أشكال التنظيم الاجتماعي. (الرحمن، 1991، صفحة 215)، فإذا كانت التربية متميزة بكونها عملية مستمرة هادفة تقوم على التفاعل بين المتعلم والوسط المحيط به، ذات طريقة ونظام وبكونها عملية تكيف فإن التربية البيئية تحمل هذه الخصائص كلها، فهي مستمرة بحكم الحاجة المستمرة إليها من قبل الأفراد والجماعات، وبسبب استمرار التلوث بما للحضارة من أثار ونواجم نلزم إيجابياتها إضافة إلى ما يترتب على ازدياد السكان وتغير المطالب بتغيير سويات الرفاه. (شروخ، مقالات في التربية البيئية المدرسية، 2002، صفحة 07)

4-مقاربة بياربورديو:

ركز بياربورديو (1984)-باعتباره المفكر الرائد في فرنسا- على الكشف عن كيفية تأثر الممارسات الروتينية للأفراد بالبنية الخارجية لعلمهم الاجتماعي، وكيف أن تلك الممارسات بدورها تعيد إنتاج تلك البنية، فمن خلال مفهومه المركزي (الهابتوس) يربط بورديو الممارسات بالثقافة والبناء والقوة (سوارتز، 1997)، ويصف (بورديو، 1990) الهابتوس كمشروع عقلي أو إطار منظم للتصورات يحمل الفرد على أن يتبع خطأ معيناً في السلوك يختلف عما قد يختاره الآخرون، تلك التصورات يجري تطويرها وصياغتها والحفاظ عليها في الذاكرة، وفي الهابتوس من خلال التنشئة الاجتماعية والتجربة، وفي الواقع الظروف التطبيقية، ومع أن السلوك الذي يجري اختياره قد يتناقض مع التوقعات المعيارية

والطرق المعتادة للفعل، فإن الخيارات السلوكية تتوافق بشكل نمطي مع معايير وتصرفات جماعة أو طبقة معينة أو مجتمع بأسره، ولذا فإن الأفراد يميلون للتصرف بطرق يمكن التنبؤ بها على الرغم من أن لديهم القدرة على الاختيار بشكل مغاير، من خلال هذا التصور الانتقائي يوفق الهابيتوس التطلعات والتوقعات مع الفئات المحتملة التي تفرض حدودا على القيام بالفعل وصوره المحتملة، ويبقى كتاب (التميز 1984) من بين أعماله هو الأكثر ملائمة لعلماء الاجتماع الطبي، الذي بين فيه بشكل منتظم أنماط الاستهلاك الثقافي والمنافسة حول مفاهيم (الذوق) لدى الطبقات الاجتماعية الفرنسية، يتضمن الكتاب تحليلا لعادات الطعام وممارسة الرياضة، ويصف كيف تشكل العادات الموجهة طبقيا هذه الجوانب من أساليب الحياة الصحية. (العساف، 2018، الصفحات 201-202)

من بين الأعمال الرائدة وإن كانت في بدايتها قليلة أسست لنقاش سوسيولوجي أكاديمي لقضايا التربية كتابات بياربورديو حول مسألة "الرأسمال الثقافي" ومقال "لويس التوسير" حول الإيديولوجية والجهاز الإيديولوجي للدولة، ومؤلف "كرستين بودله" و"روجيه استابله" (المدرسة الرأس مالية في فرنسا)، كانت هذه البوادر الأولى لتناول موضوع المنهاج في مجال السوسيولوجيا التربوية في الكتابات البريطانية بما يسمى (سوسيولوجيا التربية الجديدة)، حيث استعمل مفهوم المنهاج في الدراسات السوسيولوجية من قبل "بازيل برنستين" و"ميكائيل يونغ" في بدايات سبعينيات القرن الماضي، أما بالنسبة لسوسيولوجيا التربية في فرنسا استعمل مفهوم المنهاج بعنوان البرامج التعليمي أو مخطط الدراسات لدراسة إشكالية اللامساواة في فرص التعليم وظاهرتي الفشل والنجاح الدراسي. (العزیز، د-ت-ن، صفحة 223)

يعبر مفهوم رأسمال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة والتي اختبرت لكونها جديرة لإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال عملية التربية ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية

والاستعدادات التي تعبر عن الرموز الداخلية مندمجة تعمل على إعداد الفرد لتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية. (دباب، 2021، صفحة 144)

وللتوضيح أكثر، ينطلق بورديو وباسرون من فكرة أساسية هي "أن المدرسة تعمل وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات، وهي بذلك تكرر إعادة الإنتاج والمحافظة على الوضع القائم الذي أنتجها، وتبعاً لهذا فإن الأطفال منذ البداية - قبل ولجهم المدرسة - غير متساوية أمام المدرسة والثقافة، أي غير متساوين في رأسمال الثقافي (أي امتلاك المهارات اللغوية الملائمة التي تسهل عملية التواصل التربوي)، ولكي تحافظ المدرسة على وظيفتها - إعادة الإنتاج - فهي تفرض معياراً ثقافياً ولغوياً معيناً، وهو أقرب إلى اللغة والثقافة الساريتين في الأسر البرجوازية منه في الأسر والطبقات الشعبية، إن هذا الإيتوس أي النظام القيمي المستتبطن بعمق والذي هو لصالح الطبقات المسيطرة يؤدي إلى خلق نوع من الاستعداد أو الإيتوس لدى الأفراد عن طريق العمل التربوي الذي يسعى أساساً لتسريب التعسف الثقافي المفروض من قبل الجماعات المسيطرة، وهذا يعني أن طفل الفئة البرجوازية يعيش استمرارية وتكاملاً بين ثقافة بيئته وثقافة مدرسته بحيث تربيته البيئية تختلف عن أطفال الطبقة الدنيا سواء من حيث البيئة التي يعيش فيها أو من ناحية الحفاظ عليها، في حين نجد طفل الطبقة الدنيا فهو يعيش قطيعة بين ثقافة بيئة التي يعيش فيها وثقافة مدرسته، ولكي يتوافق مع محيط المدرسة يجب عليه التخلص من رواسب ثقافته ويكتسب ثقافة بيئية مدرسية جديدة. (حمداوي، سوسيولوجيا التربية، د-ت-ن، صفحة 83)

ويرى بورديو أن المجال العلمي يكون أكثر استقلالية كلما كان الصعود فيه يتم على أساس الرأسمال العلمي الصافي، بينما يكون الصعود أقل عندما يكون اتجاه الصعود على أساس الرأسمال البيروقراطي أو الاقتصاد أو السياسي، وكلما كان المجال في حالة تبعية تنقص المنافسة، وتكون الرقابة غير علمية (والعكس بالعكس) والعكس صحيح، ويميز بورديو

بين نوعين من الرأسمال العلمي: رأس مال علمي صافي، ورأسمال علمي مؤسساتي.
(دناقة، 2017، صفحة 204)

الأول: يكتسب أساساً من خلال المساهمات المعترف بها في التقدم العلمي.

الثاني: يكتسب من خلال الإستراتيجيات السياسية، وأصحابه ليسوا بالضرورة هم الأفضل بالمعايير العلمية.

ويذهب بورديو إلى أن العالم عليه أن يسعى دائماً إلى تحقيق الممارسة الانعكاسية، ليكون بذلك الفاعل الذي يسعى دائماً نحو الاستقلالية والحرية وتحقيق مصلحة المجال العلمي الذي ينتمي إليه فالانعكاسية عند بورديو تستهدف بنية البحث وبالتالي تكون غير ممكنة إلا بمشروع جماعي وليس بالتميز الأكاديمي الفردي، فهي تزيد وتنقص حسب الجهد المبذول من طرف الفاعلين ودرجة وعيهم بما يقومون به من نشاط علمي، وتحقيق الوعي الانعكاسي حسب بورديو يؤدي إنتاج ممارسة علمية أصيلة ولا يكون ذلك إلا من بما يلي:

- السيطرة على القيم والاتجاهات والاستعدادات والتصورات المسبقة والمستقرة في الهابيتوس الخاص بالباحث، وذلك بأن يمتلك رؤية نقدية خالصة تجاه موضوع البحث مع تجنب اتحاد الباحث مع موضوع بحثه، ويشدد على أن الوعي العلمي يبدأ من نقطة عزل الذات عن موضوع البحث، وعلى أن الفاعل أن يكتسب هذا الوعي. (دناقة، 2017، صفحة 205)

لقد ناقش بياربورديو العديد من القضايا التربوية منها ما يتعلق بالمدرسة بشكل عام ومنها ما يتعلق بالفصول الدراسية، وعلاقة المدرسين بتلاميذهم المبنية أساساً على رأس مال ثقافي، والثقافة المسيطرة للطبقات العليا الحاكمة، والتمايز الطبقي عن الطبقات الاجتماعية وحصول أبنائها على مستويات تعليمية ودرجات دراسية وشهادات علمية وتربوية مختلفة حسب وضعهم الطبقي، فيوضح على سبيل المثال، أن المدرسين في المدارس وداخل

الفصول الدراسية لديهم اقتناع كبير بتأثير الوضع الطبقي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الطبقات الأخرى.

وهذا التأثير يكشف أيضا الأسباب التي من ورائها تتأثر اتجاهات وميول المدرسين نحو أبناء الطبقات العليا وأسلوب حياتهم وتحصيلهم الدراسي وتفوقهم العلمي، وهذا ما يحدث نوعا من عدم عدالة التوزيع في الاهتمامات نحو التلاميذ، وكما هو الحال أيضا بالنسبة لاهتمامات التلاميذ أنفسهم بقضايا البيئة ومشكلاتها والذي يتحدد حسب الانتماءات الطبقية، وعليه يمكن القول أن التركيز الفعلي لديمقراطية التعليم من خلال إتاحة فرص تعليمية، لا يزال ضئيلا وذلك نظرا لعدم الأخذ بعين الاعتبار للعوامل البنوية التي تربط النظام التعليمي بمصالح الطبقة الاجتماعية السائدة، من خلال سيطرتها الثقافية على الحقل التربوي. (دباب، 2021، صفحة 140)

فالتربية البيئية مشتركة مع التربية المدرسية عموما، ولكنها متميزة عنها في جملة من المقومات الأساسية للعمل التربوي، بأهدافها ومتعلميها ودور المعلم فيها بعدما تطور المفهومات التربوية لتشمل التربية البيئية المدرسية، وهي تربية وإن خضعت لبنية النظام التعليمي، فإن ما تفعله فيها يميزها شكلا ومحتوى وأهدافا ومناهج وطرائق وتغذية راجعة وأساليب تخصصها، ووسائل تعليمية يتميز استخدامها من غيرها وكذلك فإنها ذات تقويم يخصها وتتطلب إرادة تربوية وإرشادا وتوجيها وتفتيشا وأموالا مرصودة وتجهيزات تخصصها ويبقى ذلك كله مشتقا من أنها سبيل محافظة على الحياة الوسط الذي تتفق مجالاته مع احتياجات نموها، وعلى الحياة الاجتماعية والثقافية والروحية ضد كل أشكال الفساد والتي تنتج عن كسب أيدي الناس والمدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية معينة بالدفاع عن المجتمع ومعالجة مشكلاته في حدود مسؤولياته وقدراتها (شروخ، مقالات في التربية البيئية المدرسية، 2002، الصفحات 14-15)

يرى بياربوريو أن العالم المجتمعي، في مجتمعاتنا المعاصرة مقسم إلى مجموعة من الحقول، بمعنى ان تقسيم العمل في مجتمعنا أوجد مجموعة من الحقول والفضاءات المجتمعية الفرعية مثل: الحقل الفني، الحقل البيئي، الحقل السياسي، الحقل الاقتصادي، الحقل الثقافي، الحقل التربوي، الحقل الرياضي، الحقل الديني...، ويتميز كل حقل فضائي باستقلالية نسبية عن المجتمع ككل، وتتميز هذه الفضاءات بالتراتبية الطبقية والاجتماعية، وباشتداد الصراع الدينامي والتنافس الشديد بين الأفراد حول الامتيازات المادية والمعنوية، والصراع في كل حقول حول مصالح مشتركة أو مصالح خاصة بكل فرد على حدة، ويخضع الحقل لمجموعة من القواعد مثل: الصراع المحتدم بين الجيل القديم والجيل الجديد، ومن ثم يخضع الحقل لمنطق التنافس والصراع والهيمنة والعيش المشترك. (دباب، 2021، الصفحات 144-145)

خلاصة:

من منطلق مناقشتنا للمقاربات النظرية للعلاقة التربوية البيئية الصحية ببرامج المدرسة الابتدائية الجزائرية، يمكن أن نقدر بأن الملامح النظرية المنسجمة مع موضوع هذا البحث الذي يطوق إلى التعرف على مدى توفر البرامج التعليمية على مواضيع التربية البيئية الصحية، ترتسم بالتحديد بشكل أفضل معرفيا في مقارنة دوركايم حول التربية والتنشئة الاجتماعية ودور المدرسة في تحقيق الاندماج الاجتماعي كمؤسسة تربية تساهم في تنشئة التلاميذ على أسس بيئية صحية سليمة، وذلك من خلال تعريفهم بخصائص ومكونات البيئة وتدريبهم على كيفية المحافظة عليها وصيانتها، ومقاربة ماكس فيبر حول الفعل الاجتماعي والسلوك الاجتماعي الذي يتحقق بالتفاعل الإيجابي تجاه البيئة وعناصرها، ومقاربة كارل ماركس حول الصراع بين الطبقات الاجتماعية والذي مكننا من الكشف على جملة من الاختلافات التي تقع بين البنية التحتية والبنية الفوقية على حد قوله، ومقاربة بياربوريو حول الهابيتوس ورأسمال الثقافي والتي كشف من خلالها عن الأسباب التي من ورائها تتأثر

اتجاهات وميول المدرسين نحو أبناء الطبقات العليا وأسلوب حياتهم وتفوقهم الدراسي وهو ما يدل على عدم العدالة في توزيع الاهتمامات التلاميذ، بالنسبة لاهتمامهم بقضايا البيئية الصحية وأهم مشكلاتها والذي يتحدد حسب الانتماءات الاجتماعية الطبقية، والمقاربة التفاعلية الرمزية...، بناء على الاعتبارات التالية التي تدخل في سياق تعقل موضوع السوسيولوجيا:

1- التربية البيئية تسعى إلى تشكيل وعي فردي وجماعي لدى المتعلمين، مبني على معرفة دقيقة بمكونات البيئة وعلاقة بعضها ببعض، وسنن فعلها والمشكلات والأخطار الناجمة عن سوء التعامل معها، وتطوير قدرة المتعلمين على تحويل المعارف النظرية إلى تطبيق عملي، وتطوير انتقال أثر المعرفة إلى مجال حل المشكلات البيئية والوقاية منها. (شروخ، مقالات في التربية البيئية المدرسية، 2002، صفحة 08)

2- تنمية البيئة وحمايتها من صلب العمران-تكريس مبدأ الاستخلاف في الأرض، ويتطلب تسليم الأرض للأجيال القادمة غير ملوثة- نمت مهرة الإنسان أكثر مما نمت لديه الحكمة والعقلانية والدليل ازدياد حدة التلوث، تنمية الاتجاهات الايجابية نحو البيئة: تحمل المسؤولية، موضوعية التفكير، الاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة، المحافظة على المصادر الطبيعية، زيادة المساحات الخضراء، ربط العلوم الطبيعية بالعلوم البيئية، تكامل الأنشطة الصفية واللاصفية. (شروخ، 2008، صفحة 30)

إنه من المهم إذا التعاطي مع هذه المقاربات (مقارنة التفاعلية الرمزية، ومقاربة البنائية الوظيفية، ومقاربة الفعل الاجتماعي، ومقاربة الفينومينولوجيا، ومقاربة الإثنودومينولوجيا، ومقاربة إيميل دوركايم، ومقاربة كارل ماركس، ومقاربة ماكس فيبر، ومقاربة بياربورديو) في فهم التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية، بما يتضمن ذلك معرفة

المناهج الدراسية في احتوائها على مضامين التربية البيئية الصحية، وكذا التعرف على دور المدرسة في تحقيق التربية البيئية الصحية.

المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم عيسى عثمان، (2007)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 2- إحسان محمد حسن. (2005). النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة). عمان-الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.
- 3- أحمد دناقة. (2017). الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء مقارنة بين بياربورديو وغيدنز-قراءة تحليلية نقدية، مجلة الساور للدراسات الانسانية والاجتماعية (العدد:06).
- 4- إدموند هوسرل، (2007). فكرة الفينومينولوجيا، ط1، ترجمة: فتحي إنقزو. -بيروت-لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 5- القاص صليحة. (2015-2016). فعالية برنامج التربية الصحية في تغيير سلوكيات الخطر و تنمية الوعي الصحي لدى المراهقين. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص: علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 6- أنول باتشير، (2015). بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج و الممارسات. الطبعة الثانية- ترجمة: خالد بن ناصر آل حيان، بيروت، دار اليازوري العلمية.
- 7- إيان كريب، (1999). النظرية الاجتماعية، من بارسونز إلى هبرماس. ترجمة: محمد حسين غلوم. الكويت، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- 8- جميل حمداوي. (د-ت-ن). سوسيولوجيا التربية. د-ب-ن: شبكة الألوكة.
- 9- جميل حمداوي. (2015). نظريات علم الاجتماع. ط1، د-ب-ن، المكتبة الشاملة الذهبية.
- 10- جناوي عبد العزيز. (د-ت-ن). قراءة في مقاربة سوسيولوجيا المناهج. مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد: 04 (العدد:08).

- 11- حسام الدين محمود فياض. (2018). نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر (دراسة في علم الاجتماع التأويلي)، ط1. د-ب-ن، مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري للنشر والتوزيع.
- 12- حسن البرميل. (د-ت-ن). الفعل الاجتماعي الفلسطيني (تحليل سوسيولوجي). -بيت لحم، القدس، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية للنشر والتوزيع.
- 13- زهية دباب. (2021). قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيار بورديو. مجلة دفاتر المخبر، المجلد: 16 (العدد: 01).
- 14- زيد إبراهيم العساف. (2018). التعريب. مجلة نصف سنوية (العدد: 54).
- 15- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، أحمد هلال. (2005). المنهاج التعليمي والتوجه الايديولوجي (النظرية والتطبيق)، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 16- صلاح الدين شروخ. (2002). مقالات في التربية البيئية المدرسية. النادي العلمي في مدرسة الماء (العدد: 292).
- 17- صابرين محمد رضيو، ماجدة شاكر مهدي. (2021م-1442هـ). سوسيولوجيا الصحة و المرض. مجلة الآداب، الملحق: 01 (العدد: 137).
- 18- صلاح الدين شروخ. (2008). التربية البيئية الشاملة (البيداغوجيا و الاندراغوجيا). عناية: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 19- طلعت ابراهيم لطفى. (2009). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع. مصر، دار غريب للنشر والتوزيع.
- 20- عبد الرحيم العطري. (2017). المقاربة السوسيولوجية والتكامل المعرفي في الحاجة إلى "مملكة المؤرخ". مؤسسة مقاربات للنشر، المجلد: 01.
- 21- عبد الغني عماد. (2007). منهجية البحث في علم الاجتماع. بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع.

- 22- عبد الله محمد عبد الرحمان. (2006). *دراسات في علم الاجتماع التربوي*. مصر، دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- 23- عبد الله محمد عبد الرحمان والسيد رشاد غنيم. (2008). *مدخل علم اجتماع*. ط1، الاسكندرية-مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 24- عبد الله محمد عبد الرحمن. (1991). *سوسيولوجيا التعليم العالي*. ط1، الاسكندرية-مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 25- علي سعد وطفة. (2004-2005). *علم الاجتماع التربوي*. دمشق، كلية التربية (جامعة دمشق).
- 26- علي سعد وطفة، عبد الله شمت المجيدل. (2015). *دراسات في سوسيولوجيا التربية*. ط1، الأردن، دار الإصدار للنشر والتوزيع.
- 27- علي سعد وطفة، علي جاسم الشهاب. (2004). *علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية*. بيروت- لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع.
- 28- فاطمة رجب أحمد عبد المحسن. (2021). *المدخل النظرية لدراسة التنظيمات الاجتماعية لوحدات طب الاسرة وعلاقتها بالرعاية الصحية*. جامعة بني سويف، حولية كلية الآداب.
- 29- قسومي المولدي. (2015). *مجتمع الثورة*. تونس، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم- الطبعة الأولى.
- 30- محمد حسين العجمي. (2009). *اجتماعيات التربية المعاصرة*. الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 31- مخنفر حفيظة. (2017-2018). *خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر).
- 32- مريوحة بولحبال بونوار. (2004-2005). *محاضرات في علم الاجتماع التربوية*، الجزء الأول، عنابة، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع.

- 33- مطانيوس مخول، عدنان غانم. (2009). نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة. مجلة جامعة دمشق ، المجلد:25 (العدد: 02).
- 34- ممد حامد يوسف. (د-ت-ن). علم الاجتماع: النشأة والمجالات. ط1، مصر، المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- 35- نادية سعيد عيشور. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. قسنطينة-الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل.
- 36- نادية محمد السيد عمر. (2003). علم الاجتماع الطبي ، المفهوم والمجالات. الأسكندرية، دار المعرفة الجماعية للنشر والتوزيع.
- 37- يونس حمادي علي، خديجة حسن جاسم. (د-ت-ن). علم الاجتماع الطبي في ميدان الصحة والمرض. مجلة دراسات اجتماعية (العدد: 44).

37-(philippe), c. (2006). *introduction a la phénoménologie contemporaine*. paris: ellipses.

38-j-claude, p. (1985). *ou va la philosophie et d' ou vient?* neuchatel suisse: les editions de la baconnière.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: تصورات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية

الفصل الثالث: تصورات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية.

توطئة.

أولاً: تمثلات معلمي التعليم حول التربية البيئية.

ثانياً: مدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية.

ثالثاً: الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية.

خلاصة

المصادر والمراجع.

توطئة

يتفق معظم الباحثين على أن التربية البيئية هي نمط من التربية تهدف إلى غرس القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، وفي الأونة الأخيرة تزايد الاهتمام بالدور الذي تلعبه التربية البيئية في حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب، وتعتبر المؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية همزة وصل بين الإنسان وبيئته، إذ تعتبر النسق الوظيفي الأساسي لإعداد الطفل الذي يعتبر رجل المستقبل. (نسيمة، د-ت-ن، صفحة 99)

وإزاء الاهتمام المتزايد بالبيئة ومشكلاتها، بدأ العديد من الدول وضع برامج ومناهج من شأنها أن تمارس التربية البيئية الصحية في المدارس والمعاهد والجامعات، وتتادي بضرورة إدخال التربية البيئية الصحية على أسس صحيحة وسليمة ضمن مقررات إعداد المعلمين في كليات التربية، لإعداد المعلم الكفاء الذي يستطيع من خلالها أن يترجم هذه المقررات والمناهج في عقول المتعلمين، وينمي وعيهم تجاه ما تتعرض له البيئة من مشكلات، وأهم الطرق والأساليب لعلاجها، مع توجيه كل ذلك نحو تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة وتكوين الأساس المعرفي الذي يشكل تصرفات الأفراد تجاه البيئة ويكسبهم المهارات اللازمة للتعامل الناجح مع قضايا البيئة في مستقبل حياتهم. (المعلولي، 2011، صفحة 167)

وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال عناصر هذا الفصل، حيث سنتناول تصورات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية، ومدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية.

أولاً: تمثلات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية.

يعتبر المعلم العنصر الحيوي والفعال في العملية التربوية وعليه يتوقف مدى نجاحها وتحقيق أهدافها، فالمباني الجيدة والمناهج المدرسية والمعدات الكافية قليلة الفعالية والجدوى ما لم تتوفر على المعلم الصالح والمدرّب المؤهل والقادر على تنظيم الموقف التعليمي بما يتيح النجاح لعملية التعليم، ولا يمكن للمعلم القيام بدوره ووظيفته بصورة ملائمة ما لم تتوفر فيه بعض الخصائص منها الجسميّة، كأن يكون سليم الصحة وخالياً من الأمراض والعيوب والعاهات التي تقصر من وظيفته، وأن يكون حسن المظهر والهندام، نظيفاً ومنظماً إلى جانب ذلك لا بد أن تتوفر فيه بعض الخصائص العقلية كالذكاء والمهارة بالمعارف وقواعد التدريس، وخاصة الإطلاع على المستجدات من العلوم، فلا يعقل أن يبقى مقدم المعرفة مقتنعاً بما يملكه من معارف التي أهلته لمهنة التعليم أو بالزاد المهني الذي زودته به مؤسسة التكوين، بل عليه أن ينمي معارفه التربوية ليكون في مستوى الرسالة التي كلف بتبليغها إلى جانب طريقة وبيئات التعليم. (يخلف، 2017، صفحة 102)

لم يعد دور المعلم يقتصر على مجرد إعطاء وتلقي المعلومات للتلاميذ والحرص على حفظها بل تعدى ذلك وتطور مع التطور الذي شهدته العلوم التربوية والنفسية إذا أصبح يتولى مهام المربي والمرشد والموجه لسلوكياتهم وتفاعلاتهم اليومية داخل وخارج الوسط المدرسي، فالمعلم الفعال والناجح هو من تكون له القدرة على الارتقاء بمستوى تلاميذه لتحقيق قدر ملائم من النمو الفكري والمهاري الذي يسمح لهم بأن يكونوا عناصر فاعلة وبناءة في المجتمع خاصة إذا ما تعلق الأمر بمسألة البيئة ومقتضيات حمايتها وترقيتها، فمسؤولية المعلم في التربية البيئية الصحية كبيرة جداً فهو يتولى مهمة إثارة اهتمام تلاميذهم نحو بيئتهم ومناقشتهم لخطط ومشكلات الموضوع الذي يعالجونه، كما يتولى مهمة تنظيمهم ضمن مجموعات عمل حسب قدراتهم وأعمارهم واستعداداتهم، كما ينظم زيارات ميدانية ودراسات حقلية ويعد وسائل ومعدات الدراسة من خرائط وجداول وأجهزة، ويعمل أيضاً على

تحضير البيئة الصحية الخارجية التي سنتعامل معها مجموعات التلاميذ. (يخلف، 2017،
صفحة 104)

للتربية البيئية مجالات واسعة ومتعددة لذلك على المعلم أن يكون مستعدا للتعامل مع
المواقف المختلفة والمتغيرة وعليه أن يخطط لعمله ويجعل تخطيطه مرنا يتسع للمواقف
المتغيرة، ومهمة المعلم في التربية البيئية الصحية كبيرة حيث يمكنه القيام بالأعمال التالية:

- مساعدة الطلاب على التحصيل المعرفي في مجال التربية أي تنمية السلوك
المعرفي.

- مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الحسية الحركية في مجال التربية البيئية
الصحية أي تنمية السلوك الوجداني.

- مساعدة الطلاب على اكتساب والقيم والاتجاهات الإيجابية نحو البيئة أي تنمية
السلوك الوجداني.

إن نجاح المعلم في القيام بمهامه في التربية البيئية الصحية يتوقف على إعداد وتأهليه في
هذا البعد الجديد من العملية التربوية، فالمعلم البارع هو المعلم القادر على تكييف وتوظيف
المادة العلمية في مجال التربية البيئية الصحية. (مطوري، 2015-2016، صفحة 118)

ومما يساعد على القيام بهذه المهمة إلمامه بأسس التربية البيئية الصحية وفلسفتها
وأهدافها ومفاهيمها سواء منها المفاهيم الرئيسية أو المفاهيم الفرعية، ومن الضروري بمكان
أن يكون المعلم مؤهلا ببعض الاختصاصات التربوية مثل علم النفس التربوي علم النفس
البيئي علم النفس الطفولة والمراهقة ليكون على إطلاع بحاجات واهتمامات الطلبة والتلاميذ،
وبذلك بهدف تحقيق الدافعية لديهم للتعلم، حيث أن المعلم قادر على الأخذ بيد تلاميذه من
أجل الوصول إلى تفسير بعض الظواهر البيئية والصحية وذلك للإلمام بجميع الظواهر
الطبيعية، وكذلك فإن المعلم يمكن أن يساعد تلاميذه للوصول إلى التنبؤ بما يمكن أن ينتج

عن هذه الظواهر الطبيعية من انعكاسات على الإنسان والحياة بشكل عام، وأخيرا يمكن للمعلم نفسه أن يتوصل مع تلاميذه لأساليب ضبط بعض الظواهر الطبيعية، وبالتالي انقاء انعكاساتها السلبية على الحياة والكائنات الحية، وعلى رأسها الإنسان، إن ما قيل عن الظواهر الطبيعية وتناولها من قبل المعلم ينطبق على القضايا والمشكلات البيئية والصحية. (مطوري، 2015-2016، صفحة 119)

وتعد المناقشة والحوار من أحسن الطرق التربوية والتعليمية الحديثة والفعالة في مجال الموضوعات البيئية الصحية، فالتعليم الجماعي يعمل فيه المعلم مع تلاميذه كفريق متكامل ومتفاهم، يتشاور ويتناقش في الأهداف ووسائل التنفيذ وتوزيع المسؤوليات وتنظيمهم ضمن مجموعات عمل، إلا أن الواقع يكشف أن طريقة المناقشة والحوار تقتصر على الجانب النظري فحسب وتفتقر إلى العمل الميداني والنشاطات العملية التي يتدرب من خلالها التلاميذ على المهارات التي تتعلق بالبيئة، فتعليم التربية البيئية الصحية لكي يكون فعالا لا بد أن يتركز على التعليم خارج جدران المدرسة وقاعة الدرس حتى يتمكن من إشراك المتعلم في اختبار عناصر البيئة ميدانيا بأنفسهم وهنا يتحول دور المعلم من محاضر إلى مرشد، ولا يعتمد التدريس التربوية البيئية الصحية على طريقي المناقشة والحوار فحسب هناك العديد من الطرق الأخرى و للمعلم أن يختار منها ما يتلاءم مع طبيعة المتعلمين وحاجاتهم ورغباتهم، وأن يمزج بين الطرائق التعليمية الأخرى لتهيئة أفضل بيئة صحية ممكن لتعليم تلاميذه، ولعل من أهم الطرائق والاستراتيجيات المقترحة لتدريس موضوعات التربية البيئية الصحية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، طريقة الخبرة المباشرة، طريقة حل المشكلات، طريقة التعلم الذاتي، طريقة المشروعات، طريقة التكوين البيئي، طريقة عصف الدماغ.. وغيرها (يخلف، 2017، صفحة 105)

إذن: التغيرات البيئية والصحية الحاصلة وما رافقها من مشكلات بيئية على مختلف الأصعدة أدى إلى ضرورة العمل على ترشيد العلاقة بين الفرد وبيئته الصحية سواء من

حيث الاستغلال أو التفاعل، وهذا بالاعتماد على المدرسة كبيئة تربوية نظامية، وعلى الدور الكبير الذي يلعبه المعلم في تربية الفرد تربية بيئية وصحية سليمة وفي ترسيخ أبعاد التربية البيئية الصحية للتلميذ.

جدول رقم (05): معنى التربية البيئية الصحية.

النسب%	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
9.09	02	المحافظة على صحة الإنسان
31.81	07	تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ
9.09	02	عملية اكتساب الثقافة الصحية
36.36	08	تحقيق الاستدامة البيئية المدرسية
13.63	03	نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي
%100	22	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم 05

يتضمن برنامج المدرسة البيئية خطوات عديدة تتبناها أي مدرسة متميزة بيئيا، ومن هذه الخطوات: تأسيس لجنة بيئية بالمدرسة، لتشجيع إدارة البرامج البيئية، وتوفير منهج دراسي بيئي للطلاب يتضمن فرصا لتمكين التلاميذ من تطوير المدرسة والبيئة الخارجية، كما أن برنامج المدارس البيئية يؤكد على الإدارة البيئية للمدرسة، إلى جانب أنه يشتمل على مداخل مختلفة، مثل: مدخل التنمية المستدامة، والمدخل التشاركي، بالإضافة إلى مدخل التعلم والتدريب، مما يجعل برنامج المدرسة البيئية نموذجا مثاليا للمدارس التي تتبع مسارا هادفا لتحسين البيئة في المدرسة أولا، والمجتمع المحلي ثانيا، وذلك عن طريق التأثير الفعال في حياة التلاميذ والمعلمين بالمدرسة والمجتمع والسلطات المحلية (السعودي، 2021، صفحة 156)، وقد تبين ذلك من خلال (الجدول رقم 05) حيث اعتبرت نسبة (08-)

36.36%) أن المدرسة تعمل على تحقيق متطلبات الاستدامة البيئية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، كما أن جوهر التنمية المستدامة هو تشجيع وإقناع الأفراد أن يعيشوا في توافق مع بيئتهم وعدم تدميرها، فإذا لم يتم تربية التلاميذ بشكل صحيح فإنهم يكونون قادرين على أن يسلكوا بطريقة سليمة تجاه البيئة، فالجنس البشري هو جزء لا يتجزأ من البيئة التي يعيش فيها، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام البيئي في العالم. (السعودي، 2021، صفحة 157)

التربية البيئية الصحية هي عبارة عن جهد تعليمي منظم يسعى إلى تنمية وعي التلاميذ بالمشكلات البيئية الصحية وتدريبهم على المشاركة في حلها واكسابهم المعارف والمهارات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وبيئته بهدف إعداد جيل مدرك لبيئته الصحية وقادراً على اتخاذ القرارات المناسبة لصيانتها ووقايتها من ظهور مشكلات أخرى، وقد تبين من خلال الجدول رقم (05) حيث اعتبرت نسبة (07-31.81%) أن معلمين التعليم الابتدائي الدور الفعال في تنمية الحس أو الوعي البيئي لدى التلاميذ. (بخلف، 2017، صفحة 100)

والى جانب تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، يليه نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي والتي عبرت عنه نسبة (03-13.63%) (الجدول رقم 05)، فالثقافة البيئية دور في تزويد الفرد بالمعرفة، وطرق التفكير وأساليب العمل وأنماط السلوك المختلفة في تعاملهم مع البيئة، فمن خلالها تتحقق نشأة مواطن يتمتع بالالتزام البيئي، والذي يحتم عليه إتباع ما هو الصواب وتجنب ما هو خطأ دون وجود رقابة خارجية عن سلوكه، وترسيخ قيم المشاركة في حماية البيئة وصيانتها، ليصبح السلوك البيئي جزء لا يتجزأ من أخلاق التلميذ وثقافة المجتمع (عيساوي، 2014-2015، صفحة 57)

أما عن كل من المحافظة على صحة الإنسان واكتساب الثقافة الصحية فقد أكدنا نسبة متساوية (02- 9.09%) من الأفراد المبحوثين (الجدول رقم 05)، أن الثقافة الصحية تفرض نفسها على الساحة التربوية لتكون أحد الأركان الرئيسية للمنهج المدرسي في جميع المراحل الدراسية وهي تشكل أهمية كبيرة بالنسبة للتلميذ وذلك لأسباب عديدة منها:

- يشكل التلاميذ في جميع المراحل التعليمية قطاعا كبيرا من السكان يمثل أكثر من سدس مجموع السكان، لذا فإن الاهتمام بهم يعني الاهتمام بالقاعدة الواسعة من المجتمع.

- معظم المدارس تضم أعداد كبيرة من الطلبة وعند عدم توفر الثقافة الصحية لديهم فإن ذلك يكون عاملا رئيسيا في انتقال الأمراض وانتشارها بينهم وقد يمتد انتقالها إلى أسرهم وهذا ما يزيد من تفاقم المشكلة.

- انعدام وغياب الثقافة الصحية في مجتمع التلاميذ يؤدي وبدون شك إلى ظهور وممارسة عادات وسلوكيات ضارة كانتشار معدلات التدخين واستخدام العقاقير دون استشارة طبية وسلوكيات غذائية غير صحية تؤدي إلى مشاكل خطيرة تؤثر بالسلب على صحة الإنسان. (موسى، 2018، صفحة 86)

الجدول رقم (06): القيم الأساسية المكونة للتربية البيئية الصحية.

النسب %	التكرارات	الإجابة
27.27	03	قيم تتعلق بصحة الإنسان
72.72	08	قيم تتعلق بالوسط البيئي
%100	11	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (06)

أن التربية البيئية الصحية ليست مجرد وسيلة لتزويد الدارسين بالمعلومات والمعارف والمفاهيم البيئية المجردة، بل هي عملية متسقة الخطوات يتم من خلالها تكوين القيم

والمهارات والاتجاهات والمدرجات اللازمة التي تمكنهم من تأدية الدور المطلوب للمحافظة على البيئة (قيم تتعلق بالمياه، اليابسة، الهواء) وصونها وترشيد استهلاك مواردها، وهذا ما يبين من خلال (الجدول رقم 06) حيث اعتبرت نسبة (08 - 72.72%)، للمدرسة الدور الكبير في نشر الوعي حول أهمية المياه وضرورة المحافظة على الوسط البيئي والحد من وتلوثه وتغيير سلوكيات التلميذ بهذا الشأن، كتالي:

- الاهتمام بنظافة مرافق المدرسة ومرافق المياه والصرف الصحي.
- وضع ملصقات وصور عن أهمية المحافظة على الوسط البيئي وعدم تلويث المساحات الخضراء.
- توفير التعليم والتدريب اللازم للتلاميذ عن الوسط البيئي وأهمية المحافظة عليه، إضافة إلى توفير تعليم المهارات الحياتية المتعلقة بالسلوكيات الصحية. (المجلي،

اليوم العالمي للمياه، 2016، صفحة 14)

أما بالنسبة للقيم التي تتعلق بصحة الإنسان فقد عبرت عنه بنسبة (03-27.27%) وهو ما يؤكد على أن المدرسة تقوم بدور مهم في عملية تربية التلاميذ على المحافظة على صحتهم، فكل طفل بلغ السادسة من عمره يلتحق بالمدرسة ويستمر فيها لمدة ست أو خمس سنوات يمكن استغلال هذه السنوات بتلقين الطفل قواعد التربية الصحية السليمة ومن خلال المدرسة يتأثر الآباء يمكن أن يساعدوا المدرسة في عملية التنقيف الصحي، إن تكوين العادات الصحية يحتاج إلى التكرار ويمكن أن يتحقق ذلك في المدرسة من ناحية أخرى يتوفر المدرسة وموظفي الصحة المدرسية والبيئة الدراسية، وتتضمن التربية الصحية معلومات وحقائق عن النمو والتنمية والحمل والولادة والأمراض والأضرار التي تصيب الصحة وكيفية الوقاية منها (موسى ز.، 2009، صفحة 35)

الجدول رقم (07): البرامج التي تضعها المدرسة لنشر التربية البيئية الصحية.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
8.33	01	تنظيف المساحات الخضراء
8.33	01	عدم رمي الأوساخ في القسم
25	03	التغذية الصحية
25	03	الحفاظ على نظافة الجسم
33.33	04	غرس الأشجار وتزيين المحيط
%100	12	المجموع

المصدر: بيانات الجدول رقم (07)

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتبين أن أغلب إجابات المبحوثين (04-33.33%) تذهب إلى اعتبار " غرس الأشجار وتزيين المحيط" لأن مشاركة الطلاب بالنشاطات البيئية هي من أفضل البرامج والوسائل التي تنتشر من خلالها المدرسة أسس التربية البيئية الصحية، فهي تساهم على اكتساب المعلومات المتعلقة بالبيئة، وتنمية المهارات اليدوية، ومهارات التفكير الإبداعي كالملاحظة والقياس والتميز والتنظيم والتصنيف، كما تساعدهم على اكتساب مواقف وقيام كتنفيذ وتوازن البيئة واحترامها وتقدير الجهود المبذولة لخدمة البيئة، كما تزج التلاميذ في المشاركة الفعلية واتخاذ القرارات الملائمة لصيانة البيئة الصحية، ويجري التخطيط لهذه الأنشطة وتنفيذ برامجها في مراكز الأنشطة أو في مدارس تطبيقية أعدت لمثل هذه الممارسات التربوية وغيرها، ومنها:

- القيام بحملات النظافة داخل المدرسة وحديقتها أو محيطها (مثل جمع الأكياس البلاستيكية).
- غرس الأشجار في حديقة المدرسة ومحيطها أو في بيئتهم المحلية.
- زراعة قطعة من الأرض في حديقة المدرسة أو جوارها والعناية بها وتسميدها بإشراف المعلم. (الأكاديمية، د.ت.ن، صفحة 28)

بينما أجابوا بنسب متساوية على التغذية الصحية والمحافظة على نظافة الجسم بنسبة (03-25%) فالتربية الغذائية أو الوعي الغذائي يمكنهما تزويد المتعلم بالمعلومات الغذائية كما يمكن للمتعلم ترجمة تلك المعلومات إلى أنماط سلوكية غذائية سليمة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الغذاء الصحي واتخاذ القرارات الواعية التي تسهم في رفع المستوى الصحي على مستوى الفرد والمجتمع، مما يؤهله ليصبح أداة فاعلة في المجتمع. (رمضان، 2020، صفحة 275)

وعلى خلاف التغذية الصحية فإن المحافظة على نظافة الجسم تعد مطلباً ضرورياً وخاصة للتلميذ، كما أنها تعد طريقة أفضل لحمايتهم من الأمراض المعدية والمختلفة، لذا وجب حرص المعلمين على توفر هذا المطلب لأنها أولاً وقبل كل شيء دليل حضري على رقي المدرسة والمشرفين عليها، وثانياً هي أداة تقبل الأخر، وبالتالي التركيز على النظافة الشخصية والعامة وتعزيز السلوكيات التالية:

- الاستحمام باستمرار باستخدام الماء الدافئ والصابون.
- تغيير الملابس الداخلية يومياً، والمحافظة على نظافة الملابس الخارجية وغسلها باستمرار. (اسحاق، 2019، صفحة 09)

إضافة إلى ذلك، فقد أكدت بنسبة (01-8.33%) في (الجدول رقم 07) كل من تنظيف المساحات الخضراء وعدم رمي الأوساخ وهي نسب ضعيفة جداً، أي ما يعكس واقع البرامج الدراسية الجزائرية، بالرغم من أن نظافة المحيط المدرسي والمحافظة على البيئة التي لها أهمية بالغة في تنشئة جيل واعي ببيئته الصحية، وتعليمه كيفية المحافظة عليها وصيانتها.

نستنتج مما سبق أن البرامج التي تضعها المدرسة لنشر التربية البيئية الصحية غير مفعلة كما يجب وما هو ماعبر عنه بالنسب السابقة الذكر وذلك لعديد من الأسباب نذكر منها:

- محدودية الإمكانيات المادية للأوساط المدرسية التي لا تسمح بتوفير البرامج الضرورية لتغطية النشاطات البيئية المتنوعة وإشراك كافة التلاميذ فيها، وقد اتضح ذلك من خلال وجود النقائص في النشاطات المدرسية، كالخرجات الميدانية، تنظيم مسابقات حول النظافة، تنظيم برامج خاصة للإعتناء بالمساحات الخضراء وغرس الأشجار وتزيين المحيط، البرامج المرتبطة بحملات تنظيف الوسط المدرسي وغيرها...إلخ. (يخلف، أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري، 2007/2006، صفحة 268)

الجدول رقم (08): الأسس التي تقوم عليها البرامج والمقررات الدراسية التي تتضمن التربية البيئية الصحية.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
15.38	02	أن يكون المنهج مناسب للبيئة المدرسية للتلميذ
7.69	01	الحفاظ على البيئة الصحية المدرسية
76.92	10	لا إجابة
%100	13	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (08)

من خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع معلمين التعليم الابتدائي، تبين لنا أن نسبة (10-76.92%) (الجدول رقم 08) تؤكد أغلبية المعلمين أجابوا بأنه لا توجد إجابة، وذلك

أعدم فهم للسؤال من جهة ونقص الوعي الثقافي لديهم بأهمية التربية الصحية كما تكشف أيضا عن هشاشة الأراضية الثقافية التي تستند إليها أغلب الأساتذة الذين لم يتلقوا- في حدود علمنا- تكوين أكاديميا حول التربية البيئية الصحية، ويمكن التأكيد في سياق آخر أن معظم البرامج الدراسية لا تتضمن أسس وقواعد تتعلق بالتربية البيئية الصحية نظرا لحدثة هذا الموضوع، وعدم اهتمام صناع القرار السياسي بأولوية وأهمية التربية البيئية الصحية في مناهج الدراسية، من المنطلق أن مسألة التربية في المجتمع الجزائري لا زالت مؤطرة بعقلية دغمائية يسيطر من السياسي على رجل العلم، وفي هذا السياق يربط " روكيش" بين الإيديولوجيا والعقلية الدغمائية ، حيث ينحو منحى استخدام مصطلح نسق من العقائد أو الإيمان «système de croyances» ويعتبر أن العقلية الدغمائية تركز أساسا على ثنائية ما، هي نسق من الإيمان أو العقائد ونسق من اللإيمان واللاعقائد، ومنه فإن العقلية الدغمائية ترتبط بشدة وبصرامة بمجموعة أخرى وتعتبرها لاغية لا معنى لها، ولذلك فهي تدخل في دائرة الممنوع من التفكير فيه، وتتراكم بمرور الزمن والأجيال على هيئة لا مفكر فيه، علاوة على هذا يمكن اعتبار منظومة معرفية معينة "دوغمائية" أكثر كلما زادت درجة اعتماد اليقينيّات الهامشية على اليقينيّات المركزية الأساسية، فعندما إلى هذه المنظومة المعرفية بحد ذاتها ولذاتها، بما في ذلك مسألة البرامج والمقررات الدراسية ، فإن ذلك يعني أن العقائد الهامشية تبدو بمثابة انبثاق مباشر عن العقائد المركزية، وعندما ننظر إليها من خلال علاقاتها بالواقع فإن بنية معرفية كهذه تعيد تأويل الوقائع المناقصة (المنظومة المعرفية) لكي تصبح مطابقة لمنطقاتها المذهبية من خلال عقائدها ما هو غير عقلاني.

إن التناول السوسيولوجي للعلاقة القائمة بين مختلف البرامج المدرسية ونسق السلطة، يكشف أن أزمة النظام التربوي في الجزائر وفهمه في شموليته، وبالتالي لا يمكن فهمه على أنه أزمة قطاعية معزولة تتعلق فقط بمجال محدد، وإنما هو في العمق جزء من كل

اجتماعي وسياسي وثقافي تام، إنها إذن تعبير عن أزمة مجتمع. (سموك، 2005، الصفحات 120-121)

إضافة إلى ذلك، فقد أكدت نسبة (02-15.38%) لفكرة أن يكون المنهج مناسب لبيئة المدرسية التلميذ، وبنسبة (01-7.69%) للحفاظ على البيئة الصحية المدرسية وعلى الرغم من أهمية هذان العنصران إلا أنهم لم تتل اهتمام الكافي من طرف البرامج والمقررات الدراسية.

الجدول رقم (09): تقييم تجاوب التلاميذ مع البرامج التي تتضمن التربية البيئية الصحية.

الإجابة	التكرار والنسب	التكرارات	النسب%
تجاوب إيجابي	05	31.25	
تجاوب سلبي	11	68.75	
المجموع	16	100%	

المصدر: بيانات السؤال رقم (09)

فالبيانات المشار إليها في هذا الجدول تشير إلى أن معظم إجابات المبحوثين (11-68.75%) تذهب للتأكيد بأن موضوع تجاوب التلاميذ مع البرامج التي تتضمن التربية البيئية الصحية هو تجاوب سلبي، حيث تعكس تصرفات وسلوكات التلاميذ إزاء بعض العناصر والمكونات البيئية الصحية مدى تفاعل والتجاوب مع برامج التي تتضمن التربية البيئية الصحية التي يحاول الوسط المدرسي تحقيقها ونشرها بإستخدام كافة الوسائل المتاحة كالمقررات الدراسية والنشاطات البيئية...، فمن خلال تحليل النتائج المتحصل عليها من الميدان، اتضح أن تجاوب التلاميذ مع البرامج التي تتضمن التربية البيئية الصحية قد جاء سلبي، وذلك لعدم تفعيل وتوظيف المفاهيم البيئية الصحية التي يتم تناولها بكثافة عبر مقررات المواد الدراسية المختلفة في التعبير عن عناصر ومكونات الطبيعة أو في التطرق لأنواع التلوث وكذا مصادر المياه، امتلاك التلاميذ المعلومات البيئية والصحية لكن في

المقابل العجز عن ترجمتها وربطها ببعضها البعض في إطار شمولي متكامل ومترابط، وقد تبين ذلك من خلال بعض الفوارق التي دلت عليها إجابات مفردات العينة في كثير من المواقع، فعلى سبيل المثال في إثارة إلى إمكانية نفاذ الماء ربط عدد كبير من مفردات العينة ذلك بتلوث الماء، في حين عبر عدد أقل من ذلك عن التلوث المائي كأحد أنواع التلوثات، الأمر الذي تبدو من خلاله وجود المعلومات البيئية وعدم القدرة على ربطها وتوظيفها في مواقعها المناسبة. (يخلف، أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري، 2007/2006، صفحة 265)

أما فيما يتعلق بالتجاوب الإيجابي المعبر عنه بنسبة (05-31.25%) والذي يظهر من خلال بعض المواقف التي يظهرها التلاميذ كحبهم للطبيعة والاهتمام بها، وكذا النباتات كإحدى العناصر البيئية الجمالية وارتبطت أحيانا أخرى بتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحفاظ على بعض العناصر والأوساط البيئية وحمايتها، كالحفاظ على نظافة القسم والوسط المدرسي من التلوث، كذا الحفاظ على النباتات الحديقة ومن الذبول والموت والتخريب، أيضا من خلال تحسين البيئة المدرسية من خلال تجميل محيط القسم، بالمشاركة في إنجاز وإعداد النماذج والملصقات والصور والاعتناء بالحديقة المدرسية، جمع الأوساخ في زاوية القسم في حالة عدم وجود سلة المهملات...إلخ. (يخلف، أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري، 2007/2006، صفحة 266)

الجدول رقم (10): الوسائل التي توفرها المدرسة لتحقيق التربية البيئية الصحية.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
16.66	02	النادي الأخضر
25	03	الأنشطة اللاصفية
8.33	01	حملات التحسيس والتوعية
50	06	لا توجد إجابة
%100	12	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (10)

تتوجه المدرسة نحو إدخال القيم البيئية الصحية في مناهجها الدراسية، ومحتويات الكتب الدراسية، من أجل توطيد علاقة التلميذ بالبيئة الصحية، وترسيخ قيم المحافظة عليها، حيث يعني المدرسة بإعطاء التلميذ قدرا معينا من المعارف في كل فرع من فروع العلوم يتناسب مع مداركه وحاجاته، كما يتصل اتصالا وثيقا بحاجات البيئة والمجتمع، ومن جهة أخرى تلعب دورا كبيرا في تكوين الاتجاهات والقيم البيئية الصحية وأنماط السلوك البيئي (عطية، 2009، صفحة 158)، ومن بين لوسائل التي توفرها الأنشطة اللاصفية والتي عبرت عنها بنسبة (3-25%)، حيث تعتبر الأنشطة اللاصفية من بين العناصر التي يقوم بها التلميذ خارج الصف الدراسي من أجل تحقيق أهداف تربوية لا يمكن تحقيقها في أغلب الأحيان بصورة مقبولة من خلال الأنشطة التعليمية الصفية، ومن الضروري اعتبار الأنشطة غير الصفية امتداد للعملية التعليمية داخل الفصل الدراسي. (الفتلاوي، 2005، صفحة 91)

ومن خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع معلمين المدرسة الابتدائية، تبين أن (06-50%) من المعلمين والمعلمات أجابوا بلا توجد إجابة أي أن المدرسة لا تنظم نشاطات دائمة (ضعيفة) خارج الصف لدراسة البيئة الصحية، وأكدوا بنسبة (02-16.66%) بوجود النادي الأخضر على مستوى المدرسة لكن لم يجسد بصفة عامة على أرض الواقع، وأجابوا

ب (01-8.33%) على حملات التحسيس والتوعية، مع أن المبحوثين أكدوا بنسبة ضعيفة (8.33%) إلا أن أهمية هذه الأخيرة تزيد من درجة وعي التلاميذ بأهمية الحفاظ على البيئة الصحية ، وهذا يؤكد على عدم توفير المدرسة الوسائل والأنشطة اللازمة لتحقيق معايير التربية البيئية الصحية لدى التلاميذ، وتقتصر فقط على الجانب الشكلي فحسب ولا تطبق بصفة شهرية ولا تتوفر على الوسائل الضرورية لتسهيل القيام بها.

الجدول رقم (11): الطرق التي يعتمدها المعلم لإيصال المعلومات البيئية الصحية لدى التلاميذ.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
31.57	06	أسلوب النصح والإرشاد
15.78	03	طريقة القصص
15.78	03	طريقة اللعب
36.84	07	أن يكون المعلم قدوة سلوكياته وتصرفاته
%100	19	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (11)

تكشف بيانات الجدول رقم (11) أن معظم إجابات المبحوثين تؤكد على أن يكون المعلم قدوة في سلوكياته وتصرفاته أمام التلميذ وهذا ما عبرت عنه بنسبة (07-36.84%) أي أن التزام المعلمين بالسلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة الصحية يضع التلاميذ أمام أفضل الفرص لملاحظة وتعلم السلوك البيئي الصحي السليم، لذلك يعتبر المعلم هو العامل الحاسم والأول في العملية التربوية فهو المنهج الخفي في سلوكه وفكره وعاطفته وقيمه واتجاهاته وخبراته وهو المسؤول الأول عن نقل المعارف إلى التلاميذ وإكسابهم القيم والقواعد التي يقبلها المجتمع، وقد لا يكفي التزام المعلم وتحليله بالسلوكيات والتصرفات البيئية الصحية الإيجابية ليكون قدوة ومثلاً، بل يتطلب موضوع البيئة الصحية وحمايتها أن يتحول هذا

الأخير إلى عنصر فاعل ومؤثر في سلوكيات المحيطين به لا سيما التلاميذ منهم، وذلك من خلال العمل توجيهيهم وإرشادهم ونصحهم إلى وجوب التحلي بالسلوكيات الجيدة تجاه البيئة، وهذا ما عبرت عنه بنسبة (06-31.57%) في (الجدول رقم 11)، ولفت انتباههم إلى خطورة العبث بمواردها، وتحذيرهم من الاستغلال السيئ لها. (يخلف، 2017، صفحة 104)

وعلى خلاف طريقة النصح وأن يكون المعلم قدوة، نجد أن طريقتي اللعب والقصص التي تعبر إحدى الطرق التي يستخدمها المعلمون لإيصال المعلومات البيئية الصحية، حيث عبرت عنهم بنسب متساوية ب (03-15.78%) لكل منها، فالقصة هي شكل من أشكال العرض الحي تقدم بواسطته المعلومات الحقيقية عن ظاهرة أو حادثة معينة وتساعد القصص على إيقاظ انتباه التلاميذ وإثارة عنصر التشويق لديهم، ويمكن للمعلم الاستفادة من القصص في تعليم الأخلاق البيئية الصحية بأن يعرض قصصا تعلم سلوكا بيئيا صحيا صحيحا. (مشعان، 2006، صفحة 192)، مثلما هو الحال بالنسبة لطريقة اللعب، حيث أكدت عدة دراسات على أهمية اللعب وفاعليته في تحقيق بعض أهداف التربية البيئية الصحية ومنها دراسة نادية عزيز 1990 والتي أوضحت مدى فاعلية مسرحية موضوع التلوث البيئي وأضرار التدخين على الصحة وغيرها. (غرابية، 2006، صفحة 59)

ثانيا: مدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية.

تتضح أهمية التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي ودورها في تمكين المتعلمين من تطوير معارفهم البيئية ومهارات تعاملهم مع محيطهم البيئي، وهذا من خلال الاعتماد على العناصر والطرق التربوية في معالجة المواضيع التربوية البيئية الصحية المتضمنة في المنهاج الدراسي وخاصة دور المعلم في توصيلها وتبسيطها وتنمية السلوكيات الإيجابية للتلاميذ تجاه البيئة بما يحقق أهداف التربية البيئية الصحية في المجال المدرسي.

فالتربية البيئية الصحية تهدف إلى بناء المواطن الإيجابي الواعي بمشكلات بيئته الصحية من خلال تنمية معارفه ومهاراته وسلوكه وتحفيزه على العمل على نحو فردي أو جماعي لحل المشكلات البيئية الصحية المعاصرة ومنع حدوث مشكلات أخرى، وفي سبيل بلوغ الأهداف العامة توجد جملة من المبادئ التوجيهية للتربية البيئية الصحية والتي قد تساعد الأفراد والجماعات على:

- اكتساب المهارات الضرورية للكشف عن التصرفات التي تضر بالبيئة الصحية والحد منها.
- إستدامة التربية البيئية الصحية في جميع المراحل الدراسية ومختلف المراحل العمرية.
- تجميع معلومات تسهل عملية إيجاد حلول للمشكلات البيئية الصحية.
- الإدراك بأن الكائنات البشرية تكون جزء لا يتجزأ من المنظومة البيئية والصحية وأن أفعالها تؤثر أو سلبيا على التوازن البيئي. (يخلف، أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري، 2006/2007، صفحة 84)

ويعد المعلم النموذج المثالي لتلاميذه نظرا لطبيعة علاقته المباشرة بهم ولتواجده المستمر معهم في الفصول الدراسية وأثناء تأديتهم لمختلف النشاطات المدرسية، لذلك فإنهم يتعلمون منه ويقلدون كل ما يصدر عنه من سلوكيات يقوم بها يوميا أمامهم بوعي أو بغير وعي وانتباه فيقلدونه أثناء تفاعلهم مع البيئة ومع صحتهم، ولذلك أكد القرار الوزاري الجزائري رقم 831 المؤرخ في 1999/11/13 على أنه يتوجب على معلموا المدرسة بصفة فعلية أن يساهموا في ازدهار الجماعة التربوية بإعطاء المثل الأعلى بالعمل على المواظبة والانتظام في الحضور وفي أن يقدموا القدوة في السلوك وأن يهتموا بكل ما من شأنه ترقية الحياة في المؤسسة التعليمية، لذلك فالمعلم مطالب بالتمسك بالقيم والسلوكيات الإيجابية وخاصة فيما يتعلق في المحافظة على البيئة الصحية. (يخلف، 2017، صفحة 103)

فعدنا سؤالنا للمعلمين عن مدى تحليهم والتزامهم بالسلوكيات البيئية الصحية السليمة داخل وخارج الوسط المدرسي، أكد الجميع بأنهم يلتزمون بالسلوك الصحيح والإيجابي نحو البيئة سواء كان ذلك داخل أو خارج المدرسة، وتمثلت سلوكياتهم الإيجابية في عدم رميهم للنفايات إلا في الأماكن المخصصة لها كما أنهم يعملون باستمرار على اقتصاد الطاقة الكهربائية من خلال اعتمادهم على الإنارة الطبيعية للقسم بفتح النوافذ وإزالة الستائر والمحافظة على صحتهم ونظافتهم الشخصية. (يخلف، 2017، صفحة 104)

فالمدرسة تعتبر بيئة مواتية للتنظيف الصحي فيها يقضي التلاميذ معظم أوقاتهم ويتفاعلون مع زملائهم، وكذلك مع معلمهم والمعلمين يعتبرون مصدر مرجعي بالنسبة للتلاميذ في مجال إعطاء المثل العليا والقوة الحسنة ويتوجب عليهم الدور مهم في مجال تعزيز الصحة والمعلمون يقومون بأعمال مهمة وكثيرة منها:

- اكتشاف مختلف الأمراض التي تتطلب رعاية وعناية خاصة.
 - متابعة النظافة العامة والشخصية.
 - تقديم المعارف والمعلومات الصحية. (مزاورة، 2009، صفحة 25)
- من خلال ملاحظة الوسط المدرسي اتضح أن هناك الكثير من المعوقات التي تعرقل عملية تحقيق أهداف التربية البيئية الصحية ومن بينها نذكر:
- تناول مواضيع التربية البيئية والتربية الصحية بشكل جزئي وليس من منظور كلي وشامل (عدم تعرض المقررات الدراسية في معظم الأحيان إلى المشكلات البيئية الصحية بجوانبها المختلفة).
 - عدم ارتباط المواضيع في كثير من الأحيان بنشاطات تطبيقية.
 - كثافة البرامج الدراسية لا يسمح بتخصيص أوقات منتظمة للنشاطات البيئية.

- معوقات مرتبطة بنقص الإمكانيات البيئية المدرسية (نقص الوسائل). (مساعدية

ح.، 2018، صفحة 246)

إن نجاح المعلم في القيام بمهامه في التربية البيئية الصحية يتوقف على إعداده وتأهيله في هذا البعد الجديد من العملية التربوية، فالمعلم البارع هو المعلم القادر على تكييف وتوظيف المادة العلمية في مجال التربية البيئية الصحية، مما يساعده على القيام بهذه المهمة إمامه بأسس التربية البيئية الصحية وفلسفتها وأهدافها ومفاهيمها العامة والخاصة.

الجدول رقم (12): الأهداف التي تسعى من خلالها المدرسة لتحقيق التربية البيئية الصحية.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
16.66	01	خلق سلوكيات صحية تجاه البيئة
50	03	مساعدة التلاميذ على اكتساب المعارف متنوعة حول البيئة
16.66	01	الوعي البيئي الصحي
16.66	01	تنمية القيم البيئية
%100	06	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (12)

تسعى المدرسة الابتدائية الجزائرية إلى العمل على تحقيق جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول التربية البيئية الصحية، وذلك من خلال مساعدة التلاميذ على اكتساب المعارف المتنوعة حول البيئة وهو ما عبرت عنه بنسبة (03-50%) في (الجدول رقم 12) كأعلى نسبة أجاب عليها المبحوثين، أي العمل على اكتساب التلاميذ الخبرات المتنوعة حول البيئة الصحية ومشكلاتها، والعمل على مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل للبيئة بمكوناتها المختلفة، وتنمية القيم البيئية وهذا ما عبرت عنه بنسب متساوية لكل

منها ب(01-16.66%) وهي نسب ضعيفة جدا تعكس لنا عدم اهتمام المدارس الابتدائية بموضوع التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي.

الجدول رقم (13): المعلم يحتاج إلى تكوين خاص لتلقي مفاهيم التربية البيئية الصحية.

الإجابة	التكرار والنسب	التكرارات	النسب%
يحتاج المعلم إلى تكوين خاص لتلقي مفاهيم التربية البيئية الصحية	14	87.5	
لا يحتاج المعلم إلى تكوين خاص لتلقي مفاهيم التربية البيئية الصحية	02	12.5	
المجموع	16	100%	

المصدر: بيانات السؤال رقم (13)

لقد تبين لنا حسب المعطيات الإحصائية المبينة في (الجدول رقم 13) أن نسبة (14-87.5%) من إجابات الباحثين ترى أن المعلم يحتاج إلى تكوين خاص لتلقي مفاهيم التربية البيئية الصحية، بمعنى رغم الأقدمية والخبرة الطويلة لدى بعض المعلمين، إلا أنهم لا يمتلكون القدرة والخبرة الكافية للتعامل مع مواضيع التربية البيئية الصحية، حيث أجاب العديد من العينة بأنها لا تعرف معاني الكثير من المصطلحات البيئية الصحية وخاصة المستحدثة لمواكبة التطورات والتغيرات على الصعيد البيئي والصحي، وبالتالي فخطوة التكوين لديهم هي بالمطلب الضروي، وعلى خلاف ذلك نجد نسبة (02-12.5%) من المعلمين الذين أجابوا بأنه لا يحتاج المعلم إلى تكوين خاص لتلقي مفاهيم التربية البيئية الصحية، بمعنى أن تحلي بعض المعلمين بالسلوكيات الإيجابية سواء داخل أو خارج الوسط المدرسي، واهتمامهم بالمواضيع البيئية الصحية ومحاولتهم في إثارة انتباه التلاميذ إلى وجوب العمل من أجل بيئة صحية، إلا أن هذا ليس بالأمر الكافي، لأن انعدام التكوين في المجال

البيئي الصحي وافتقار المؤسسات التعليمية للوسائل والأدوات الخاصة بها، قد شكل عائقاً حقيقياً أمامهم في تدريس مواضيعها وتحقيق أهدافها لدى المتعلمين، حيث عبروا جميعاً وبكل صراحة وموضوعية عن صعوبة التحكم في مواضيع التربية البيئية الصحية خاصة وأنها تتطلب الإلمام ببعض المعارف والأساليب والطرق، وتحتاج إلى تطبيق بعض الإستراتيجيات والتقنيات والمنهجيات الخاصة، والتي لا يمكن التحكم بها إلا من خلال تلقي تكوينات وتدريبات مكثفة من طرف المتخصصين في المجال، والتزود بالوثائق والمراجع والأدلة والأدوات المناسبة. (يخلف، 2017، صفحة 107)

الجدول رقم(14): يقوم المعلم بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحية.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
100	15	يهتم المعلم بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحية
00	00	لا يهتم المعلم بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحية
%100	15	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (14)

يتبين من خلال الجدول أعلاه، أن نسبة (100%) من إجابات المبحوثين تذهب للتأكيد بأن المعلم يهتم بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحية، بمعنى أن المعلم له الدور الكبير في إثارة انتباه المتعلمين نحو البيئة من خلال حسن اختيار مواضيع تتلاءم وقدراتها ومصدرها بيئتهم المحلية، وتدريبهم على التفكير العلمي السليم فيما يواجههم من مشكلات بيئية صحية، ومساعدة التلاميذ على التحصيل المعرفي في مجال التربية أي تنية السلوك المعرفي واكتساب المهارات الحسية الحركية في مجال التربية البيئية الصحية، أي تنمية السلوك الوجداني لديهم. (مطوري، 2015-2016، صفحة 118)، أما بالنسبة

إلى لا يهتم المعلم بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحية فهي لم تنل أي اهتمام من طرف المبحوثين.

الجدول رقم (15): حرص المعلمين على ضرورة اهتمام التلاميذ بنظافتهم الشخصية.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
100	18	حرص قوي
00	00	حرص ضعيف
%100	18	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (15)

تكشف بيانات الجدول رقم (15) أن أغلبية المعلمين يحرصون بقوة على النظافة الشخصية لتلاميذهم، وهذا ما عبرت عنه بنسبة (100%) في (الجدول رقم 15)، حيث تعني النظافة الشخصية بتنظيف الجسم من الكائنات الممرضة والأوساخ، وتنهى التمتع بشعور صحي لطيف، والظهور بمظهر صحي جميل، وملابس نظيفة ومرتبعة، وتتطلب النظافة الشخصية القيام بالتنظيف بطريقة صحيحة وبشكل دوري، وهذا ما يحرص المعلمون على تلقينه لتلاميذهم ومراقبتهم يوميا من حيث نظافة أظافرهم، نظافة الشعر، اليدين، نظافة الملابس و...، ويعد استخدام الماء والصابون أساسيا في التنظيف للتخلص من الكائنات الممرضة والأوساخ، ويجب تعلم طريقة التنظيف الصحيحة لكل جزء من أجزاء الجسم: اليدين، الوجه، العينين، الأذنين، الأنف والأسنان، القدمين وبقية الجلد. (البستان، 2020، صفحة 21)

أما عن حرص ضعيف فلم يسجل أي نسبة (00%) من إجابة المبحوثين، وهذا يؤكد على الدور الهام الذي يلعبه المعلم في توعية التلاميذ، فهو ليس بالمعلم الذي يقتصر دوره على إعطاء المعلومات فحسب، بل تعدى ذلك إلى مربّي ومرشد وموجه وهو دليل قوي على الأداء الفعال للمعلمين والتزامهم على تنشئة جيل واعي ومهتم ببيئته الصحية.

الجدول رقم (16): تؤثر أساليب المعلم في تدريس مواضيع التربية البيئية الصحية على الوعي لدى تلاميذ.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
100	10	يؤثر بالإيجاب
00	00	يؤثر بالسلب
%100	10	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (16)

يعتبر المعلم العنصر الحيوي الفعال في نجاح التربية البيئية الصحية وفي تحقيق أهدافها، حيث يقوم المعلم بالدور الباعث لديناميكية التلاميذ وتنظيمها وكلما كان تفاعل التلاميذ إيجابيا مع موضوعات الدراسة كان أسلوب المعلم ناجحا، لأنه أستطاع إيصال المعلومة وكانت الدراسة مثمرة، وهذا ما عبرت عنه بنسبة (100%) من خلال (الجدول رقم 17)، لأنه مفاهيم التربية البيئية الصحية تحتاج إلى أساليب خاص لي تنمو أثارها نمو أساسه الإحساس بقيمة البيئة الصحية وبمكوناتها، وعلى خلاف التأثير الإيجابي، نجد التأثير السلبي لم يحقق (00%) أي نسبة من طرف المبحوثين. (غنايم، 2003، صفحة 265)

الجدول رقم (17): أبرز الصفات البيئية الصحية التي يتحلى بها المعلم.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
53.33	08	الأخلاق البيئية الصحية الحسنة
26.66	04	المنظر اللائق والنظافة
20	03	الاهتمام بالبيئة
%100	15	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (17)

يتبين من خلال نتائج (الجدول رقم 17) أن الكثير من أفراد العينة قد أشاروا إلى أن أبرز الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم هي الأخلاق البيئية الحسنة وقدرت نسبتهم ب (08-53.33%) من أفراد العينة، في حين أن نسبة (04-26.66%) من المعلمين أشاروا إلى المنظر اللائق والنظافة، أما نسبة 20% فقد أكدوا على صفة الاهتمام بالبيئة، ومن خلال يتضح هذا أن الأخلاق البيئية الصحية تؤكد أنه يمكن أن يحصل تقدم في إنهاء الأزمة البيئية الصحية عندما نتحدى المعايير الأخلاقية للمركزية البشرية ونوسع الاعتبارات الخلقية لتشمل الكائنات غير البشرية، ويتصور الكثير من الأخلاقيين البيئيين أن بالإمكان أن يكون الإنسان ملزماً أخلاقياً وقانونياً بالإحجام عن إيذاء أو قتل البشر (الحמיד، 2019، صفحة 1039)، وقد لا يكفي التزام المعلم وتحليه بالسلوكيات الإيجابية ليكون قدوة ومثلاً، بل لابد أن يكون قدوة أيضاً في هندامه ونظافته وفي اهتمامه بالبيئة المحيطة بيه، لأن كل ذلك ينعكس سواء بالإيجاب أو بالسلب على تلاميذه الذين يقتدون ويقلدون ويمتثلون لمعلميهم باعتبارهم النموذج المثالي بالنسبة لهم، وهو ما يلزم على المعلم بالتحلى بالصفات والسلوكيات الجيدة.

ثالثاً: الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية.

تعد المدرسة واحدة من أهم المؤسسات التربوية التي يتم من خلالها تنشئة الأجيال الجديدة إعدادهم وتوجيههم نحو أنماط السلوك النافعة التي تفيدهم في حياتهم وفي نفس الوقت تخدم المجتمع، إذ من خلال المواد الدراسية والأنشطة المتعلقة بها يمكن توعية التلاميذ بأهمية البيئة الصحية وبمكوناتها وبدورهم تجاهها حفظاً لها واستغلالها بصورة أمثل وذلك بغرس السلوك الإيجابي والتعاون البناء من أجل الاستمتاع بالحياة (مضوي، 2018، صفحة 222)، لكن في كل ذلك توجد العديد من الصعوبات والإشكاليات التي تحول دون تطبيقها بصورة أفضل، وقد تعدد وتشابكت هذه المعوقات فمنها ما ارتبطت بالمقررات

الدراسية ومنها ما ارتبطت بالنشاطات المدرسية، ومنها ما يعود إلى طرق وأساليب التدريس المتبعة في تقديم مواضيع التربية البيئية الصحية، ومنها ما ارتبط بالتكوين الخاص للمعلمين، ومنها مكان نتيجة لضعف ثقافي واجتماعي... ويمكن تحديدهم في النقاط التالية:

- تركيز العملية التعليمية على تقديم وتلقين المفاهيم والمعارف البيئية الصحية في المواد الدراسية المختلفة دون توظيفها، الأمر الذي انعكس سلبا على تحصيل التلاميذ والذي اتضح استخدامها وابتعاد التلاميذ عن توظيفها في ترجمة معلوماتهم البيئية الصحية.
- عدم ارتباط الموضوعات البيئية الصحية بممارسات ونشاطات التطبيقية وخرجات الميدانية للأماكن البيئية الصحية وعدم إدراجها في المناهج التربوية.
- محدودية الإمكانيات المادية للأوساط المدرسية التي لا تسمح بتوفير الوسائل الضرورية لتغطية النشاطات البيئية الصحية، كالخرجات الميدانية إلى الطبيعة، تنظيم مسابقات حول النظافة العامة...
- تصميم المباني المدرسية لا يسمح بوجود مساحات كافية لممارسة النشاطات البيئية الصحية، كإنشاء الحدائق والإعتناء بها، حيث اتضح عدم مشاركة التلاميذ في النشاط المرتبط بالاهتمام بنباتات الحديقة المدرسية، والذي لا يرتبط بعدم اتساع المكان فحسب بل يتداخل معه مشكلة الاكتضاض التلاميذ بالمدارس الابتدائية. (يخلف، أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري، 2007/2006، صفحة 268)

الجدول رقم (18): الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية:

المجموع		%60		%50		%40		%30		%20		%10		التكرار و النسب	الإجابة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
100	15	00	00	40	06	6.66	01	13.33	02	13.33	02	26.66	04	1-تراجع الثقافة البيئية	الإشكاليات الثقافية
100	20	05	01	55	11	20	04	00	00	10	02	10	02	2-ضعف الوعي بمفاهيم البيئة	
100	11	00	00	00	00	9.09	01	27.27	03	18.18	02	45.45	05	3-غياب الحس البيئي	
100	11	00	00	00	00	00	00	9.09	01	18.18	02	72.72	08	4-تراجع الثقافة الصحية	
100	18	00	00	27.77	05	33.33	06	22.22	04	11.11	02	05.55	01	1-ضعف المشاركة في حماية البيئة	الإشكاليات الاجتماعية
100	20	10	02	40	08	25	05	15	03	05	01	05	01	2-تخلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دورها التربوي	
100	22	00	00	40.90	09	40.90	09	09.09	02	9.09	02	00	00	3-عدم اشراك التلاميذ في حماية البيئة	
100	15	00	00	13.33	02	13.33	02	20	03	20	03	33.33	05	4- غياب الاخلاقيات البيئية	
100	10	00	00	10	01	10	01	20	02	30	03	30	03	1-عدم كفاية الوسائل التربوية التي تهتم بالتربية البيئية الصحية	الإشكاليات مؤسساتية
100	17	00	00	41.17	07	35.29	06	17.64	03	5.88	01	00	00	2-عدم استفادة المعلمين من تكوين خاص يساعدهم في تلقين التربية الصحية	
100	13	00	00	30.76	04	23.07	03	30.76	04	00	00	15.38	02	3- عدم استفادة المدرسة من أماكن لاقامة النشاطات البيئية	
100	18	00	00	22.22	04	27.77	05	27.77	05	11.11	02	11.11	02	4-عدم توفر الامكانيات سحب الوسائل التربوية المساعدة في تحقيق التربية البيئية الصحية	

المصدر: بيانات السؤال رقم 18

وقد اتضح لنا حسب المعطيات الإحصائية المبينة في (الجدول 19) أن نسبة (11-55%) ترى أن ضعف الوعي بمفاهيم البيئة يمثل أهم مظهر من مظاهر الإشكاليات الثقافية التي تم تقديرها بشكل عام بنسبة (50%)، ثم نسبة (04-20%) التي تم تقديرها بنسبة (40%) ثم تليها نسبة (02-10%) التي تم تقديرها ب (10%) و(20%) وتليها في الأخير بنسبة (01-5%) والتي تم تقديرها بدرجة (60%).

وواضح أن هناك تقدير كبير (50%) لمسألة ضعف الوعي بمفاهيم البيئة من طرف المبحوثين، باعتباره عائق مهم في تلقين المفاهيم البيئية الصحية لدى التلاميذ ، كما أكدت جميع مفردات العينة بأن الموضوع التربوي البيئية الصحية كعلم جديد يحتاج إلى الإلمام ببعض المعارف والأساليب والإستراتيجيات والمنهجيات الخاصة والتزود بالوثائق والأدوات المناسبة لفهمه. (يخلف، 2017، صفحة 107)

واحتلت مسألة تراجع الثقافة الصحية المرتبة الثانية، حسب المبحوثين الذين قدروها ب (10%) أي ما نسبته (08-72.72%) ثم نسبة (02-18.18%) التي تم تقديرها بنسبة (20%)، ثم يليها (01-9.09%) وتم تقديرها بنسبة (30%).

وواضح أن هناك تقدير ضعيف (10%) لمسألة تراجع الثقافة الصحية، وهو ما يعكس لنا أن المدرسة تحرص على تزويد التلاميذ بالثقافة الصحية التي تقيهم من مختلف الأمراض والأوبئة.

أما بالنسبة تراجع الثقافة البيئية كالثالث إشكالية من الإشكاليات الثقافية، فقد أكدت نسبة (06-40%) أنها تقدر بدرجة (50%)، ثم تليها نسبة (04-26.66%) والتي تم تقديرها بنسبة (10%)، ثم تليها نسبة (02-13.33%) والتي تم تقديرها ب (20%) و(30%)، وتليها في الأخير بنسبة (01-6.66%) في (الجدول رقم 18).

تلعب الثقافة البيئية دورا مهما في مواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارساته الخاطئة، حيث تهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغيت بلورة سلوك إيجابي ودائم ، وهو بمثابة الشرط الأساسي لكي يستطيع كل فرد تأدية دوره على أفضل صورة. (عيساوي، 2014-2015، صفحة 73)

أما غياب الحس البيئي كإشكال ثقافي رابع، فقد أكدت بنسبة (05- 45.45%) التي تم تقديرها ب (10%)، ثم نسبة (03- 27.27%) والمقدرة ب (30%)، ثم نسبة (02- 18.18%) والمقدرة ب (20%)، ثم بنسبة (01- 9.09%) المقدرة ب (40%).

أما بالنسبة للإشكاليات الاجتماعية، فتتعدد صورها، ويعتبر عدم إشراك التلاميذ في حماية البيئة أبرز هذه الإشكاليات، حسب أكدته نسبة (09- 40.90%) بدرجة تقدر ب (40%) و(50%) ونسبة (02- 9.09%) بدرجة قدر ب (20%) و (30%) (الجدول رقم 18).

فعدم إشراك التلميذ في حماية بيئته أو غيرها من الأنشطة يفقده الكثير من المهارات، فأهمية إشراك التلميذ في الحفاظ على بيئته الصحية يساعده على معرفة محيطه المباشر، من خلال الأعمال التي يقوم بها لحماية البيئة، وتنمية كفاءة الفضول لديه، من خلال التعرف على بيئته الطبيعية بمكوناتها المعقدة وجوانبها المتداخلة التي يعيش ضمنها، وبالتالي تشجيع روح البحث للتلميذ ومساعدته على إدراك الحقائق البيئية الصحية، بحيث يصبح عنصر فعال في الوسط المدرسي ويسهم إسهاما نشيطا في الحفاظ على البيئة الصحية. (الحبيب، 2018-2019، صفحة 79)

وفي درجة ثانية تأتي مسألة تخلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دورها التربوي، حسب ما تؤكدته النسبة (08- 40%) بدرجة تقدر ب (50%)، ثم بنسبة (05- 25%) بدرجة تقدر ب (40%)، ثم تليها بنسبة (03- 15%) وبدرجة قدرها (30%)، ثم تليها

بنسبة (02-10%) والتي تقدر ب (60%)، وبنسبة (01-05%) بدرجة تقديرها كل من (10%) و (20%).

تشير الشواهد الواقعية أن الملامح التربوية البارزة في الجزائر، هي ارتفاع القدرة الاستيعابية للأطفال في السن التعليم الابتدائي بشكل عام للذكور والإناث على حد سواء، فضلا عن تزايد وتأثر الاعتناء بالتعليم واتساع ادماجه في مختلف مراحلها، ويتبين أن التربية أداة اقتصادية اجتماعية لترقية بيئة الإنسان بترقية مستوى حياته، وأداة لترقية أدمية الإنسان بترقية تفكيره وسلوكه وذوقه الاجتماعي، ففي التعليم الابتدائي، يلاحظ أن المدخلات التربوية، ما زالت بحاجة إلى بذل مزيد من الجهود، من أجل أن تكون هذه المدخلات أداة فعالة في عملية إعداد وتكوين الأجيال الصاعدة، وهذا ما يطرح مسألة العلاقة بين التربية والتنشئة من خلال الدور التربوي للمعلم الذي يتمحور حول:

- مراعاة حجم الصف.

- توزيع عادل في مسؤوليات التدريس.

ويبرز كذلك ضعف المشاركة في حماية البيئة كأحدى الإشكاليات الاجتماعية التي قدرت درجتها ب (40%) أي ما نسبته (06-33.33%) ثم بدرجة (50%) أي ما نسبته (05-27.77%)، ثم بدرجة (30%) أي ما نسبته (04-22.22%)، ثم بدرجة (20%) أي ما نسبته (02-11.11%) ثم بدرجة (10%) والتي يقابلها (01-5.55%) في (الجدول رقم 18).

أما بالنسبة لغياب الأخلاقيات البيئية، فتمثل رابع إشكالية اجتماعية حسب ما تؤكد نسبة (05-33.33%) التي تقابله درجة (10%)، ونسبة (03-20%) التي تقابلها كل من درجة (20%) و (30%)، ثم ليها نسبة (02-13.33%) التي تقابلها كل من درجة (40%) و (50%) في (الجدول رقم 18).

يعد الاهتمام بتضمين تلك الأخلاقيات في المدرسة الجزائرية والعمل على تدميتها لدى تلاميذ من سن مبكرة بصورة نظامية وغير نظامية أمرا مهما، حتى تغرس في نسقه القيمي وتوجه سلوكه عند التعامل مع عناصر البيئة المختلفة، وقد أجمعت توصيات عديدة من المؤتمرات البيئية الصحية على ضرورة الاهتمام بالبعد الأخلاقي في التربية البيئية الصحية عبر مناهج التعليم العام، لأن الهدف من التربية البيئية الصحية هو اكساب التلميذ ضمير أو خلق بيئي صحي توجه سلوكهم نحو البيئة التي تدفعهم إلى المشاركة في صيانتها وتطويرها، ومنع تعرضها لمشكلات جديدة. (الحميد، 2019، صفحة 1041)

وتعتبر الإشكاليات المؤسساتية هي أيضا من أكثر الإشكاليات تأثيرا على تحقيق التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي، حسب ما تؤكد نسبة (50%) التي تقابلها نسبة (07- 41.17%) من إجابات المبحوثين، وتليها نسبة (40%) والتي تقابلها نسبة (06- 35.29%) ثم نسبة (30%) التي تقابلها نسبة (03- 17.64%) ثم نسبة (20%) والتي تقابلها نسبة (01- 5.88%) في (الجدول رقم 18) والتي تتمثل أساسا في عدم استفادة المعلمين من تكوين خاص يساعدهم على تلقين التربية البيئية الصحية.

إن أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية الصحية في جميع التخصصات ستفشل إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الإيجابية اتجاه البيئة الصحية، وقد أثبت العديد من الدراسات أن معظم المعلمين تنقصهم الثقافة البيئية الصحية اللازمة، لهذا يشترط تزويدهم دوما بالوسائل التعليمية كالمطبوعات والمراجع والأساليب الجديدة. (مساعدية ح.، 2018، صفحة 245)

كما تبرز كذلك إشكالية عدم توفر إمكانات سحب الوسائل التربوية المساعدة في تحقيق التربية البيئية الصحية، وهذا ما تؤكد نسبة (30%) و(40%) التي يقابلها نسبة (05- 27.77%) وتليها نسبة (50%) التي تقابلها (04- 22.22%) ثم تليها كل من نسبة

(10%) و(20%) التي يقابلها نسبة (02-11.11%)، كما هو مبين في (الجدول رقم 18).

وكامتداد لعدم توفر الإمكانيات سحب الوسائل التربوية المساعدة في تحقيق التربية البيئية الصحية ، تبرز كذلك عدم استفادة المدرسة من أماكن لإقامة النشاطات البيئية، حسب ما تؤكد النسب (50%) و(30%) والتي تقابلهم بنسبة (04-30.76%) من إجابات المبحوثين، وتليها نسبة (40%) التي تقابلها نسبة (03-23.07%) ثم نسبة (10%) التي تقابلها نسبة (02-15.38%) في (الجدول رقم 18).

إن تحقيق أهداف التعليم البيئي الصحي النظامي، وعلى وجه الخصوص المدرسي يتم من خلال استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية والتي من أهمها: إقامة أنشطة بيئية صحية دورية، وذلك من خلال توفير الامكانيات اللازمة والأماكن المخصصة لتحقيق التربية البيئية الصحية، كالنادي الأخضر ، الأنشطة اللاصفية..، حيث أن تكليف التلميذ بإجراء البحوث حول قضايا البيئية يجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتنظيمها واستخلاص التوصيات اللازمة، كما يمكن الاستفادة من الخرجات الميدانية لربطها بإجراء البحوث والتجارب العلمية. (مطوري، 2015-2016، صفحة 205)

كما تبرز كذلك إشكالية عدم كفاية الوسائل التربوية التي تهتم بالتربية البيئية الصحية، حيث أكدت بنسب (10%) و(20%) التي يقابلهم بنسب (03-30%)، ثم يليها بنسبة (30%) التي يقابلها بنسبة (02-20%) ، ثم تليها نسب (40%) و (50%) التي تقابلهم بنسبة (01-10%) في (الجدول رقم 18)

الجدول رقم (19): الحلول المقترحة لتجاوز مختلف المعوقات التي تواجه المعلمين في نشر التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي.

النسب %	التكرارات	الإجابة / التكرار والنسب
54.54	12	إعداد وتكوين المعلم في مجال التربية البيئية الصحية
18.18	04	توفير المدرسة للإمكانيات والوسائل المادية لإقامة النشاطات البيئية الصحية
27.27	06	التركيز على الأنشطة التطبيقية البيئية الصحية والمشاريع البحثية
%100	22	المجموع

المصدر: بيانات السؤال رقم (19)

لقد اتضح لنا حسب المعطيات الإحصائية المبينة في (الجدول رقم 19) أن نسبة (12- 54.54%) ترى أنه من بين الحلول المقترحة لتجاوز مختلف المعوقات التي تواجه المعلمين في نشر التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي هي إعداد وتكوين المعلم في مجال التربية البيئية الصحية، لأن من أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية الصحية في جميع التخصصات ستفضل إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الإيجابية اتجاه البيئة، وقد أثبت العديد من الدراسات أن معظم المعلمين تنقصهم الثقافة البيئية اللازمة، فلا يستطيع المعلم القيام بمهامه تجاه البيئة إذا يتم تدريبه تدريبا مقصودا في مرحلة إعداده أو أثناء الخدمة، ولهذا يشترط تزويده دوما بالوسائل التعليمية كالمطبوعات والمراجع والأساليب الجديدة (مساعدية ح.، 2018، صفحة 245)، وتليها نسبة (06- 27.27%) في (الجدول رقم 19) تؤكد على ضرورة حرص المدرسة على إقامة أنشطة بيئية وبصفة دورية، من خلال توفير الوسائل والإمكانيات (المادية) اللازمة لإقامة هذه الأنشطة وهو ما عبرت عنه بنسبة (04- 18.18%) لتمكين المعلم من تدريب تلاميذه عن

طريق تطبيقهم لهذه الأنشطة أو من خلال الخرجات الميدانية التي تقوم بتمويلها المدرسة من أجل ترسيخ نشر ثقافة بيئية صحية داخل الوسط المدرسي.

خلاصة

تتضح أهمية التربية الصحية في الوسط المدرسي ودورها في تمكين المتعلمين من تطوير معارفهم البيئية ومهارات تعاملهم مع محيطهم البيئي الصحي، وهذا من خلال الاعتماد على العناصر والطرق التربوية في معالجة مواضيع التربية البيئية الصحية في المنهاج الدراسي وخاصة دور المعلم في توصيلها وتبسيطها وتنمية السلوكات الإيجابية للتلاميذ تجاه بيئتهم الصحية بما يحقق أهداف التربية البيئية الصحية. (مساعدية، 2018، صفحة 247)

من خلال بحثنا هذا والدراسة الميدانية التي قمنا بها يمكننا القول بأن مسألة تصورات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية حيث خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن المعلم يسعى إلى تعزيز التربية البيئية الصحية لدى التلاميذ داخل الفصل الدراسي، وهذا من خلال استخدامه لأساليب تقليدية المتمكن منها والمتاحة للجميع، بينما هناك نقص واضح في الإمكانيات المادية التي يجب على المدرسة توفيرها، كتوفير الوسائل الإيضاحية لتدريس مواضيع التربية البيئية الصحية كالعروض المرئية، تكثيف الأنشطة اللاصفية حيث تلعب هذه الأخيرة دور كبير في ترسيخ القيم البيئية الصحية، من خلال الاهتمام وتوجيه التلاميذ بتزيين القسم والمحيط المدرسي، المحافظة على نظافة الوسط المدرسي، وأيضا من خلال الأنشطة الثقافية التي تمارس داخل المدرسة.

- أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية الصحية للتلاميذ نوعا ما، حيث لا تبادر كثيرا في المساهمة في توفير بيئة محفزة وتقديم الدعم المادي الكافي للمعلمين ومشاركتهم في عمليات التحسيس البيئي للتلاميذ سواء من حيث القيام بالمحاضرات التوعوية أو حتى مناقشة مواضيع البيئية الصحية ضمن الاجتماعات الدورية، أو العمل على خلق فضاءات بيئية صحية متنوعة داخل الوسط المدرسي، كتوفير الكتب والمجلات البيئية المختلفة والتي تنمي ونثري الرصيد المعرفي للتلاميذ، هذا ما أدى إلى نقص دورها الفعلي في العمل على مساعدة المعلمين و مرافقتهم لترسيخ المكتسبات البيئية الصحية.
- تبين أيضا من خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع المبحوثين أن دور المعلم في ترسيخ وتحقيق قيم البيئية والصحية لتلاميذهم مقبول إلى حد ما، استنادا إلى حرص أغلبية المعلمين على محاولة دراسة المواضيع البيئية والصحية المتضمنة في المنهاج الدراسي وربطها ببيئة المتعلم وإدراكهم لدورهم الهام في اكساب المتعلمين قيم التعامل الإيجابي مع محيطهم المدرسي، وحرص المعلمين على مراقبة نظافة وهندام التلاميذ وتأديب سلوكياتهم تجاه بيئتهم الصحية من خلال أسلوب النصح والإرشاد، وطريقة العقاب...، وعلى الرغم من الصعوبات المتعددة التي تواجه المعلمين والتي تحد من القيام بعملهم بشكل أفضل، إلا أنهم اسهموا بشكل كبير في توجيه اهتمامات التلاميذ بعناصر بيئتهم الصحية وأهمية حمايتها وتقدير مكوناتها، ومن جهة أخرى نجد أن غياب تكوينهم في مجال التربية البيئية الصحية وأساليبها وقلة الوسائل المادية اللازمة للعمل البيئي الجماعي، ونقص المساهمة الفعلية من قبل الإدارة المدرسية أثر بشكل سلبي على مردودهم وأدائهم التربوي في مجال تحقيق أهداف التربية البيئية الصحية وفي جانبها القيمي.

(مساعدية ح.، 2019-2020، صفحة 304)

• إضافة إلى محدودية الأنشطة البيئية الصحية في ترسيخ المهارات البيئية الصحية لدى المتعلمين محدود وأن حجم النشاطات البيئية سواء الصيفية واللاصيفية بالمقارنة مع الممارسات المدرسية الأخرى ضئيل جدا نظرا لغياب الترابط بين ما هو نظري ومع ما هو تطبيقي نتيجة لعدم توفر الوسائل والأدوات المرافقة لتحقيق الأنشطة البيئية الصحية المدرسية.

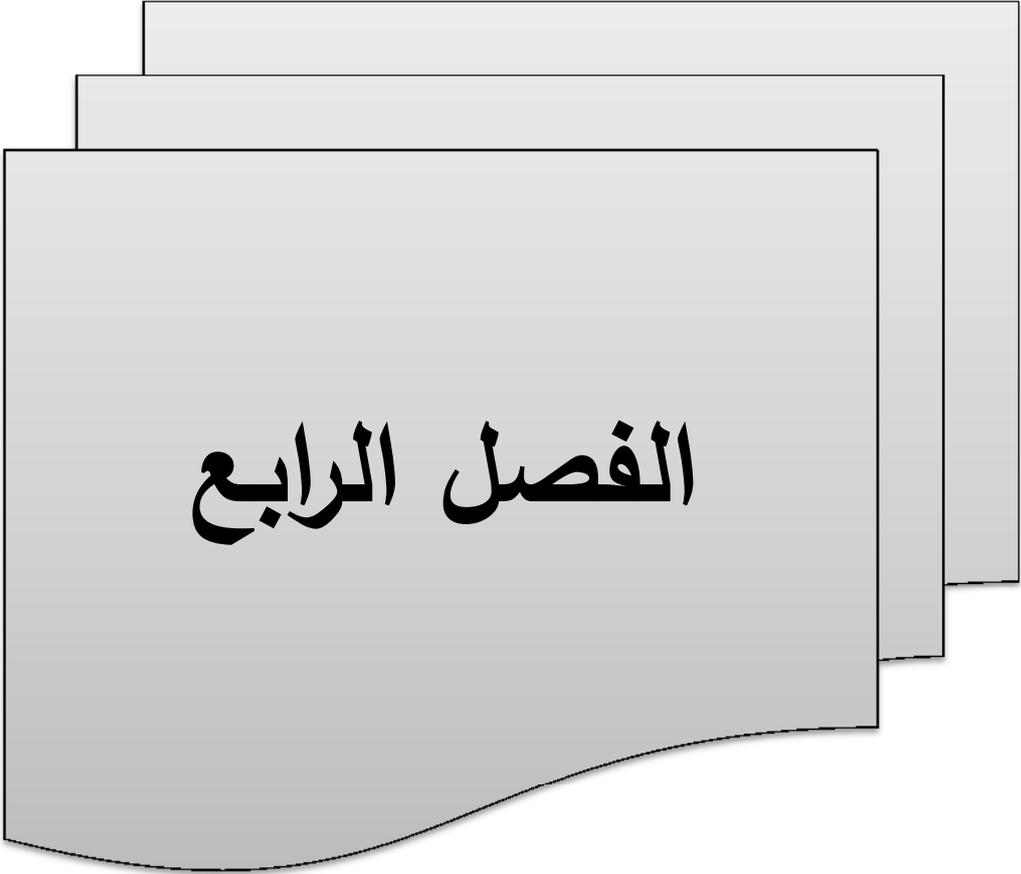
وبالجملة، فإن من بين الشروط الأساسية لتأسيس ثقافة بيئية صحية داخل المدرسة الجزائرية، توفير وسط مدرسي متوفر على جميع الوسائل المادية والمعنوية، إضافة إقامة دورات تدريبية للمعلمين وتأهيلهم لتدريس التربية البيئية الصحية وتمكينهم من الإطلاع على المستجدات في هذا المجال من وسائل وطرائق.

المصادر والمراجع:

- 1- أحمد محمد بدح، أيمن سليمان مزاهرة. (2009). *الثقافة الصحية*. عمان -الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 2- أمل موسى زهران. (2009). *مدى اكتساب طيلة المرحلة الأساسية في الأردن معاجم التربية الصحية في كتب العلوم وفي مراجع الصحة المدرسية العالمي المعاصر، واتجاهاتهم نحوها أطروحة دكتوراه، الفلسفة غير منشورة، البيئية الدراسات التربوية والنفسية العليا*. عمان: جامعة للدراسات العليا.
- 3- بلاش صليحة، جرود نسيم. (د-ت-ن). *دراسة مقارنة لواقع التربية البيئية في المجتمع الجزائري في الدول العربية والدول الغربية*. د-ب-ن: د-د-ن.
- 4- بن عربية لحبيب. (2018-2019). *مساهمة التربية البيئية و الخلقية في تغيير الوعي البيئي*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران ، الجزائر).
- 5- حنان مساعدي. (2019-2020). *الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة ، الجزائر).
- 6- حنان، صباح غربي مساعدي. (2018). *المعلم ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي*. مجلة علوم الانسان والمجتمع ، المجلد: 07 (العدد: 2).
- 7- ربيع ربيع (عادل هادي ومشعان هادي). (2006). *التربية البيئية*. ط1، عمان -الأردن: د-د-ن.
- 8- رمضان محمد محمد السعودي. (2021). *برنامج المدرسة البيئية وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين كندا وجنوب افريقيا وامكانية الإفادة منها في مصر*. الجزء الرابع، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس (العدد: 45).
- 9- ريمون فضل الله المعلولي، أحلام عبد الهادي ياسين. (2011). *أثر تدريس مقرر مادة التربية البيئية في اتجاهات الطلاب/ المعلمين ومعارفهم*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الأداب والعلوم الانسانية ، المجلد: 33 (العدد: 02).

- 10- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي وأحمد جمالي. (2005). *المناهج التعليمية والتوجه الإيديولوجي (النظري والتطبيقي)*. ط1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 11- شيراز المجلي. (2016). *اليوم العالمي للمياه. مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في التجمعات الفلسطينية*.
- 12- صف البستان. (2020). *أنشطة صحية لرياض الأطفال*. د-ب-ن: مركز العمل التنموي- يونيسيف لكل طفل.
- 13- صلاح السيد عبده رمضان. (2020). *التربية وتنمية الوعي الغذائي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية (العدد: 13)*.
- 14- عباس عبد المهدي الماضي، تحسين عمران موسى. (2018). *واقع الثقافة الصحية لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد: 18 (العدد: 02)*.
- 15- عبد الحميد صبري عبد الحميد. (2019). *وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد: 13 (العدد: 03)*.
- 16- عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية. (2009). *مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم*. ط1، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي لنشر والتوزيع.
- 17- عدنان اسحاق. (2019). *دليل التنقيف الصحي المدرسي. وزارة الصحة*.
- 18- علي سموك. (2005). *المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة "مقاربة سوسيولوجية"*. مجلة العلوم الانسانية (العدد: 07).
- 19- مازيا عيساوي. (2014-2015). *آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي - مناهج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية، (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر)*.

- 20- مسعودة كمال غراية. (2006). التربية البيئية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي. مجلة جامعة طنطا للبيئة (العدد: 06).
- 21- مسلم عبد القادر أحمد مضوي. (2018). واقع دور المعلمين بمرحلة تعليم الأساس بمدينة ودمدني في تنمية التربية البيئية لدى التلاميذ من وجهة نظر معلمهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة البحث العلمي في التربية (العدد: 19).
- 22- مطوري اسماء. (2015-2016). مؤسسات التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية و قيم التربية البيئية. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 23- منشورات الأكاديمية. (د-ت-ن). التربية البيئية.
- 24- مهني محمد إبراهيم غنايم. (2003). مدخل لدراسات مشكلات المجتمع. ط1، الهرم: دار العالمية للنشر والتوزيع.
- 25- يخلف نجاه. (2006-2007). أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية الحقوق والأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة قالمة، الجزائر).
- 26- يخلف نجاه. (2017). واقع إعداد المعلم وتأثيره على تعليم التربية البيئية بالمدرسة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة قالمة). الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية/ قسم العلوم الاجتماعية (العدد: 18).



الفصل الرابع

الفصل الرابع: واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الابتدائية الجزائرية.

توطئة

أولاً: التربية على الوقاية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية.

ثانياً: تنمية الوعي الصحي في برامج المدرسة الابتدائية.

ثالثاً: الأخلاقيات البيئية في برامج المدرسة الجزائرية.

رابعاً: التوعية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية.

خلاصة.

المصادر والمراجع.

توطئة:

شكل موضوع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية، أحد مواضيع الهامة في وقتنا الحاضر، وذلك نظرا لأهميته الاجتماعية في إثراء النقاش حول التربية البيئية الصحية، وبما أن الإنسان هو الكائن الفعال الذي يؤثر من خلال أنشطته، تأثيرا كبيرا في بيئته سلبا وإيجابا مما يبين أهمية إعداده وتربيته بيئيا، ثم أن القوانين البيئية التي تحكم العلاقات بين عناصر البيئة ثابتة، ولا تقبل التغيير، في حين يمكن تعديل سلوك الإنسان بالتربية والتعليم، أن المعرفة الشاملة بعمليات القوانين الطبيعية، والمشكلات البيئية من شأنها أن تسمح بتجنب السياسة العشوائية في استثمار موارد البيئة، فالتربية البيئية هي ضرورية في الحد من التلوث عن طريق نشر الوعي البيئي الذي يجعل الأفراد والجماعات مواطنون ايجابيون بمساعدتهم على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية، وغرس روح المسؤولية بضرورة مشاركة في وضع الحلول الملائمة للمشاكل البيئية المختلفة . (شفيعة، د-ت-ن، صفحة 314)

إن المدرسة مؤسسة تعليمية تلعب دورا هاما في تكوين التلاميذ من الناحية التعليمية والثقافية، كما أنها ترعى التلميذ من الناحية الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة و إكسابهم السلوك الصحي السليم، وهذا يؤدي في النهاية بالنهوض بمستوى الصحة العامة للمجتمع، وتهتم جميع الدول في الوقت الحاضر بالصحة المدرسية و توفر لها جميع الوسائل التي تساهم في نجاح أهدافها، فالمدرسة تلعب دور كبير في تكوين الاتجاهات والعادات و أنماط السلوك الصحي لدى التلميذ، وعليه فمن واجبها أن تعمل على توثيق علاقة البرامج الدراسية بالصحة وكذلك تعزيز الصحة المدرسية وتنميتها (الحامدي، 2019، صفحة 691).

إن أهداف المدرسة الحديثة لا تقتصر على تزويد الطالب بالجانب المعرفي فقط، بل اتسع ليشمل خدمة المجتمع والتفاعل معه، من أجل تطويره وتقديمه نحو الأفضل معتمدة في

ذلك على عقيدة المجتمع وقيمه ومثله العليا، والتي تحث على التنمية في مختلف المجالات الحياة، وتعتبر خدمة المجتمع في العصر الحديث من أهم الخدمات التي تقدمها المدرسة القيام بالعمل التطوعي لخدمة المجتمع في المجالات شتى منها القيام بالتشجير والقيام بحملات النظافة والقيام بعقد محاضرات ومسرحيات هادفة لتنمية الوعي المجتمعي، حيث أصبحت المدرسة الجزائرية اليوم مدرسة حية ديناميكية متجاوبة مع المحيط المحلي، تهدف إلى غرس وترسيخ القيم التربوية البيئية في أذهان التلاميذ من خلال البرامج التعليمية المقدمة داخل المدرسة الجزائرية باعتبارهم جيل المستقبل، العمل على حماية البيئة من الإنسان وتطويرها لأجله في آن واحد، ربط التعليم بالبيئة والحياة التي تنتظر التلاميذ خارج المدرسة، تعريف التلاميذ بأهم الثروات البيئية وكيفية المحافظة عليها وإدراك أثرها في رفع مستوى كل من الفرد والمجتمع. (زويطي، 2020، صفحة 108)

لقد أصبح موضوع البيئة وتناولها في إطار علمي مهم لكل من يعمل في مجال التربية خصوصا بعد ما أكد العلماء أن مشكلة البيئة مرتبطة بالسلوكيات التي تصدر عن الإنسان وما يستند إليها من اتجاهات ومناهج، هذه الأخيرة التي لها دور مهم في توجيه سلوك التلاميذ و تغيير ما لديهم من مفاهيم و تصحيحها، فمن خلال البرامج يمكن للتلاميذ أن يتعرفوا على عناصر البيئة، ومصادر الثروة الطبيعية، ومعالم البيئة المحلية مع مراعاة عدم إغفال عناصر البيئة التي لها صلة بحياة المتعلم ، و التدرج في نقل المتعلم إلى البيئة وتوسيع دائرتها أمامه بحسب نضجه وقدراته، غير أنه يجب التأكيد على ضرورة عدم اكتفاء البرامج بإعطاء المعلومات فقط إذ من الضروري إكساب التلاميذ المهارات التي تمكنهم من التعامل مع البيئة بيسر وكفاءة (صالح ع.، 1985، صفحة 187)

الجدول رقم (01): فئات المحور الصحي

كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثانية ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة أولى ابتدائي		الكتب المدرسية	الفئات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
18.18	02	00	00	31.14	19	26.11	35	19.67	12	التغذية الصحية	
00	00	15.38	02	24.59	15	6.14	27	32.78	20	النظافة	
36.36	04	00	00	29.50	18	20.14	27	22.78	14	المحافظة على صحة الإنسان	
27.27	03	00	00	3.27	02	26.86	36	24.59	15	المحافظة على البيئة	
18.18	02	84.61	11	11.47	07	6.71	09	00	00	البيئة الصحية المدرسية	
%100	11	%100	13	%100	61	%100	134	%100	61	المجموع	

المصدر: الكتب المدرسية الابتدائية

تحليل الجدول الأول:

من خلال استقراء بيانات الجدول رقم (01) نلاحظ أن هناك تفاوت في درجة اهتمام كل برنامج من الكتب المدرسية الابتدائية، حيث تمثل التغذية الصحية أكثر الفئات ظهوراً في برامج كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي ب 35 فكرة أي ما نسبته 26.11%، وما يدل على أن برنامج كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي ركز اهتمامه حول مسألة التغذية الصحية للتلاميذ، وهذا ما تؤكد المنظمات و الهيئات الحكومية المسؤولة عن تخطيط ووضع البرامج الغذائية، حيث سبق التأكيد على وجوب التعاون و التناسق في وضع البرامج الغذائية وسياسية الغذاء عامة، وهناك وزارات معنية تكون مسؤولة عن تنفيذ بعض البرامج الغذائية في حدود خطة موضوعة لها، هذه الوزارات تشمل وزارة الصحة ووزارة الزراعة ووزارة التربية والتعليم، حيث قامت منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية مجتمعين بوضع نظام معين للتعاون بين الهيئات والمنظمات المختلفة يمكن العمل به في الدول النامية لتطوير وتحسين الحالة الغذائية، يتلخص هذا النظام في تكوين ما يسمى "بالوحدة الخاصة بتخطيط برامج التغذية و النظام"، هذه الوحدة يجب أن تكون المسؤولة عن تنظيم جميع الأمور المتعلقة بالتغذية والطعام في الدولة، فالتغذية هي عنصر أساسي في التربية الصحية لدى التلاميذ و ذلك من خلال الحرص على إعطائهم المعلومات الكافية والتوعية الغذائية السليم.

(الشمري، 2015، الصفحات 232-237)

باستثناء كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي الذي اهتم بموضوع التغذية الصحية ب 19 فكرة أي ما نسبته 31.14% ويليه كتاب السنة أولى ب 12 فكرة أي ما نسبته 19.67%، فكرتين أي ما نسبته 18.18% بنسبة لكتاب السنة الخامسة، ولم تولي بقية الكتب مثل كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي أي اهتمام بالتغذية الصحية، في حين نجد أن الجمعية الأمريكية للتربية الصحية 1995

أوضحت أن مكونات التربية الصحية الشاملة تكون عشرة مجالات ومنى بينها التغذية الصحية والعقلية والوقاية من الأمراض والإصابات والإساءة وتعاطي المخدرات ومن أمثلة الدروس التي تقع تحت هذه المجالات: الوقاية من العنف...والصحة العالمية واضطرابات الأكل...، ويجب أن تتضمن التربية الصحية الشاملة تعزيز محو أمية الصحة من خلال استراتيجيات تعليمية مناسبة تمكن التلاميذ من تحقيق معايير التربية الصحية. (صالح ص.،

2015، صفحة 32)

أما بالنسبة إلى مفهوم النظافة والتي تعتبر مؤشر هام في التربية الصحية، فالبيئة المدرسية تؤثر بشكل كبير من خلال مرافقها على صحة الأطفال وسلامتهم، فقلة المياه المتوفرة مثالا للاستخدام وسوء جودتها، وسوء خدمات الصرف الصحي وسلوكيات النظافة الشخصية والعامة غير السليمة، جميعها لها تداعيات كارثية بالنسبة للأطفال، كما تشكل أسباب رئيسية لانتشار الأمراض بينهم، لاسيما أطفال دون السن الخامسة، إن كل هذه الظروف هي مسيئة لصحة الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة في المدرسة لأعوام متتالية، تمام لأسرهم وبيئتهم. (المجلي، 2016، صفحة 12)

إن كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثانية ابتدائي يأتي في مقدمة الكتب التي اهتمت بمسألة النظافة كعامل أساسي في التربية البيئية الصحية ب 27 فكرة أي ما نسبته 6.14%، ويليهما كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة أولى ابتدائي ب 20 فكرة أي ما نسبته 32.78%، ودرجات متفاوتة بين 15 فكرة أي ما نسبته 24.59% في كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثالثة ابتدائي، وفكرتين أي ما نسبته 15.38% في كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي، ولم يتطرق كتاب التربية المدنية في برنامجه إلى مسألة النظافة.

ويبدو أن تركيز معظم الكتب المدرسية تقريبا في برامجها التعليمية على مؤشر النظافة يؤكد على حقيقة مفادها أن النظافة مؤشر حضاري على رقي المدرسة والمقيمين عليها، كما

أنها وسيلة من وسائل تقبل أفراد المجتمع للطلاب وإعجابهم به، والأهم من ذلك فهي تعد من أفضل الطرق في حماية الأطفال من الإصابة بالإمراض، فكثير من الأمراض المعدية والسارية كالإسهال والدسنتاريا والتفويد والكوليرا والتهاب الكبد الفيروسي(أ) والأمراض الجلدية ناتجة عن قلة الاهتمام بالنظافة الشخصية. (العكور، د-ت-ن، صفحة 31)

أما بالنسبة لمسألة المحافظة على صحة الإنسان والذي يعبر عن حالة اكتمال السعادة البدنية والعقلية والاجتماعية وليس فقط الخلو من المرض والعجز الواضح (إبراهيم، 2016، صفحة 11) والقدرة على القيام بوظائف والأنشطة اليومية المختلفة، وتتمثل في الممارسات التي تقوم بها الفرد بشكل عادي من أجل المحافظة على صحته من جميع النواحي ليبقى صحيح الجسم، قادرا على العمل والعطاء، وكذلك الاهتمام بنظافة الطعام والشراب والهندام ومراعاة الحاجات النفسية وتلبيتها، إن إدراك التلميذ ووعيه التام بالصحة و تمتعه بها يساعده على القيام بوظائفه بفاعلية أكبر، ويعطيه الشعور بالأمان واحترام الذات والتفكير السليم وزيادة عطائه للمجتمع الذي يعيش فيه (العكور، د-ت-ن، صفحة 6)، فالملاحظ أن مسألة المحافظة على صحة الإنسان لم تتحقق في برنامج كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي ويمكن أن نفسر ذلك بتركيزه على جوانب أخرى كتنظافة والبيئة الصحية المدرسية، على عكس كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي وكتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي الذين أعطوا أهمية كبيرة بموضوع المحافظة على صحة الإنسان بـ 27 فكرة أي ما نسبته 20.14% و 18 فكرة أي ما نسبته 29.50% على التوالي، ويليه كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي بـ 14 أي ما نسبته 22.95%، وب 4 أي ما نسبته 36.36% بالنسبة لكتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي، ويمكن نفسر سبب هذا الاهتمام بمسألة المحافظة على صحة الإنسان باعتبار أن هذه الأخيرة مطلب ضروري للنهوض والارتقاء بالوضع الصحي بالمدارس والكادر المدرسي، وتزويد الطلاب بالمفاهيم والاتجاهات الصحية السليمة

بموضوعات صحية ذات أولوية مثل: النظافة، التغذية، النشاط البدني، السلامة والوقاية، التوعية المرورية... وغيرها، وذلك بهدف تبني أنماط الحياة الصحية، دعم مقدمي خدمات الصحة المدرسية بالمعلومات الصحية، وتمكينهم من غرس هذه المفاهيم في أذهان الطلبة من خلال دعمها بالأنشطة المدرسية. (اسحاق، 2019، صفحة 08)

أما بالنسبة لكتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي فقط خصص لمسألة المحافظة على البيئة ب 36 فكرة أي ما نسبته 26.86% باعتبار أن البيئة هي المحيط الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات جوده و عليها يعتمد في الحصول على قوته وهوائه، ومائه وكل احتياجاته ليضمن استمرارية البقاء مع النمو والتطور عقليا وجسميا واجتماعيا، فالبيئة تقوم بتنظيم وترتيب حياة الكائن الحي من خلال العناصر التي تتضمنها مثل الهواء، الحرارة، ضوء الشمس، المعادن الطبيعية...والإنسان عليه بالمحافظة عليها فهي جزء منه يؤثر ويتأثر بها (شريم، 2012، صفحة 52)، ويليها كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة أولى ابتدائي ب15 فكرة أي ما نسبته 24.59% وبدرجات تكاد تكون متساوية بفكرتين لكتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي أي ما نسبته 3.27%، و 3 أفكار أي ما نسبته 27.27% بالنسبة لكتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي أما كتاب التربية المدنية السنة الرابعة لم يتطرق في برنامجه إلى مسألة المحافظة على البيئة، أي اهماله لموضوع المحافظة على البيئة، على الرغم من أهمية هذه الأخيرة في اكتساب التلميذ المعارف المتنوعة عن البيئة التي يعيشها فيها والتعرف على مقومات الثروة الطبيعية لبيئته وكيفية المحافظة عليها، وتحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار، وأن يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته، ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكاناته واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات، واتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة من الإساءة إليها

والتواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل المشكلات البيئية بالوسائل المتاحة.
(مطوري، 2015-2016، صفحة 211)

تقوم مؤسسات التعليم بمهمة التربية جنب إلى جنب مع الأسرة حيث تعتبر البيئة جزء من المناهج التربوية وتعد الصحة البيئية المدرسية، أهم عامل في خفض في نسبة انتشار الأمراض ويمكن التحكم في انتشار الكثير من الأمراض عن طريق الاهتمام بصحة البيئة المدرسية بما يعني كل ما يحيط بالمعلم والمتعلم من عوامل سواء كانت حية أو غير حية طبيعية أو عكس ذلك (حداد، 1984، صفحة 35)، ونجد في نفس السياق كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي من أكثر الكتب اهتماما بمفهوم البيئة الصحية المدرسية ب 11 فكرة أي ما نسبته 84.61%، ويليه كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ب 9 أفكار أي ما نسبته 6.71% وهذا في الواقع يؤكد على أن توفير البيئة الصحية الآمنة للتلاميذ ضروري للمحافظة على صحة وسلامة أجسامهم والقيام بنشاطاتهم اليومية بشكل طبيعي (العكور، د-ت-ن، صفحة 13)، في نفس الاتجاه نجد كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي قد خصص لمسألة البيئة الصحية المدرسية ب 7 أفكار أي ما نسبته 11.47% ويليه كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي بفكرتين أي ما نسبته 18.18%، وذلك أن حماية البيئة و الحفاظ عليه، أصبح من الانشغالات الكبرى لعدد من الدول، نظرا للمخاطر التي تهدد أجيال المستقبل في ظل إستمرار التدهور الإيكولوجي...، ووعيا منها بهذه الخطورة بادرت الجزائر في السنوات الماضية كغيرها من الدول في اتخاذ الإجراءات لتكريس التربية البيئية ونشر الوعي البيئي في المجتمع، ومن بين الإجراءات محاولة ربط المدرسة بالبيئة وهذا من خلال تضمين الكتب المدرسية لمواضيع التربية البيئية في مختلف المراحل التعليمية، حيث تعد عملية وضع المناهج التربية البيئية في ضوء أهداف العامة ذات علاقة بالأهداف التربوية حاجة تربوية ملحة في الوقت الحاضر، وهذا من أجل حماية البيئة أولا وترشيد الاستغلال عناصرها ثانيا، وبالنسبة لكتابي

في اللغة العربية التربية الإسلامية التربوية المدنية السنة أولى ابتدائي فلم يتطرق إلى موضوع البيئة الصحية المدرسية في برنامجه. (شروخ، 2008، صفحة 23)

أولا: التربية على الوقاية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية.

تعتبر الصحة هدف استراتيجي تسعى جميع الدول والمنظمات حول العالم، إلى بلوغه وتحقيقه، من أجل حياة صحية سليمة، يسهم من خلالها الفرد في تنمية مجتمعه، ولذلك تعد تنمية السلوكيات الصحية لدى الأفراد المجتمع من أهم أولويات التربية الصحية في تلك المجتمعات، فالسلوك الصحي هو التصرف المؤدي إلى تأثير إيجابي أو سلبي على صحة الفرد، ولذلك ينصب اهتمام علم الاجتماع على تشجيع الأفراد على ممارسة السلوكيات الصحية الإيجابية، فالسلوكيات الصحية هي مجموعة التصرفات التي ينخرط فيها الفرد بشكل قصدي لتحقيق الصحة الجيدة أو الحفاظ عليها أو لتحسينها، إضافة إلى التصرفات التي نؤديها لنقي أنفسنا من الأمراض، ولذلك أصبحت السلوكيات الصحية من الموضوعات المهمة في البرامج المدرسية وفرصة لتعزيز الأفراد في البقاء بصحة جيدة ولفترة أطول. (اللطيف، 2020، صفحة 160)

حيث تسعى برامج التعليمية إلى تحقيق مجموعة من الوسائل من بينها:

- ❖ الوقاية من الأخطار الصحية التي قد يتعرض لها التلاميذ في المدرسة وغير ذلك هي الأمراض المعدية والحوادث والاصابات الخطيرة.
- ❖ التشجيع على الاهتمام بالتغذية الصحية للتلاميذ.
- ❖ توضيح طرق الوقاية من الحوادث في المدرسة.
- ❖ العلاقة بين ما يأكل الانسان ومستوى نشاطه البدني ووزن جسمه.
- ❖ السلوكيات المناسبة للحفاظ صحة التلاميذ كتناول الأغذية الغنية بالألياف.

❖ الحفاظ على النظافة الشخصية (نظافة الأسنان، نظافة الأبدان، أكل الخضروات، شرب الماء...) (صالح ص.، 2015، صفحة 61)

إذن التربية الصحية المدرسية تساعد التلميذ على الوقاية من مختلف المخاطر الصحية كإصابة بالأمراض والأوبئة وتحسين مختلف النواحي البدنية النفسية الاجتماعية والعقلية له، فكما هو ثابت فإن معظم السلوك السلبي الذي يؤثر على الصحة في الكبر هو مرحلة الطفولة والشباب، والحصول على نتائج أفضل تدعم تطبيق التلميذ التطوعي للمعلومات الصحية واتخاذ القرارات السليمة فيما يخص صحته، وعلمنا مراعاة العمل والتخطيط الجماعي وتضافر الجهود بين المدرسة والمنزل والمجتمع في إعداد برامج التربية الصحية المدرسية الشاملة. (الحامدي، 2019، صفحة 692)

الجدول رقم (02): فئات المحور التربية الصحية المدرسية

كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الرابعة		كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثانية ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية سنة أولى ابتدائي		الكتب المدرسية الفئات
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
11	44	00	00	02	5.26	02	2.35	02	2.81	الصحة المدرسية
00	00	00	00	17	44.73	25	29.41	19	26.76	التربية الصحية
07	28	03	33.33	19	50	33	38.82	29	40.84	الثقافة الصحية
07	28	00	00	00	00	05	5.88	05	7.04	الوقاية من الحوادث
00	00	06	66.66	00	00	20	23.52	16	22.53	المحافظة على الثروات الحيوانية النباتية
	%100		%100	38	%100	85	%100	71	%100	المجموع

المصدر: الكتب المدرسية الابتدائية

تحليل الجدول الثاني:

إن الاتجاه العام الذي يوضحه الجدول رقم (02)، يشير أن معظم برامج الكتب المدرسية الابتدائي قد أبدت اهتماما واضحا بالثقافة الصحية، مع التباين والاختلاف هذا الاهتمام من كتاب إلى آخر، من يطالع هذه الكتب يلاحظ أن العديد منها تحدثت على التربية البيئية والصحية، التغذية، النظافة، الآداب، الأخلاق، الرياضة...، ويمكن أن نفسر سبب هذا الاهتمام بالثقافة الصحية لأنها تمثل شرطا أساسيا في تزويد الإنسان بالمعلومات العلمية للمحافظة على صحته، لان السلوك البشري كثيرا ما يكون نفسه العامل الوحيد في الحصول العديد من أمراض و المشاكل الصحية مثل: التدخين، حوادث السير، المخدرات، تلوث البيئة، السمنة، الضغوط النفسية، الاجتماعية، الحروب الإجرام، الانتحار، الايدز...، هنا يقف دور الثقافة الصحية متحديا، متحفزة، للقيام بدور المناط محوره السلوك، فالصحة والسلوك (صحة الناس، وسلوك الناس) بينهما ارتباط وثيق وتأثير متبادل وأي تغيير في أحدهما ينعكس على الآخر. (شريم، 2012، صفحة 19)

وعندنا قرأنا للجدول رقم (02) يمكن أن نستنتج الملاحظات التالية:

ولأن الثقافة الصحية تعمل على نشر الوعي الصحي في المجتمع والذي دوره سوف يساعد على تفهمهم للمسؤوليات المتلقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم، فقد تباينت درجة اهتمام الكتب المدرسية، فكتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى والثانية ابتدائي ركزا بدرجة كبيرة على مسألة الثقافة الصحية ب 29 فكرة أي ما نسبته 40.84% و 33 فكرة أي ما نسبته 38.82% على التوالي (الشريف ع.، 2016، صفحة 47) أما كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي فقد خصص لمسألة الثقافة الصحية ب 19 فكرة أي ما نسبته 50%، ولم يعر مسألة الثقافة الصحية الاهتمام البالغ بالنسبة لكتابي التربية المدنية السنة الرابعة و الخامسة ب 3 أفكار أي ما نسبته 28% على التوالي وهو ما يوحي عدم اهتمام هذه الكتب بمسألة الثقافة الصحية.

إن كل من كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية وأولى ابتدائي، يأتي في مقدمة الكتب التي تركز على مسألة التربية الصحية ب 25 فكرة أي ما نسبته 29.41%، وب 19 فكرة أي ما نسبته 26.76% على التوالي، وتعكس هذه النسب الكبيرة المنطلقات الفكرية التي ارتكز عليها كل من الكتب أولى والثانية، حيث ذكرت منظمة الصحة العالمية في تقريرها عام 2012 أن التربية الصحية هي الأداة لتعزيز الصحة وتحسين صحة السكان وتحسين رأسمال الصحي، لكنها حتى الآن لم تتلقى الاهتمام الذي تحتاجه و ذلك ناجم عن عوامل منها: سوء الفهم من قبل الأفراد الذين يعملون في مجال التربية والصحة، عدم وجود توافق على تعريف مفاهيم التربية الصحية، الصعوبات التي تواجه معلمي الصحة لإثبات فعالية ممارسة التربية الصحية... وغيرها (صالح ص.، 2015، صفحة 26)

يحتل كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي المرتبة الثانية في ترتيب الكتب المدرسية المهمة من خلال برامجها بمسألة التربية الصحية، حيث خصص كتاب التربية المدنية السنة الثالثة في برنامجه لفئة التربية الصحية ب 17 فكرة أي ما نسبته 44.73%، حيث تعكس هذه النسبة أن التربية الصحية هي مسؤولية مشتركة بين المدرسة و البيت والمجتمع هذا ما جعل منها جزء من المنهاج المدرسي، فالمدرسة تعتبر بيئة مواتية للتنقيف الصحي ففيها يقضي التلاميذ معظم أوقاتهم ويتفاعلون مع زملائهم و كذلك معلمهم، والمعلمون يعتبرون مصدر مرجعي بالنسبة للتلاميذ في مجال إعطاء المثل العليا والقنوة الحسنة ويتوجب عليهم دور مهم في مجال تعزيز الصحة والمعلمون يقومون بأعمال مهمة وكثيرة: متابعة النظافة العامة والشخصية، التواصل وإرساء المعلومات، تقديم المعلومات والمعارف الصحية... (الامين، 2004، صفحة 18)، أما بالنسبة لكتابي التربية المدنية السنة الرابعة والخامسة ابتدائي فقد اهتموا في برامجهم إلى مسألة التربية الصحية.

أما بالنسبة لمسألة الصحة المدرسية يتفق معظم الكتب المدرسية الابتدائية مثل كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى والثانية والثالثة على نسب متساوية بفكرتين أي ما نسبته **2.81%** و **2.35%** و **5.26%** على التوالي، أما بالنسبة لكتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي فقد انصب اهتمامه الكبير حول مسألة الصحة المدرسية ب **11** فكرة أي ما نسبته **44%** ويمكن أن نفسر سبب هذا الاهتمام أن الصحة المدرسية تلعب دورا مهما في المجالات الوقائية والعلاجية، وذلك من خلال مجموعة متكاملة من البرامج والخدمات والمفاهيم والمبادئ والأنظمة التي تهدف في مجملها إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس وبالتالي في المجتمع من خلال التركيز على تحقيق الأهداف ومنها تفعيل مشاركة التلاميذ في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للأنشطة والبرامج الصحية، حيث يعتبر الرعاية الصحية هي الركيزة الأساسية لبناء أجيال المستقبل لأي مجتمع، ولذلك حرص المشرفون في التعليم على توفير الصحة المدرسية لتكون في خدمة المجتمع المدرسي وأعضاء هيئة التدريس والعاملين فيها، وتقوم الوحدات الصحية المدرسية بتنفيذ العديد من البرامج الصحية مثل فحص التلاميذ الجدد من خلال التطعيمات اللازمة ضد الأمراض المعدية، مراقبة البيئة المدرسية (مرافق، میناء المدرسي، المطعم...) (غايزي، 2007، صفحة 98)

أما بالنسبة لكتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي فقد أبدى قصور واضح بالنسبة لمسألة الصحة المدرسية وهذا ما يؤكد في الواقع الصعوبات التي تواجه تطبيقاتها، فالبرغم من الاتفاق العالمي على أهداف ومكونات الصحة المدرسية وضرورة تطبيق برامجها بشمولية إلا أنه هناك فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق حتى في الدول المتقدمة وذلك لوجود العديد من الصعوبات عدم وضوح الرؤية أو التخطيط الإستراتيجي السليم المبني على معرفة أهداف الصحة المدرسية وتطبيقاتها ومردوداتها على صحة التلاميذ والإطارات التربوية والمجتمع بأسره، تفاوت مستوى قناعة المسؤولين والمجتمع عامة بأهمية الصحة المدرسية،

وكيفية الاستفادة منها مما جعلها خارج الأولويات، مع عدم كفاية المساندة الايجابية من جانب متخذي ومنفذي القرارات، قصور في التعاون والتنسيق بين الجهات المسؤولة عن التعليم والصحة المبني على العلاقة الوطيدة بين التعليم والصحة و تأثير كل منهما على الآخر... وغيرها(صدراتي، 2013-2014، صفحة 158)

أما موضوع الوقاية والسلامة من الحوادث فقد خصص له كتاب التربية المدنية ب 7 أفكار أي ما نسبته 28% وهو ما تؤكد أيضا مجموعة من المواد من القانون الأساسي لجمعية المساعدة المدرسية لولايات الوسط الجزائري مادة(04) حيث تهدف جمعية المساعدة المدرسية لولايات الوسط الجزائري أساسا إلى تكفل نسبيا بمصاريف العلاج الأولى أثر وقوع حادث مدرسي داخل المؤسسة التربوية العمومية للتلاميذ المتمدرسين المعوزين، تشارك في حملات التواصل الاجتماعي في الوسط المدرسي... وغيرها مادة(134) كل من يجب عليه قانون أو اتفاق رقابة شخص في حاجة إلى الرقابة بسبب قصره أو سبب حالته العقلية أو الجسمية، يكون ملزما بتعويض الضرر الذي يحدثه ذلك الشخص للغير بفعله الضار، ويستطيع المكلف بالرقابة أن يتخلص من المسؤولية إذا اثبت أنه قام بواجب الرقابة أو اثبت أن الضرر كان لا بد من حدوثه ولو قام بهذا الواجب بما ينبغي من العناية... (حيران، 2014-2015، الصفحات 14-15)

وتساوت بقية الكتب المدرسية في درجة اهتمامها بمسألة الوقاية والسلامة من الحوادث، ويتعلق الأمر كل من كتابي في اللغة العربية التربية إسلامية التربية المدنية السنة أولى ب 5 أفكار أي ما نسبته 7.04% وكتابي في اللغة العربية التربية إسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي ب 5 أفكار أي ما نسبته 5.88% وعلى الرغم من محدودية هذه النسب إلا أنها تعتبر ترجمة يشعر بها المجتمع، فكم من طفل يلقي حتفه في حوادث المرور مثلا سنويا حول العالم ، ويموت 186300 طفل سنويا نتيجة لحوادث المرور حول العالم، أي أكثر من 500 طفل يوميا، وبالفعل الإصابات الناجمة عن الحوادث الطرق تعد ضمن

أسباب الوفاة الأربعة الأولى بين الجميع الأطفال الذين تزيد أعمارهم على خمس سنوات (العالمية م.، صفحة 05)، في حين لم نسجل أي اهتمام بمسألة الوقاية والسلامة من الحوادث من طرف كتابي التربية المدنية لسنة الثالثة والرابعة ابتدائي.

ونسجل من قراءة البرامج في مقارنة موضوع المحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية تفاوت واضح بين مختلف الكتب المدرسية، حيث يعتبر كتابي في اللغة العربية التربية إسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي من أكثر الكتب اهتماما بموضوع المحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية ب 20 فكرة أي ما نسبته 23.52%، وهذا ما تؤكد جمعيات الفلاحين وحفظ الثروة الحيوانية، إن حفظ الثروة الحيوانية هم مفتاح نجاح أي سياسة تربية، ولذلك يجب أن يشاركوا من البداية وينبغي أن تكون اهتماماتهم وأهدافهم ووجهات نظرهم ممثلة طوال التخطيط ، وتوجد جمعيات الفلاحين وحفظ الثروة الحيوانية وهي تهدف أساسا إلى تعزيز مصالح أعضائها في أشكال متعددة تتراوح من منظمات اللوبي إلى تعاونيات المنتجين، وأينما يكون هناك قطاع تجاري قوي-كما هو الحال في معظم البلدان - (جلال، 2011، صفحة 04)، ويليه كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة أولى ابتدائي فقد خصص ب 16 فكرة أي ما نسبته 22.53%، أما كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي الذي أفرد لمسألة المحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية ب 6 أفكار أي ما نسبته 66.66%، وهذا ما يؤكد على ضرورة تدعيم المواضيع التي تحت على المحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية، المعاهدة الخاصة بالتجارة في أنواع الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض المصادق عليها في واشنطن بتاريخ 3-3-1973، المعتمدة بواسطة المرسوم رقم 498،82 بتاريخ 25-12-1984، الاتفاقية الدولية حول النباتات الموقعة في 6-12-1951 بروما، وانضمت إليها الجزائر بمرسوم رقم: 112،85 بتاريخ : 07-05-1985. (الكريم ج.، 2021، صفحة 218)، ولم تعر بقية الكتب أي اهتمام بمسألة المحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية.

ثانيا: تنمية الوعي الصحي في برامج المدرسة الجزائرية.

في ضوء أهمية تنمية الوعي الصحي لتلاميذ المرحلة الابتدائية لما في ذلك من أهمية في التقليل من الأمراض أو الحد منها، تزايدت الاهتمامات بتضمين المفاهيم الصحية ضمن المناهج الدراسية، بحيث يعتمد تقدم المستوى الصحي في أي مجتمع من المجتمعات إلى حد كبير على تعاون المواطنين، يجب أن يشعروا أن المحافظة على صحتهم هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية حكوماتهم، فرفع المستوى الوعي الصحي يساعد على تقدم الدولة.

وبما أن الوعي الصحي هو عبارة عن تطبيق واسع من الخبرات التعليمية بغية تسهيل وتكييف نمط حياة المتعلم مع الممارسات الصحية الجيدة تكيفا طوعيا من خلال خبرات المتعلم المتصفة بالمشاركة الإيجابية من أجل التوصل إلى التقبل الشخصي لمهارات الصحة الجيدة وممارستها (العالمية م.، 1989، صفحة 01)، حيث تكمن أهمية التوعية الصحية في:

- ❖ خلق روح الاعتزاز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير .
- ❖ أنها رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه لها وقت الحاجة له في اتخاذ قرارات صحية سليمة إزاء ما يتعرض له ويواجهه من مشكلات صحية.
- ❖ تمكين الفرد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تقييم الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأمراض وعلاها بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها.
- ❖ توعية التلميذ بأهمية الصحة، النظافة، التغذية، النوم، الراحة، مزاولة النشاط البدني.
- ❖ تجنب كل ما يعرضه للمرض، وأن يبادر في اكتشاف ما يصيبه من أعراض وأمراض ويسارع في علاجها. (العربي، 2007، صفحة 651)

الجدول رقم (03): فئات المحور التربية البيئية

كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثانية ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية أولى ابتدائي		الكتب المدرسية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
18.18	02	45.45	05	14.28	03	35.41	34	30	12	أخلاقيات البيئة
09.09	01	27.27	03	4.76	01	29.16	28	40	16	تنمية البيئة
00	00	09.09	01	52.38	11	9.37	09	10	04	حسن استغلال البيئة (ترشيد استهلاك)
18.18	02	09.09	01	19.04	04	11.45	11	17.5	07	مكافحة التلوث
54.54	06	09.09	01	9.52	02	14.58	14	2.5	01	المشكلات البيئية
%100	11	%100	11	%100	21	%100	96	%100	40	المجموع

المصدر: الكتب المدرسية الابتدائية

تحليل الجدول الثالث:

من خلال تفحص بيانات الجدول رقم (03) نلاحظ أن معظم الكتب المدرسية الابتدائية ركزت على ثلاث أفكار أساسية تتمثل في: أخلاقيات البيئة، تنمية البيئة، المشكلات البيئية. بالنسبة لفكرة أخلاقيات البيئة و حمايتها نجد "مؤتمر ستوكهولم" الذي انعقد في 1972 بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد، مؤتمر للأمم المتحدة للبيئة، وقد أعلن في هذا المؤتمر توصيات حول حماية البيئة ومواجهة مشكلة التلوث التي تسبب فيها الإنسان سبب استنزاف الموارد وأعلن أيضا يجب التمييز بين هذه الموارد وقد انعقد هذا المؤتمر بحضور الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية وقد جاءت توصيات مؤتمر ستوكهولم كما يلي :

❖ التعليم و التدريب والإعلام في مجال البيئة.

❖ المسائل البيئية المتصلة باستقلال الموارد الطبيعية.

التنمية البيئية و التنظيمات الدولية لتنفيذ برنامج العمل التي يمكن إنجازها في ما يلي:

- الإبقاء على قدرة الأرض على إتباع الموارد الحيوية والمتجددة وتحميل الإنسان مسؤولية خاصة في المحافظة على الأحياء البرية والمائية والمهددة بالانقراض

- وقف إلغاء المواد السامة، وعدم إطلاق الحرارة بكثافة تتجاوز قدر البيئة على

جعلها غير الضارة (العمر، 2000، الصفحات 37-38)

الواقع معظم الكتب المدرسية تتضمن أخلاقيات البيئة والمحافظة عليها بدرجات متفاوتة من الوضوح والشمولية والتركيز ويأتي كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي التي تتحدث على أخلاقيات البيئة ب 34 فكرة أي ما نسبته 35.41% وكتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي ب 12 فكرة أي ما نسبته 30%، كان ولا بد للمدرسة من نشر وتوعية من خلال برامجها على ضرورة

التحلي بالأخلاق البيئية، وبما أن اعتداءات الإنسان على البيئة تتزايد بشكل واضح وملحوس، فبعد ما كان تأثيره لا يكاد يكون له أي أثر نظرا لقدرة البيئة على استيعاب التغييرات البيئية الناتجة على النشاط الإنساني وقدرته والعودة إلى حالتها المتوازنة بما منحها الله سبحانه وتعالى من قدرة على ذلك ولكن الوضع لم يبقى على حاله فمع ازدياد تأثير الإنسان نتيجة لما وصل إليه من تكنولوجيا، وما رافقها من ألوان تلويث بشتى أنواعه، فلم تعد البيئة قادرة على إدراك توازنها، وبظهور الصحة البيئية والتنبه إلى ضرورة الرفق بالبيئة والتعامل معها بما يحفظ أمنها واستدامة عطائها لكي يتلاءم مع التواصل الأجيال، فأمن الإنسان وضمان استمراره على هذه الأرض مرتبط بأمن البيئة، والتعامل مع عناصرها بما يضم استمرارها، مما حث بالإنسان إلى التصدي لما يمكن أن يرتكب بحق البيئة من جرائم وانتهاكات باتخاذ أساليب اللازمة، سواء من خلال برامج التوعية أو من خلال التصدي عبر التشريعات المناسبة لحماية البيئة، إضافة إلى الدور الذي لعبته الاتفاقيات الدولية في التصدي لهذا النوع من الجرائم التي ترتكب بحق البيئة. (المكاوي، 2008، الصفحات 110-111-112)

وبليه كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي ب 5 أفكار أي ما نسبته 45.45% ودرجات متساوية تقريبا بين كتاب التربية المدنية السنة الثالثة والخامسة ابتدائي ب 3 أفكار أي ما نسبته 14.28% و فكرتين أي ما نسبته 18.18% على التوالي، ولقد أكد على نشر التوعية المجتمعية بأهمية المحافظة على البيئة وحرمة الاعتداء عليها وتلويثها وضرورة افراد دراسات مستقبلية تهتم بوضع آليات عملية تطبيق الرؤية الشرعية في حماية البيئة بشكل واقعي وعملي وملحوس. (محروق، 2020، صفحة 169)

حول مسألة تنمية البيئة التي هي عبارة عن عملية تعزيز رفاة الأفراد وتسنلزم التنمية الجيدة ما يلي:

❖ زيادة قاعدة الأصول و إنتاجيتها.

❖ تمكين الفقراء و المجتمعات لمهمشة

❖ الحد من المخاطر و إدارتها.

❖ اتخاذ منظور بعيد المدى فيما يتعلق بالعدالة ضمن وبين الأجيال.

التنمية أمر أساسي لهذه المتطلبات الأربعة جميعها و التنمية طويلة المدى يمكن أن تتحقق فقط من خلال الإدارة المستدامة للأصول المختلفة: المالية والمادية والبشرية والاجتماعية والطبيعية وتدعم الأصول الطبيعية، بما في ذلك المياه والترب والنباتات والحيوانات. (الكامو، 2007، صفحة 10)

ويمكن القول أن هناك اختلاف واضح بين الكتب المدرسية في الاهتمام بمسألة تنمية البيئة، ويأتي في مقدمتها كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي الذي خصص لهذه المسألة ب 28 فكرة أي ما نسبته 29.16%، حيث يؤكد على مجموعة من المبادئ منها:

- إكساب الطلاب العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها.
- حماية البيئة لنا تبدأ إلا من حماية الطلاب لمدرستهم وهذا الأمر يتطلب مجموعة من الممارسات اليومية في المدرسة مثل: المحافظة على نظافة المدرسة وصيانة مرافقها، والنهوض بها والحفاظ على البيئة المجاورة للمدرسة من التلوث والإسهام في المحافظة على عناصرها.
- تزويد التلاميذ بالأساليب التي يحتاجون إليها في دراستهم البيئية وتعلمهم كيفية اتخاذ القرارات مناسبة بشأنها وذلك عن طريق إشراك المعلمين والتلاميذ في عملية التحليل البيئية التي يعيشون فيها. (السعود، 2007، الصفحات 37-38)

وفي سياق آخر خصصا كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربوية المدنية السنة أولى ابتدائي لمسألة تنمية البيئة ب 16 فكرة أي ما نسبته 40%، و يليه كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ب 3 أفكار أي ما نسبته 27.27% ويؤكد على الأهداف التالية:

- تعليم التلميذ طبيعة البيئة المعقدة و جوانبها المتداخلة التي يعيش ضمنها.
- مساعدة التلميذ على معرفة محيطه المباشر والأعمال التي يجب أن يقوم بها لمصلحة البيئة.
- أن يتعلم التلميذ كيف يقوم بالأعمال والأنشطة للحفاظ على البيئة.
- جعل المتعلمين في الوسط المدرسي يسهمون إسهاما نشيطا في الحفاظ على البيئة ويتحلون بسلوكيات جيدة إزاء بيئتهم الطبيعية. (الحبيب، 2018-2019، صفحة

(97)

أما بقية الكتب المدرسية الابتدائية فقد تساوت في درجة اهتماماتها لمسألة تنمية البيئة بفكرة واحدة لكل من كتاب التربية المدنية السنة الثالثة والخامسة ابتدائي أي ما نسبته 4.76% و 9.09% على التوالي، وتعكس هذه النسب هذه النسب نوع من الضعف لدى مقرراتنا الدراسية في الاهتمام بالجوانب البيئية رغم الجهود التي تبذل لنشر الوعي حول الأخطار التي تهدد حاضرنا ومستقبلنا (باحمي، 1998، صفحة 290)، أي ثمة ضعف بينا على مستوى المناهج الدراسية المتعلقة بإدراج التربية البيئية في الجزائر، وتباعد واضح بين الأهداف المسطرة والتطبيق وقصور على مستوى التكوين لدى المدرسين، وفي الوعي البيئي لدى الناشئة، وواضح من أسباب ذلك غلبة الطابع التجريدي على التعليمات، وضع الانطلاق من حاجات التلميذ وواقعه السوسيو-اقتصادي والبيئي باعتماد العدالة الايكولوجية كإطار نظري وتربوي، وليس فقط في إرساء المناهج، ولكن على مستوى طرق التدريس، وفي مسألة تكوين المدرسين، وفي العلاقة بالمحيط. (الجليل، 2019، صفحة 134)

أما بالنسبة إلى حسن استغلال البيئة (ترشيد الاستهلاك) والتي تسعى من خلالها وزارة التربية إلى تعريف الطلبة بالآثار السلبية للإسراف في استخدام الموارد غير المتجددة وتنمية اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم نحو احترام البيئة وممارسة السلوك السوي القائم على التعاطف مع مكوناتها والحية وغير الحية، وتنمية اتجاهات الطلبة نحو الجوانب الجمالية في الموارد الطبيعية المحيطة بهم في بيئاتهم من زهور ونباتات وحيوانات وانهار وأبحار شواطئ وغيرها، وإعدادهم لاكتساب مفهوم الوفاق مع البيئة كقيمة بيئية، يعيش بأمان لا يضر بسبب تعامله معها ولا تضرار البيئة بسبب سوء التعامل الطالب معها واعتداء عليها. (حمد، 2016، صفحة 81)

تكشف بيانات الجدول (03) أن هناك قصور في الوعي البيئي لدى غالبية البرامج المدرسية الابتدائية بأهمية حسن استغلال البيئة، باستثناء كل من كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي، وكتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي اللذين خصصا لهذا المفهوم ب 11 فكرة أي ما نسبته 52.38% و 9 أفكار أي ما نسبته 9.37% على التوالي، ولم تبدي بقية الكتب المدرسية أي اهتمام واضح لهذا المفهوم فكل من كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي و كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي خصصا لهذا المفهوم ب 4 أفكار أي ما نسبته 10%، وفكرة واحدة أي ما نسبته 9.09% على التوالي، أما كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي لم يبدي أي اهتمام بمسألة حسن استغلال البيئة ، ويرجع ذلك لعدة أسباب من بينها:

❖ نظرا لحدثة التربية البيئية ولتعدد أبعادها ولعدم وجود اتفاق عام حول أهدافها، هناك

جدل بين التربويين حول نموذج ملائم ومعترف به للتربية البيئية.

❖ وجهات نظر متعددة حول البيئة والتربية معظم برامج التربية البيئية تعطي معلومات

عن البيئة، بينما يفترض أن يتجه التعليم البيئي إلى أسلوب التعلم من أجل البيئة،

أي مشاركة المتعلم من أجل تنمية قيم توجه سلوكه.

❖ المكانة التعليمية والأفاق المتداخلة للبرامج: تعتبر التربية البيئية بحكم طبيعتها مجالا تتداخل وتكمن المشكلة في الحصول التربية البيئية على الموقع في الأنظمة التعليمية المزدهمة بالمواد الدراسية.

❖ قلة المعلمين المؤهلين لتعليم التربية البيئية وفق برامج تعليمية، ويركز المربون على ضرورة تعليم التربية البيئية خارج قاعة الدرس، ولذلك يتمكن التلاميذ بأنفسهم من اختيار العناصر البيئية ميدانيا حيث يتحول المعلم من محاضر إلى مرشد يساعد التلاميذ على كيفية الحصول على المعلومات البيئية التي تهمهم.

❖ تتفاوت وجهات نظر في التربية البيئية، وأخطر وجهة نظر هي اللجوء إلى التلقين ويمكن التحدي الحقيقي للتربية البيئية في إيجاد نظام تعليمي يساعد المتعلم على استكشاف القضايا المعقدة المتعددة الأبعاد العقلانية (العجي، 2002، الصفحات 62-63).

أما عن مسألة مكافحة التلوث والذي يقصد به أي تغيير يصيب الوسط الطبيعي الذي بإمكانه أن يؤدي إلى آثار خطيرة على الكائن الحي (مكاوي، 2005، صفحة 296)، فالتلوث هو من المشاكل البيئية الراهنة التي تستدعي حلول كثيرة وعاجلة، وخاصة التلوث البيئي الذي أصبح من المشكلات الخطيرة التي تهدد البشرية (عبيد، 2000، صفحة 170)، حيث نجد كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي قد خصص لهذه المسألة ب 11 فكرة أي ما نسبته 11.45% باعتبار أن المدرسة لها الدور في النهوض بالتربية البيئية وتمثل مكانة هامة في مجال تنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة وتحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والقيم وأنماط السلوك البيئي التي تحقق البيئة والمحافظة عليها وصيانتها (مطوع، 1995، صفحة 138)

وفي نفس الطرح خصص كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربوية المدنية السنة أولى ابتدائي لموضوع مكافحة التلوث ب 7 أفكار أي ما نسبته 17.5%، إن سياسة الصناعية التي شهدتها الجزائر غداة الاستقلال سمحت بالحصول على نسيج صناعي هام (البتروك، المواد الخام، المناجم...) إلا أن هذا التطور الصناعي لم يأخذ في اعتبار العنصر البيئي، مما تسبب في تلوث كبير للبيئة خصوصا المياه التي عرفت تدهورا كبيرا فأغلب الوحدات الصناعية في الجزائر لا تملك نظم معدة خصيصا ضد التلوث، ولذلك شهدت الجزائر عدة إجراءات لحماية الموارد المائية وتطويرها وضمان سلامتها نذكر منها:

❖ **تطبيق مبدأ التلوث الدافع:** يقصد به إدراج كلفة الموارد البيئية المختلفة ضمن ثمن السلع أو الخدمات المعروضة في السوق، ذلك أن إلقاء النفايات ملوثة في المياه أو الهواء أو التربة هو نوع من استعمال هذه الموارد في كلفة المنتج أو الخدمة المعروضة ومن ثم أن مجانية استخدام هذه الموارد البيئية هي المسببة في هدرها لذلك اعتبر الاقتصاديون أن سبب تدهور البيئة يعود إلى مجانية استخدام الموارد البيئية (بوترعة، 2014-2015، الصفحات 166-167)، ويليه كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي ب 4 أفكار أي ما نسبته 19.04%، أما بقية الكتب يتضح أنها لم تولى اهتمام الكافي بمسألة مكافحة التلوث، فالملاحظ أنه تساوت تقريبا كل من كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي وكتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي في درجة اهتمامهم لمسألة مكافحة التلوث بفكرة واحدة أي ما نسبته 9.09%، وفكرتين أي ما نسبته 18.18% على التوالي، على الرغم من أهمية مسألة مكافحة التلوث في تنقية البيئة والمحافظة عليها إلا أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي على مستوى البرامج التعليمية وهو ما يعكس لنا هشاشة الأرضية التعليمية في مسألة اهتمامه بالجانب البيئي الصحي، أي اتضح أن المدرسة الجزائرية قد تناولت في كتبها المدرسية موضوع الوعي البيئي والثقافة البيئية بذكر أهميتها

ومجالاتها وكيفية الحفاظ عليها، أما يلاحظ في الواقع الاجتماعي ضعف التطبيق وهذا من خلال السلوكيات السلبية الممارسة من طرف التلاميذ أنفسهم على الطبيعة وعناصرها الحية، وكأن المجال كان فاشلا بمقاييسها الأساسية لا ثقافة بيئية لا وعي بيئي، فعلى المدرسة الجزائرية و كل المنظومة التربوية أن تهتم بآليات التلقين السليم لحماية المحيط ولممارسة فعلية ولبعث جيل مؤمن بأهمية البيئة (حورية، البرامج التعليمية و دورها في التوعية البيئية - برامج السنة الرابعة متوسط نموذجاً، 2021، صفحة 562)

أما عن مسألة المشكلات البيئية والتي تعني حدوث خلل أو تدهور في علاقة مصفوفة عناصر النظام الايكولوجي، وما ينجم عن هذا الخلل من أخطار وأضراراً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أنيا ومستقبلياً منها المنظور وغير المنظور (الهيبي، 2017، صفحة 19) حيث خصص كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي لمسألة المشكلات البيئية ب 14 فكرة أي ما نسبته 14.58%، ويليه كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي وهم من أكثر الكتب الذين أبدوا اهتمام واضح بهذه المسألة في إكساب الطلاب القدرة على اتخاذ القرارات الواعية والمسؤولة حيال القضايا البيئية أحد أهداف التربية البيئية الذي يتطلب تحقيقه مشاركة هؤلاء الطلاب في مناقشة بعض المشكلات البيئية الواقعية التي يتماشى و قدرات الطلبة و اقتراح بدائل و حلول لها. (سبتي، د.ت.ن، صفحة 773)

ومن خلال الدراسة الإحصائية لتكرار مفهوم المشكلات البيئية في برامج بقية الكتب المدرسية، يتضح أنها لم تتل الاهتمام الكافي، فالملاحظ أنه تساوت كل من كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي في درجة اهتمامها بمسألة المشكلات البيئية بفكرة واحدة لكل منهما، أي ما نسبته 2.5% و 9.09% على التوالي، فحين كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي بفكرتين أي ما نسبته 9.52%، وبشكل

عام، على الرغم من أن المشكلات البيئية تعد من أعقد القضايا التي تواجه العالم حاضرا وتهدد وجوده مستقبلا، لذلك بدأ الاهتمام بالتربية البيئية بتزايد خاصة بعد إدراك الذي يمكن أن تلعبه هذا المجال، ولم تكن التربية البيئية منذ زمن تحظى بأي اهتمام من المناهج الدراسية، لكن بهذا الوضع تغير تدريجيا خاصة مع المؤتمرات والندوات والدراسات التي أجريت في مجال التربية البيئية، حيث أصبحت تنال الاهتمام على نطاق واسع، وشملت كافة المجالات، وعملت العديد من الدول الغربية على تبني القرارات الدولية خاصة بالحفاظ على البيئة، وعلى العمل على اندماج موضوعات البيئة في المناهج الدراسية، وعمل البعض على تصحيحها كمواد مستقلة مثل: برنامج التعليم البيئي في الولايات المتحدة الأمريكية الذي أجريت فيه العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بالبيئة، وخصصت الدول أموالا كبيرة من أجل تنظيف جزئي للمياه والهواء، معالجة النفايات الصلبة عام 1970، وسعت أيضا إلى العمل على دراسة أهم المشكلات البيئية وتأثيرتها السلبية كالتلوث بأشكاله المختلفة والزيادة السكانية، ومساعدة التلاميذ على إكساب المعارف والمعلومات البيئية. (مساعدية، 2019-2020، الصفحات 211-212)

ثالثا: الأخلاقيات البيئية في برامج المدرسة الجزائرية.

الأخلاقيات البيئية هي عبارة عن منظومة شاملة تمثل العلاقات الأخلاقية بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وهي تتضمن حقوق وواجبات ومسؤوليات البشر تجاه غير البشر والبيئة الطبيعية، فهي تركز على الرعاية والاهتمام وتبادل المنافع والامتيازات، أي أنها علم يهتم بفحص العلاقة بين البشر والطبيعة من منظور أخلاقي لإبراز الأخلاقيات المهمة بكوكب الأرض الذي يوشك على فقدان توازنه كليا. (الحמיד، 2019، صفحة 1027)

ينظر إلى التعليم وبوصفه وسيلة فعالة لتطوير أعضاء المجتمع يسعون إلى تحقيق ذواتهم وتطوير قدراتهم الذاتية بما يجعلهم مواطنين فاعلين مشاركين في مجتمعهم، وهذا النوع من التعليم أكثر من مجرد توفير قاعدة معرفية متعلقة بالبيئة والاقتصاد والمجتمع، إذ

أنه يوجد أيضا الإكساب المهارات والقيم والأخلاقيات التي توجه وتحفز الأفراد للبحث عن أساليب تضمن تحقيق التنمية والرخاء والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة من النوع البشري، بالإضافة إلى احترام حقوق الكائنات الأخرى في كوكبنا فهم شركاء لنا فيه، لذا يجب أن تتضمن المناهج والبرامج الدراسية ومنها مناهج التربية المدنية أخلاقيات التعامل الصحيح مع البيئة الصحية باعتبارها مجتمع واحد يجمع الجماعة الحيوية- الأدمية وغير الأدمية- وأن كل عضو بهذه الجماعة له حقوق يجب أن تحترم، حتى وإن كان هؤلاء الأعضاء لا يستطيعون المطالبة بهذه العدالة أو تلك الحقوق. (الحميد، 2019، صفحة 1036)

الجدول رقم (04): فئات المحور البيئي الصحي المدرسي

كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي		كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثانية ابتدائي		كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة أولى ابتدائي		الكتب المدرسية الفئات
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
00	00	00	00	21.62	08	5.61	05	37.5	18	نظافة الأبدان
22.22	02	00	00	59.45	22	29.21	26	18.75	09	الوقاية من الأمراض
11.11	01	00	00	00	00	13.48	12	4.16	02	التخلص من النفايات
22.22	02	84.61	11	16.21	06	1.12	01	2.08	01	نظافة المحيط المدرسي
44.44	04	15.38	02	2.70	01	50.56	45	37.5	18	الوعي البيئي
%100	09	%100	13	%100	37	%100	89	%100	48	المجموع

المصدر: الكتب المدرسية الابتدائية

تحليل الجدول الرابع:

تكشف لنا معطيات الجدول رقم (04) أن غالبية الكتب المدرسية ركزت في برامجها التعليمية على موضوع نظافة الأبدان، ويمثل كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي التيار البارز الذي خصص لهذا الموضوع ب 18 أي ما نسبته 37.5%، حيث يؤكد على النظافة الشخصية ونظافة الأبدان وإبقاء الجسم نظيف (الأظافر، الأصابع، الأسنان، الأذن، الوجه، الشعر والجسد) وارتداء الجوارب والملابس النظيفة واستخدام المراحيض للتبول والتبرز وتنظيف جيدا بعد التبرز والاهتمام بصحة أجسامهم (أحمد، 2015، صفحة 10) أما كتاب التربية المدنية السنة الثالثة فقد خصص لمسألة نظافة الأبدان ب 8 أفكار أي ما نسبته 21.62%، حيث أكد على أن قلة الاهتمام بنظافة الأجسام هي سبب العديد من الأمراض كالقمل (الشعر، الجسم) مرض الجرب، التهاب الكبد البائي، الفطريات الجلدية، لذلك نجد المدرسة تعمل على نشر الوعي والتنظيف الصحي بين الطلبة المدارس والهيئة التدريسية وأفراد المجتمع المحلي (اسحاق، 2019، صفحة 10)، ويليه كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي حيث خصص لمسألة نظافة الأبدان ب 5 أفكار أي ما نسبته 5.61%، بالنسبة لبقية الكتب فلم تتال هذه المسألة أي اهتمام من طرفهم وهذا يعكس لنا نوع الإهمال الكتب لجانب النظافة البدنية في برامجها.

أما عن مسألة الوقاية من الأمراض حيث تتصف الأمراض المعدية عن غيرها من الأمراض بكونها أسرع انتشارا بين الأفراد وأشد فتكا بهم، حتى أنها تأخذ شكل الأوبئة في مناطق وأقاليم محدودة، مثل: الأمراض الجلدية التناسلية، أمراض العيون، سوء التغذية، المياه الملوثة... وغيرها (سالم، 2007، صفحة 125)، فنجد كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية والثالثة ابتدائي ركزا بدرجة كبيرة على مسألة الوقاية من الأمراض مقارنة مع بقية الكتب حيث خصص كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية

المدنية السنة الثانية ابتدائي كأكبر نسبة ب 26 أي ما نسبته 29.21%، ويليه كتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي ب 22 فكرة أي ما نسبته 59.45%، ونفس سبب هذا الاهتمام أن كل منهما أكد على قدرة الأفراد على مساعدة أنفسهم للوقاية من المرض وتعزيز الصحة و المحافظة عليها و تنمية وعي التلاميذ و الأفراد في مواجهة المشكلات الحياتية في المدرسة ومشاركتهم في إيجاد الحلول المناسبة لها. (سالم، 2007، صفحة 64)، في حين كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى ابتدائي خصص لمسألة الوقاية من الأمراض ب 19 أي ما نسبته 18.75% وفكرتين أي ما نسبته 22.22% بالنسبة لكتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي ويؤكد على ضرورة الوقاية من الأمراض في المحيط المدرسي تقع على عائق المدرسة القيام بواجبات منها: تهيئة الوسط المدرسي الصحي، الاهتمام بالسجل الطبي لكل التلميذ وإجراء التحاليل اللازمة لهم، وضع نظام دقيق في المدرسة لمنع التلاميذ أو المعلمين أو غيرهم من العاملين في المدرسة والمصابين بالأمراض المعدية الحضور إلى المدرسة قبل التأكد من شفائهم، التأكيد على ضرورة استعمال الأمصال الواقية ضد الأمراض المعدية والتأكد من تمحيص التلاميذ ضدها في المواعيد المحددة، الاشتراك الإيجابي في المشروعات التي تهدف إلى مكافحة الأمراض المعدية في المجتمع وخصوصا البيئة المحيط بالمدرسة (صدراتي، 2013-2014، صفحة 125)، أما بقية الكتب لم تولي أي اهتمام بمسألة الوقاية من الأمراض.

تعتبر مشكلة النفايات من أبرز المشاكل البيئية التي عرفت العديد من المجتمعات خصوصا الحضرية منها نظرا لزيادة حجم وكميات النفايات التي ينتجها النشاط الإنساني المتزايد في مقابل نقص الوعي البيئي والمعرفي حول طريقة التعامل مع النفايات (بوترعة، 2014-2015، صفحة 144)، فالملاحظ أن كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي أعطى أهمية لهذه المسألة ب 12 فكرة أي ما نسبته 13.48% وهو ما يؤكد على إجبارية التخلص من النفايات عن طريق تجميعها في أوعية

محكمة الإغلاق سهلة التنظيف، توضع في ساحة المدرسة ويتم تفريغها على فترات متقاربة في أقرب حاوية لتجميع النفايات في الحي أو المنطقة على أن تكون حاوية التجميع بعيدة عن أسوار المدرسة للتخلص منها في المواقع المخصصة لذلك، وتزويد التلاميذ في كيفية التخلص من الماء الملوث والفضلات بطريقة آمنة وصحية في التقليل من الأمراض ويوفر بيئة آمنة، وتوعيتهم بأخذ الإحتياطات اللازمة لتوفير السلامة العامة والمحافظة على البيئة المدرسية والبيئة المحيطة ، ونشر ثقافة أن التخلص من النفايات بالطرق الصحيحة هي مسؤوليتها جمعيا (العكور، د-ت-ن، صفحة 89)، على عكس بقية الكتب التي لم تبدى أي اهتمام واضح بمسألة التخلص من النفايات وهو ما يعكس نوع من الإهمال لهذه المسألة باستثناء كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى و كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي بفكرتين أي ما نسبته 4.16% وفكرة واحدة أي ما نسبته 11.11%، أما بقية الكتب مثل كتابي التربية المدنية السنة الثالثة و الرابعة ابتدائي فهي لم تعطي أي اهتمام لمسألة التخلص من النفايات وهذه النتائج تؤكد على حقيقة مفادها أن النفايات أصبحت أحد أكبر الملوثات البيئية خصوصا في المحيط العمراني الحضري وما تتسبب به من تلوث أضرار للبيئة بسبب طبيعتها السمية والمشوهة لجمال المناظر البيئية، ففي الجزائر يبلغ متوسط إنتاج الفرد يوميا من النفايات ما يعادل 0.5 كغ، وتصل هذه النسبة في المدن الكبيرة كالجزائر العاصمة مثلا إلى حد 1.2 كغ من النفايات يوميا، وهو ما يكشف عن الخطورة هذه المشكلة وضرورة التحرك الفعلي لمواجهتها، وما زاد تأزم هذه المشكلة البيئية في بلادنا هو انعدام فرز النفايات في عين مصدرها، انعدام المزابل والمفارغ الخاضعة لمراقبة السلطات المعنية، النقص الكبير في الإعلام والتحسيس للمستهلكين بضرورة التعامل السليم مع النفايات (بوترعة، 2014-2015، صفحة 145)

أما عن مسألة نظافة المحيط المدرسي فالملاحظ أن أغلبية برامج الكتب المدرسية الابتدائية قد تساوت في درجة اهتمامهم بهذه المسألة، فكل من كتابي في اللغة العربية

التربية إسلامية التربية المدنية السنة أولى والثانية ابتدائي خصصا لهذه المسألة بفكرة واحدة أي ما نسبته **2.08%** و **1.12%** على التوالي، و 6 أفكار أي ما نسبته **16.21%** بالنسبة لكتاب التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي، أما كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي فقد خصص لمسألة نظافة المحيط المدرسي ب **11** فكرة أي ما نسبته **84.61%**، وعموما تعكس هذه النتائج نوع من الضعف في اهتمام الكتب المدرسية في برامجها بمسألة نظافة المحيط المدرسي على الرغم من أهمية هذه الأخيرة في تزويد التلاميذ وإكسابهم عادات التربية الصحية للمحافظة على البيئة المدرسية من خلال أنشطة والبرامج المختلفة وليس وقت الدرس فقط (سلامة، 2001، صفحة 42)، وأن يدرك الطالب أهمية نظافة المدرسة ويحدد دوره في المحافظة على نظافة المحيط المدرسي، وتوعيتهم بعدم إلقاء النفايات داخل الساحة وإلقاءها في المكان المخصص لها، المحافظة على نظافة المقاعد المخصصة لهم وعدم الكتابة عليها وإتلافها، تنظيف الأرضيات والجدران والشبابيك (العكور، د-ت-ن، صفحة 28)

أما بالنسبة لمسألة الوعي البيئي فقد أشارت برامج الكتب المدرسية لهذا الموضوع بدرجات متفاوتة، ويأتي في مقدمتهم كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة الثانية ابتدائي الذي أولى اهتمام كبير حيث خصص لمسألة الوعي البيئي ب **45** فكرة أي ما نسبته **50.56%** ويليه كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية المدنية السنة أولى ابتدائي **18** فكرة أي ما نسبته **37.5%**، وهذا ما يؤكد على أهمية الوعي البيئي في خلق السلوك الرشيد تجاه البيئة لدى الفرد والتعامل معها برفق وتحضر خاصة بتوظيف الفن والموسيقى، وتتجلى فاعلية الأنشطة الموسيقية الغنائية في كونها تنمي روح المشاركة لدى الطفل، وترفع الحس البيئي لديه، فالموسيقى تثير الوجدان واستثمارها في النشاط التربوي البيئي يرسخ القيم والاتجاهات الايجابية نحو البيئة (الجليل، 2019، الصفحات 134-

(135)

أما بقية الكتب فكانت درجة اهتمامهم متقاربة في مسألة الوعي البيئي حيث خصص كتاب التربية المدنية السنة الثالثة والرابعة ابتدائي بفكرة واحدة أي ما نسبته 2.70% وفكرتين أي ما نسبته 15.38% على التوالي، ويليهما كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي ب 4 أفكار أي ما نسبته 44.44% وهو ما يعكس نوع من الإهمال الكتب لمسألة الوعي البيئي رغم الدور الكبير الذي يلعبه في تكوين المعرفة البيئية الصحية للأطفال وأداة أساسية للكفاح ضد تدهور البيئة (الجليل، 2019، صفحة 135)

رابعاً: التوعية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية

تعرف التوعية الصحية بأنها مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية التربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، لإطلاع الناس على واقع الصحة، وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض من أجل تربية فئات المجتمع على القيم الصحية، والوقاية المنبثقة من عقيدة المجتمع وثقافته (خوجة، 2007، صفحة 57)، حيث تعتبر التوعية الصحية الوسيلة الفعالة والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة الجميع، لأنها من مجالات الصحة العامة وأحد الفروع الرئيسية بهدف تغيير العادات والمفاهيم والاتجاهات والممارسات الصحية دون أن ننسى هدف الأسمى وهو تحقيق السعادة للمجتمع عن طريق تحريكه للعمل لتحسين أحوالهم من جميع النواحي وتحقيق السلامة البدنية، النفسية، البيئية، العقلية والاجتماعية، لذا يجب تقديم رسالة في نشر الوعي البيئي الصحي بين التلاميذ من خلال البرامج التعليمية المقدمة لهم، من أجل ترسيخ العادات البيئية الصحية، لأنها تلعب دوراً فعالاً في بث الوعي الصحي وغرسه وتعويدهم على السلوك الصحي وعلى الالتزام بالنظافة العامة والشخصية والمحافظة على البيئة.

خلاصة:

على الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه البرامج التعليمية في عملية نشر الوعي الصحي والبيئي بين التلاميذ وتفعيل المشاركة بين أفراد المجتمع، بحيث لا يمكننا إحداث تغييرات في المجتمع ولا سلوكيات الأفراد إلا من خلال تطبيق منهج دراسي مستقل يحمل مبادئ الوعي البيئي، وإعداد أجيال تحمل قيم الثقافة البيئية، بما يجسد قناعة الفرد بأهمية البيئة في حياته الشخصية، ونبذ سلوك السلبي يكون على حساب البيئة أو اعتداء على المكونات محيطنا البيئي (كائنات حية طبيعية ، نباتية أو حيوانية)، ويكون ترسيخ التوعية البيئية من خلال تعزيز التعليم ومكتسباته (حورية، البرامج التعليمية و دورها في التوعية البيئية - برامج السنة الرابعة متوسط نموذجا، 2021، صفحة 563)، ومن خلال أيضا الاهتمام بالجوانب الصحية المتمثلة في الرعاية الصحية المدرسية، والتربية الصحية المدرسية داخل المدارس، وتزويد المتعلم بالمعلومات الصحية اللازمة وذلك بإدراج كل ما يتعلق بصحتهم ضمن المناهج التعليمية التربوية واتباع أساليب حديثة للتأثير على سلوكياتهم وبناء متعلم واعيا صحيا (الحامدي، 2019، صفحة 689)

تكشف القراءة المعمقة لبرامج المدرسة الجزائرية أن ثمة تفاوت كبيرا في مدى واقعيته وقابليتها للتطبيق العملي، فهناك عدة أسباب ونواقص تقف وراء إهمال بعض البرامج التعليمية (خاصة كتب التربية المدنية السنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي) في الاهتمام بمسألة التربية البيئية الصحية التي تحتوي رؤى تفصيلية و تحليلية لطبيعة المشكلات البيئية الصحية ومن بينها:

- البيئة موضوع هام يجب التركيز عليه في المناهج الدراسية و في موادها، ويمكن تخصيص مادة التربية البيئية.

- الإشراف الفعلي للتلميذ قصد فهمه لخطورة التلوث البيئي، ولا يتم من مجرد نصوص بل لا بد من الاحتكاك بالواقع الطبيعي و النزول إلى الميدان في خرجات بحثية تكون مؤطرة.
- التنسيق بين الطلبة والأولياء لتطبيق إستراتيجية تخص حماية المحيط المدرسي للحي والمؤسسة التربوية.
- تثمين عمل أفواج من التلاميذ في النشاط الكشافة ، وتوسيع نشاطاته لمختلف الفئات العمرية، وتشجيع التلاميذ على الانخراط فيها. (حورية، البرامج التعليمية و دورها في التوعية البيئية - برامج السنة الرابعة متوسط نموذجاً، 2021، صفحة 563)
- تخصيص مساحة أكبر لموضوع التربية البيئية الصحية في الكتب المدرسية ومحاولة التنوع في المواضيع البيئية الصحية.
- إدراج التربية البيئية الصحية كمادة متخصصة مستقلة عن باقي المواد في كل المناهج التعليمية الابتدائية (الحامدي، 2019، صفحة 705)
- التنوع في تناول المواضيع البيئية الصحية بحيث يتم إدراجها في مختلف المواد وليس فقط في التربية المدنية كتناولها في كتب التربية الإسلامية وتركيز عليها من الجانب الديني الإسلامي.

يمكن القول أن واقع مفهوم التربية البيئية الصحية في ارتباطها بالبرامج التعليمية الجزائرية، يؤكد أن شروط المفهوم لم تتحقق بعد بصورة شاملة حيث جاء بطريقة محتشمة نوعاً ما، وبشكل متكرر مما يوحي بعدم وجود طريقة منطقية في توزيع المفاهيم، على الرغم من أن كتب التربية المدنية في الأطوار الابتدائية الجزائرية تضمنت موضوعات والقضايا البيئية والصحية مثل : النظافة ، المحافظة على البيئة ، الصحة المدرسية.... لكن بنسب تعتبر ضعيفة، مثلما هو الحال في برنامج كتاب التربية المدنية السنة الثالثة والرابعة وابتدائي صبا كل تركيزهما على المعالم الأثرية، التراث الوطني، التراث المادي واللامادي، العادات

والتقاليد وغيرها وأهملوا الجانب البيئي الصحي، كذلك نجد في نفس الاتجاه كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي أولى اهتمامه بالمواضيع الإعلام والاتصال، الحياة المدنية(المواطنة،الإدماج، حقوق الطفل،الانتخاب، حقوق وواجبات المواطنة...) وهو ما يعكس نوع من القصور هذه البرامج في تحقيق التربية البيئية و الصحية داخل المدرسة وعلى مستوى التطبيق و تحقيق الأهداف المرجوة.

المصادر والمراجع

- 1- ابتسام سعيد المكاوي. (2008). جريمة تلويث البيئة. عمان-الاردن: دار الثقافة.
- 2- ابراهيم عصمت مطوع. (1995). التربية البيئية في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 3- أحمد. (2015). قطاع الصحة و التغذية المدرسية (دليل التربية الصحية بالمدارس). أسبوط-مصر: مركز انبوب.
- 4- أريك .ب.أكهولم ،. (2016)، الصحة للجميع الانسان و أمراض البيئة، ترجمة: محمد عبد اللطيف ابراهيم الفجالة: مكتبة غريب.
- 5- أسامة جبريل أحمد عبد اللطيف. (2020). فاعلية برنامج في العلوم قائم على نماذج الاقناع في تنمية السلوكيات الصحية الوقائية وتعديل المعتقدات الخطأ تجاه فيروس كورونا لدى التلاميذ المرحلة الاعدادية. مجلة كلية التربية (العدد:44).
- 6- الطعامنة، غايزي.(2007). مبادئ في الصحة و السلامة العامة. عمان - الاردن: عناء للنشر والتوزيع.
- 7- العوفي ناصر بن محمد بن حمد. (2016). دور المسابقة في المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية و التنشئة المدرسية. دار المنظومة رسالة التربية (العدد:32).
- 8- انطوان حداد. (1984) البيئة، مجلة العلم و التكنولوجيا.
- 9- بلال بوترة (2014-2015). قضايا البيئة في المنهاج التعليمي. ، (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 10- بليلي شفيعة، التربية البيئية ضرورة حداثية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية (العدد:31).
- 11- بن حمزة حورية (2021)، البرامج التعليمية و دورها في التوعية البيئية - برامج السنة الرابعة متوسط نموذجا. مجلة طبنة للدراسات العلمية و الاكاديمية ، المجلد:04 (العدد:01).

- 12- بن عربية لحبيب. (2018-2019). مساهمة التربية البيئية و الخلقية في تغيير الوعي البيئي. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر).
- 13- بهاء الدين ابراهيم سلامة. (2001). الجوانب الصحية في التربية الرياضية. القاهرة، دار الفكر العربي.
- 14- جمال عبد الكريم. (2021). الحماية الدولية البيئية من خلال تطور قواعد القانون الدولي البيئي. مجلة الحقوق و العلوم الانسانية ، المجلد: 13 (العدد: 02).
- 15- جون أجارد و جوزيف الكامو. (2007). توقعات البيئة العالمية (البيئة من أجل التنمية). برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
- 16- حنان مساعدية. (2019-2020). الوسط المدرسي و دوره في ترسيخ أبعاد التربية، (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 17- خوجة توفيق أحمد. (2007). الرعاية الصحية الأولية تاريخ ومنجزات ومستقبل. السعودية- الرياض: مطابع الفرزدق.
- 18- راتب السعود. (2007). الإنسان والبيئة "دراسة في التربية البيئية. عمان، دار الحامد، دار الراية.
- 19- رائدة خليل سالم. (2007). الصحة المدرسية. عمان -الأردن، دار جنادين.
- 20- رشيد سبتي. التربية البيئية في البرامج المدرسية الجزائرية. مجلة الحضارة الإسلامية (العدد: 20)، 773.
- 21- سارة -مريم عثمان زوييني. (2020). دور المدرسة في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلميذ. مجلة العلوم الانسانية -المركز الجامعي على كافي ، المجلد: 04 (العدد: 02).
- 22- سهير ابراهيم حاجم الهبتي. (2017). المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي. دمشق: دار رسلان.
- 23- شيراز المجلي. (2016). رزمة المدرسة صديقة البيئة "دليل المستخدم". برنامج الأمم المتحدة الألماني.

- 24- صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي. (2002). التربية البيئية و آفاقها المستقبلية. دمشق، دار الفكر.
- 25- صغير عبد القادر باحمى. (1998). التربية البيئية في مناهجنا الدراسية. مجلة العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.
- 26- صفاء الحاج صالح. (2015). التربية الصحية في المدارس الاساسية، ط1، عمان - الأردن، مركز ديونو لتعليم التفكير.
- 27- صلاح الدين شروخ. (2008). التربية البيئية الشاملة (البيداغوجيا و الاندراغوجيا). عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 28- صلاح جلال. (2011). استراتيجيات التربية من أجل الادارة المستدامة للموارد الوراثية الحيوانية. روما، هيئة الموارد الوراثية للاغذية والزراعة، منظمة الاغذية و الزراعة للامم المتحدة.
- 29- عبد الحميد صبري عبد الحميد. (2019). وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد: 13 (العدد: 03).
- 30- عبد الرحمان صالح. (1985). المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية. جدة، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية.
- 31- عثمان العربي. (2007). الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للوطن العربي. مصر - القاهرة، مؤتمر علمي.
- 32- عدنان اسحاق. (2019). دليل التثقيف الصحي المدرسي. وزارة الصحة.
- 33- عطية دليلة صالحى بن الشريف. (2016). مستوى الثقافة الصحية لدى عينة من مرضى السكري. مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد: 07/ العدد: 02.
- 34- علي مكايي. (2005). الإنسان و البيئة و الصحة. القاهرة، دار النصر.

- 35- فضيلة صدراتي. (2013-2014). واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع. (اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 36- قصر حيران. (2014-2015). الحوادث المدرسية (نصف اليوم المدرسي حول الحوادث المدرسية). مفتشية ادارة المدارس الابتدائية م 06.
- 37- كامل سليمان عبد الجليل. (2019). علم الفكر. مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب (العدد:180).
- 38- كريمة محروق. (2020). حماية البيئة بين المواثيق الدولية و الشريعة الاسلامية. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد:09 (العدد:02).
- 39- كنزة الحامدي -منبي نور الدين. (2019). واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية. مجلة آفاق علمية ، المجلد: 11 (العدد:04).
- 40- محمد السيد الامين. (2004). الأسس العامة للتربية الصحية . عمان - الأردن، دار الفتى .
- 41- محمد بشير شريم. (2012). الثقافة الصحية ، وزارة الثقافة،مكتبة الاسرة الاردنية، مهرجان القراءة للجميع ، 52.
- 42- محمد جمعة العكور. (د-ت-ن)، الدليل العملي للصحة و النظافة داخل المدرسة. وزارة التربية و التعليم.
- 43- مطوري اسماء. (2015-2016). مؤسسات التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية و قيم التربية البيئية، (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية -جامعة بسكرة، الجزائر).
- 44- منشورات منظمة الصحة العالمية. (1989).
- 45- منظمة الصحة العالمية. عشر استراتيجيات للحفاظ على سلامة الاطفال على الطريق.
- 46- مني عبد الرزاق العمر. (2000). التلوث البيئي. عمان، د-ن.

47- نهال محمد عبد المجيد- عصام عبد الحفيظ بودي-هاني حلمي محمد-علي مناحي الشمري.
(2015-1436). *الثقافة الغذائية، الكويت -امارات -مصر ، دار الحنين للنشر والتوزيع .*

48- هاني عبيد. (2000). *الإنسان و البيئة منظومات الطاقة و البيئة و السكات. عمان - الاردن، دار الشروق.*



النتائج العامة

النتائج العامة:

في نهاية أي بحث علمي يرجع الباحث على تساؤلاته التي طرحها لمعرفة ما إذا تم الإجابة عليها، وقد تطلب ذلك تفكيك الظاهرة على أرض الواقع بغية دراستها حيث طرح سؤال مركزي مفاده كالاتي:

- ما واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية؟

وللإجابة عن السؤال كان لابد من طرح بعض الأسئلة الفرعية التي تمت من خلالها كشف أبعاد ومؤشرات الظاهرة.

وفي ضوء الإجابة عن هذه التساؤلات وبعد عمليات البحث، التحليل، التفسير، وإعادة التركيب، يمكن القول بأن مقارنة دوركاييم لعبت دورها هاما في فهم موضوع التربية البيئية الصحية على اعتبار أن تأسيس ثقافة بيئية صحية يحتاج إلى تنشئة اجتماعية سليمة، تحفز التلاميذ على المشاركة في حماية وصيانة بيئتهم الصحية.

كذلك مكننا المقارنة البنائية الوظيفية من فهم خصائص الموقع البنائي للمدرسة ووظيفته الاجتماعية، ودورها في تحقيق معايير التربية البيئية الصحية، فهي تؤكد على أن المجتمع متكامل في بنائه يقوم بتنشئة الأفراد من خلال اكسابهم عادات وسلوكيات وثقافة بيئية صحية يفرضها البناء الاجتماعي. إضافة إلى المقاربة التفاعلية الرمزية التي تركز على الرموز التي يستخدمها الفاعلون الاجتماعيون في عملية التفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة اللاصفية، التي يمارسها التلاميذ مع بعضهم البعض أو مع معلمهم، ويتم هذا من خلال الإشارات واللغة والإيحاءات، مما يسمح للتلاميذ بفهم وتفسير الأفعال والتصرفات المحيطة به، إضافة إلى الرموز والصور الموجودة في الكتاب المدرسي والتي تعطي دلالات على حماية البيئة والصحة، وهذا من شأنه أن يعزز القيم البيئية الصحية لدى التلاميذ.

وفيما يلي نعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي رتبنا في المحاور

التالية:

1- تساهم البرامج الجزائرية في التربية على الوقاية الصحية:

تبين لنا من خلال دراستنا للبرامج التعليمية الابتدائية (الكتب التربوية المدنية للسنوات الخمس) في الجزائر أن هناك اهتمام نوعا ما بقضية الوقاية الصحية في المناهج التعليمية والدليل على ذلك هو المحاور الذي تم تحليله من كتاب التربية المدنية السنة أولى والثانية الذي تناول مواضيع الوقاية الصحية والتي تمثلت في محاور الرئيسية التالية: فطور الصباح، صحتي في غذائي، أحافظ على صحة أسناني، خطر الأغذية السكرية والدسمة، الغذاء الصحي، حيث يولي ببعض الاهتمام بالجانب التربوي الصحية لأهمية هذه الأخيرة في إعداد المتعلم صحيا، بالاعتماد على طرق العقلية وتعليمية كالرسومات المعلومات التطبيقية..، التي من شأنها التأثير فيهم وتحثهم على إتباع السلوك الصحي السليم والسوي، نجد من ناحية أخرى تميز هذه البرامج بالتكرار أي تطرق نفس الكتب التربية المدنية السنة أولى والثانية إلى نفس المواضيع الصحية، وهو نوع من القصور والإهمال للجوانب الصحية الأخرى التي هي أيضا تعتبر من العوامل المهمة والضرورية في الحفاظ على صحتهم.

2- تعمل البرامج الجزائرية على تنمية الوعي الصحي:

تعد المدرسة من أكثر المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تقديم الوعي الصحي لأبنائها، بحكم طوال المسار الدراسي للتلاميذ وأهمية هذه المرحلة من النمو الشخصي في غرس وترصين هذه العملية التربوية، التي تسعى إلى تعليمهم وكسبهم كيفية حماية أنفسهم من الأمراض والمشاكل الصحية، وكذا تزويدهم بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم وممارسة العادات الصحية السليمة...، ولكن من خلال هذه الدراسة وتحليلنا برامج الكتب التربوية المدنية اتضح جليا بأن المدرسة الجزائرية تسعى من خلال برامجها إلى

تكريس الوعي الصحي لتلاميذها بالرغم من أن هذا الإدراج جاء بطريقة محتشمة نوع ما، أي أنه تم الطرق لمسألة الوعي الصحي في كتب التربية المدنية أولى والثانية في المحاور: نظافة الغذاء، توازن الغذاء، أحافظ على سلامتي، وفي حين تتطرق بقية الكتب بنسب ضعيفة جدا لموضوع الوعي الصحي، والذي يعتبر بالأمر القليل على هذا الموضوع، حيث يعد الوعي الصحي من أهم السبل لتكوين فرد واعي ومتقف جيدا بصحته، وهذا ما يفرض على القائمين على إعداد المناهج التعليمية الابتدائية بالتركيز عليه أكثر.

3- تتمظهر الأخلاقيات البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية:

يعد الاهتمام بتضمين الأخلاقيات البيئية في مناهج التعليم والعمل على تمتيتها لدى التلاميذ من سن مبكرة بصورة نظامية وغير نظامية أمرا مهما، حتى تغرس في نسقه القيمي وتوجه سلوكه عند التعامل مع عناصر البيئية المختلفة، وقد أجمعت توصيات عديد من المؤتمرات البيئية على ضرورة الاهتمام بالبعد الأخلاقي في التربية البيئية عبر مناهج التعليم العام، لأن الهدف من التربية البيئية إكساب التلميذ ضمير أو خلق بيئي توجه سلوكهم نحو البيئة وتدفعهم إلى المشاركة في صيانتها وتطويرها، ومنع تعرضها لمشكلات جديدة، ومن خلال تحليلنا لبرامج الكتب التربية المدنية بأطواره الخمسة تبين لنا أن هناك اهتمام مقبول في التطرق لمسألة الأخلاقيات البيئية، والدليل في كتابي اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية أولى والثانية ابتدائي وخاصة في المحاور: الشجرة صديقة الإنسان، لنحم غابتنا، بيئة سليمة، وهو ما يدل على اهتمامهم بهذه المسألة خاصة لأن المدرسة الجزائرية تخطوا خطوتها الأولى للإصلاح ومواكبة التغيرات والتحولات العالمية، والتي تنادي من خلال مؤتمراتها بالحفاظ على البيئة والحد من مشاكلها، نجد أيضا غياب بعض المواضيع البيئية التي لم تتطرق إليها كالتصحر، الفقر، قضية طبقة الأوزون والاحتباس الحراري... وغيرها من المسائل الهامة التي من المفروض التطرق إليها.

4- آليات تكريس التوعية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية:

لعل من أبرز التحديات التي تواجه آليات تكريس التوعية البيئية في برامج المدرسة الجزائرية، أن أسلوب المعالجة تلك المواضيع لا يسمح لنا بالقول بأن هذه المواد تقدم للتلاميذ تربية بيئية أو توعية بيئية بمعنى الكلمة، لأن هذه المواضيع تدور كلها حول البيئة بمكوناتها، أما التعليم من أجل البيئة فما زال ضعيفا ولم يتضح معالمه بعد في مواضيع المواد المدرسية بالمدرسة الأساسية بغض النظر عن بعض المواضيع التي تتضمن مجموعة من التوجيهات والإرشادات أساليب حماية البيئة في مادة التربية المدنية، بهدف تقريب التلاميذ من بيئتهم وتحسين سلوكهم واتجاهها بالرغم من ورود موضوعات بيئية هامة في الكتاب المدرسي، إلا أن هذه الموضوعات ما زالت في الواقع تدرس داخل الصفوف المدرسية المغلقة وقل ما يخرج المعلم تلاميذه إلى الطبيعة لدراستها داخل البيئة نفسها، حتى ولو كان الخروج المعلم تلاميذه إلى الطبيعة لدراستها داخل البيئة نفسها، حتى ولو كان الخروج إلى الحديقة المدرسة أو إلى مسافة لا تتعدى الأمتار أحيانا، مما يؤدي إلى ضعف مردود المضمون التعليمي لمثل هذه الدروس أو الموضوعات البيئية، لأن المخبر المزود بأحدث الأجهزة والآلات لا يغني عما يعرف باسم تجارب الهواء الطلق، وهذا ما نفتقده في المدارس الأساسية، حيث نلاحظ تلاميذنا في الابتدائي قلما يتناولون المادة الحية أو غير الحية بالبحث والتنقيب في الحدائق أو بالقرب من المحيط المدرسي وكم تلاميذنا يعرفون جيدا ما تزخر به غابات الجزائر وسهولها وأوديتها وسدودها من نباتات وحشرات وزواحف.

5- تمثلات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية:

إن نجاح المعلم في القيام بدوره بفعالية مرتبط بدرجة كبيرة بما لديه من استعداد وإعداد مناسبين، حيث يتطلب الاستعداد، أن يكون لدى المعلم الرغبة والاهتمام بكل ما يتعلق بمواضيع بيئية صحية، وأن يتحلى كذلك بمجموعة من السلوكيات الإيجابية نحو البيئة

وعناصرها المختلفة حتى يكون نموذجا صالحا للناشئة، أما الإعداد فهو يتطلب أن يكون مزودا برصيد من المعارف والمعلومات والمهارات وملما بالطرق والأساليب والاستراتيجيات الخاصة بالتعليم التربية البيئية الصحية والتي تمكنه من تدريس مواضيعها بفعالية وتحقيق أهدافها المرجوة للمتعلمين.

ولقد تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بإجرائها لتمثلات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية، إتضح للمعلم دور في زيادة الوعي البيئي الصحي لدى التلاميذ، وبما أنه العنصر الحيوي والفعال في نجاح التربية البيئية الصحية وتحقيق أهدافها لأنه المسؤول المباشر عن العملية التعليمية، وكونه في اتصال دائم ومستمر مع المتعلمين، وأيضا نجد أغلب المعلمين يعتمدون على الطرق الكلاسيكية الإعلامية التي تقوم على التلقين، الأمر الذي ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ في مجال التربية البيئية الصحية، والذي اتضح من خلاله ضعف المعلومات البيئية لدى التلاميذ، ولذلك لعدم تفعيل وتوظيف المفاهيم البيئية التي تم تناولها بكثافة عبر مقررات الدراسية المختلفة في التعبير عن عناصر الطبيعة أو التطرق لأنواع التلوث وكذا مصادر المياه، وقد توصلنا أيضا من خلال تحليلنا لمجموعة من المؤشرات اتضح امتلاك التلميذ للمعلومات البيئية الصحية، لكن في مقابل هو غير قادر على ترجمتها وربطها بعضها البعض وتوظيفها في مواقعها المناسبة.

6-مدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية:

على الرغم من وعي المعلمين بأهمية التربية البيئية الصحية في إعداد جيل واعي، ورغم تحليهم بالسلوكيات البيئية الايجابية سواء داخل أو خارج الوسط المدرسي، واهتمامهم بالمواضيع البيئية الصحية، إلا أن الواقع يكشف ومن خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع عينة المعلمين حيث اعترفت هذه الأخيرة بان لديها تصور سطحي وعام حول التربية البيئية الصحية كمفهوم في حد ذاته اكتسبته من خلال مشاهدة بعض البرامج والأشرطة عبر

القنوات الفضائية، وعلى حد تعبير بعض المعلمين فإنه من الطبيعي أن لا يكونوا على دارية بهذه الأهداف ما داموا لم يتلقوا لأي تكوين يتعلق بالبيئة أو التربية البيئية الصحية، كما أكد جميع مفردات العينة الدراسة أنهم لم يتزودوا بأي وثائق أو مستندات تخص التربية البيئية الصحية ولم يتلقوا أي معطيات أو تعليمات تقضي بوجوب التدريس باستخدام استراتيجيات وطرائق خاصة بها، وأن مواضيعها لم يتم حتى طرحها على مستوى النقاش بين أفراد الطاقم التعليمي سواء في لقاءاته الرسمية أو غير الرسمية وحتى إن تمت الإشارة إليها فإن ذلك لا يكاد يتجاوز مجرد نقل للأخبار وتبادل لأطراف الحديث عن بعض الحوادث البيئية أو الصحية بعض المشكلات العالمية المتداولة في الوقت الراهن كالتغيرات المناخية والاحتباس الحراري.

الاقتراحات والتوصيات:

- استنادا إلى ما توصلنا إليه في دراستنا الراهنة والمتعلقة واقع التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية، ومن خلال النتائج المتوصل إليها سنورد فيما يلي أهم التوصيات والاقتراحات التي توصلنا إليها، وأنه يجب أخذها بعين الاعتبار وأبرزها:
- تكثيف المفاهيم المتعلقة بالبيئة الصحية في الكتب المدرسية الابتدائية عموما وليس فقط في كتاب التربية المدنية بأطواره الخمسة.
 - تنظيم خرجات ميدانية للحدائق والغابات.
 - ضرورة تكليف التلاميذ بغرس النباتات والمساهمة في تزيين المحيط قصد إشراكه وتعويده على حماية بيئته صحية وسليمة.
 - على المدرسة توفير الوسائل والإمكانيات المادية اللازمة التي تساعد في تدريس المواضيع البيئية الصحية.
 - ضرورة التطرق إلى جميع المواضيع والقضايا البيئية الصحية المحلية منها والوطنية والعالمية وعدم إقصاها على النظافة والتلوث والنفايات.

- تجهيز البيئة المدرسية بالوسائل الضرورية للنشاطات البيئية من خلال تجهيز قاعة لعرض أفلام وثائقية حول البيئة الصحية ومشكلاتها ودمجها ضمن الوسائل البيداغوجية في تقديم الدروس المرتبطة بالبيئة الصحية.
- تخصيص مكان للنادي البيئي الصحي للقيام بالنشاطات البيئية، إصدار المجلات، ملصقات البيئة الصحية، تنظيم عمليات التوعية والتحسيس، الاحتفال بالأيام البيئية...
- التركيز على الأنشطة التطبيقية والمشاريع البحثية والخرجات الميدانية عند معالجة مواضيع البيئة الصحية.



الخلاصة العامة

الخلاصة العامة:

تؤشر البيانات المستقاة من ميدان الدراسة إلى أن التربية البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية تواجه عدد من المعوقات التي حالت دون تفعيل دورها في تأسيس ثقافة بيئية صحية، منها ما ارتبط بالمناهج التعليمية ومنها ما ارتبط بالنشاطات المدرسية، وكذا أساليب وطرق تدريسها، ونستخلص أن التربية البيئية الصحية لا تتوفر كمادة دراسية مستقلة بذاتها في مناهج التعليم الجزائرية بل هي عبارة عن نشاط تربوي مدمج ضمن بعض المواد التعليمية (كتاب التربية المدنية الأطوار الخمسة) التي تتصل بالبيئة ومكوناتها وتعالج المفاهيم البيئية الصحية، بالإضافة إلى الصعوبات العديدة التي تواجه المعلمين المتخصصين في العلوم الطبيعية في إيصال الرسالة البيئية للتلاميذ والتي ترجع أساسا إلى عدم تحكم المعلمين في المفاهيم البيئية بسبب غياب هذه المادة كمادة التربية البيئية الصحية، من برامج تكوين المكونين، أيضا نقص المراجع والوثائق التي تهتم بالتربية البيئية بالإضافة إلى التحكم في بيداغوجية مبنية على ترابط المواد التي يتطلبها تدريس التربية البيئية الصحية.

إن عملية البناء الذي حاولنا انجازه للظاهرة موضوع الدراسة خلق واقعا سوسيوولوجيا

مشحون بقلق تساؤلي يمكن تلخيصه في التساؤلات التالية:

- ما هي الاستراتيجيات الفعالة التي تستطيع من خلالها برامج المدرسة الجزائرية من تحقيق التربية البيئية الصحية؟
- ما واقع إعداد معلم المدرسة الابتدائية الجزائرية في مجال ترسيخ الوعي البيئي؟
- ماهي القيم البيئية الصحية في برامج المدرسة الجزائرية؟

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع:

- 1- ابتسام سعيد المكاوي. (2008). جريمة تلويث البيئة. عمان-الأردن: دار الثقافة.
- 2- ابراهيم عصمت مطاوع. (1995). التربية البيئية في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 3- ابراهيم عيسى عثمان. (2007). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.
- 4- ابن منظور. (1992). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.
- 5- ابن منظور. (1988). لسان العرب المحيط. دار الخيل، دار اللسان ، المجلد:02.
- 6- إحسان محمد حسن. (2005). النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة). الأردن-عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- 7- أحلام عبد الهادي ياسين، ريمون فضل الله المعلولي. (2011). أثر تدريس مقرر مادة التربية البيئية في اتجاهات الطلاب/ المعلمين ومعارفهم. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الأداب والعلوم الانسانية ، المجلد:33 (العدد:02).
- 8- أحمد الزبير. (2004). سند تكويني على أساس المقاربة الكفاءات يتضمن دروساً نموذجية موجهة للاساتذة الثالثة من التعليم المتوسط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم.
- 9- أحمد توفيق خوجة. (2007). الرعاية الصحية الأولية تاريخ ومنجزات ومستقبل. السعودية-الرياض: مطابع الفرزدق.
- 10- أحمد جمالي، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2005). المناهج التعليمية والتوجه الإيديولوجي (النظري والتطبيقي)، ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 11- أحمد دناقة. (2017). الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء مقارنة بين بيارورديو وغيندز-قراءة تحليلية نقدية. مجلة الساوره للدراسات الانسانية والاجتماعية (العدد:06).

قائمة المراجع

- 12- أحمد. (2015). قطاع الصحة و التغذية المدرسية (دليل التربية الصحية بالمدارس). أسيوط- مصر: مركز انبوب.
- 13- أحمد محمد بدح، أيمن سليمان مزاهرة. (2009). الثقافة الصحية. عمان -الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 14- إدموند هوسرل، (2007). فكرة الفينومينولوجيا، ط1، ترجمة: فتحي إنقزو. -بيروت-لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 15- أريك ب.أكهولم ، (2016). الصحة للجميع الانسان و أمراض البيئة، ترجمة:محمد عبد اللطيف إبراهيم. الفجالة: مكتبة غريب.
- 16- أسامة جبريل أحمد عبد اللطيف. (2020). فاعلية برنامج في العلوم قائم على نماذج الاقناع في تنمية السلوكيات الصحية الوقائية وتعديل المعتقدات الخطأ تجاه فيروس كورونا لدى التلاميذ المرحلة الاعدادية. مجلة كلية التربية (العدد:44).
- 17- اسماء راضي خنفر وعائد راضي خنفر. (2018). التربية البيئية والوعي البيئي. عمان-الاردن: دار الحامد للنشر و التوزيع.
- 18- اسماء مطوري. (2015-2016). مؤسسات التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية وقيم التربية البيئية. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية -جامعة بسكرة، الجزائر).
- 19- السبول خالد. (2005). الصحة و السلامة في البيئة المدرسية. عمان-الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 20- الطعامنة ، غايزي. (2007). مبادئ في الصحة و السلامة العامة. عمان - الاردن: عناء للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

- 21- العتيق احمد مصطفى، حسن عبد الجواد، عبد الله عبيد، نهال محمد فتحي. (2017). *دور الثقافة البيئية في تنمية السلوك الابداعي لدى عينة من العاملين بالهيئة العامة للقصور الثقافية*. جامعة عين الشمس: معهد الدراسات و البحوث البيئية.
- 22- العوفي ناصر بن محمد بن حمد. (2016). *دور المسابقة في المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية و التنشئة المدرسية*. دار المنظومة رسالة التربية (العدد:32).
- 23- القص صليحة. (2015-2016). *فعالية برنامج التربية الصحية في تغيير سلوكيات الخطر و تنمية الوعي الصحي لدى المراهقين*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 24- المولدي قسومي. (2015). *مجتمع الثورة*. الطبعة الأولى. تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم
- 25- انطوان حداد. (1984). *البيئة*. مجلة العلم و التكنولوجيا.
- 26- أنول باتشيري. (2015). *بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات*. الطبعة الثانية. ترجمة: خالد بن ناصر آل حيان، بيروت: دار اليازوري العلمية.
- 27- إيان كريب. (1999). *النظرية الاجتماعية، من بارسونز إلى هبرماس*. ترجمة: محمد حسين غلوم. الكويت: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- 28- إيمان محمد احمد الرويثي. (2016). *التربية الصحية في محتوى كتب للعلوم في الصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية*. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس (العدد:214).
- 29- بلاش صليحة، جرود نسيمة. (د-ت-ن). *دراسة مقارنة لواقع التربية البيئية في المجتمع الجزائري في الدول العربية والدول الغربية*. د-ب-ن: د-د-ن.
- 30- بلال بوترعة. (2014-2015). *قضايا البيئة في المنهاج التعليمي*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع البيئية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).

قائمة المراجع

- 31- بليلي شفيعة. التربية البيئية ضرورة حداثية. مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية (العدد:31).
- 32- بن حمزة حورية. (2021). البرامج التعليمية و دورها في التوعية البيئية - برامج السنة الرابعة متوسط نموذجا-. مجلة طبنة للدراسات العلمية و الاكاديمية ، المجلد:04 (العدد:01).
- 33- بن عربية لحبيب. (2018-2019). مساهمة التربية البيئية و الخلقية في تغيير الوعي البيئي. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر).
- 34- بهاء الدين ابراهيم سلامة. (2001). الجوانب الصحية في التربية الرياضية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 35- بوروية امال. (2021). التربية الصحية في الوسط المدرسي و دورها في تعزيز الامن الصحي. المجلة الجزائرية للامن الانساني ، المجلد:06 (العدد:01).
- 36- جمال عبد الكريم. (2021). الحماية الدولية البيئة من خلال تطور قواعد القانون الدولي البيئي. مجلة الحقوق و العلوم الانسانية ، المجلد:13 (العدد:02).
- 37- جميل حمداوي. (د-ت-ن). سوسيولوجيا التربية. د-ب-ن: شبكة الألوكة.
- 38- جميل حمداوي. (2015). نظريات علم الاجتماع، ط1. د-ب-ن: المكتبة الشاملة الذهبية.
- 39- جناوي عبد العزيز. (د-ت-ن). قراءة في مقارنة سوسيولوجيا المناهج. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد:04 (العدد:08).
- 40- جون أجارو و جوزيف الكامو. (2007). توقعات البيئة العالمية (البيئة من أجل التنمية). برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
- 41- حسام الدين محمود فياض. (2018). نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر (دراسة في علم الاجتماع التأويلي) ط1. د-ب-ن: مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

- 42- حسن البرميل. (د-ت-ن). *الفعل الاجتماعي الفلسطيني (تحليل سوسولوجي)*. -بيت لحم-، القدس: برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية للنشر والتوزيع.
- 43- حنان مساعدية. (2019-2020). *الوسط المدرسي و دوره في ترسيخ أبعاد التربية*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 44- حنان، صباح غربي مساعدية. (2018). *المعلم ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي*. مجلة علوم الانسان والمجتمع ، المجلد: 07 (العدد: 28).
- 45- خالد قرواني. (2012). *دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى الطلبة المدارس*. القدس: جامعة القدس.
- 46- راتب السعود. (2007). *الإنسان والبيئة "دراسة في التربية البيئية"*. الاردن-عمان: دار الحامد، دار الربية.
- 47- رائدة خليل سالم. (2007). *الصحة المدرسية*. عمان -الأردن: دار جنادين.
- 48- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنبن. (د-ت-ن). *أساليب البحث العلمي بين النظري والتطبيقي، ط5*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 49- ربيع عادل هادي و ربيع هادي مشعان. (2006). *التربية البيئية، ط1*. عمان -الأردن: د-د-ن.
- 50- رشدى أحمد طعيمة. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، مفهومه ، اسسه ، استخداماته*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 51- رشيد سبتي. (د.ت.ن). *التربية البيئية في البرامج المدرسية الجزائرية*. مجلة الحضارة الإسلامية (العدد:20).
- 52- رمزي احمد عبد الحي. (2013). *التربية البيئية في ظل الالفية الثالثة*. عمان -الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

- 53- رمضان محمد محمد السعودي. (2021). برنامج المدرسة البيئية وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين كندا وجنوب افريقيا وامكانية الإفادة منها في مصر. الجزء الرابع، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس (العدد: 45).
- 54- زهران أمل موسى. (2009). مدى اكتساب طيلة المرحلة الأساسية في الأردن معاجم التربية الصحية في كتب العلوم وفي مراجع الصحة المدرسية العالمي المعاصر، واتجاهاتهم نحوها أطروحة دكتوراه، الفلسفة غير منشورة، البيئة الدراسات التربوية والنفسية العليا. عمان: جامعة للدراسات العليا.
- 55- زهية دباب. (2021). قضايا ومفاهيم سوسيوولوجيا التربية في فكر بيار بورديو. مجلة دفاتر المخبر، المجلد: 16 (العدد: 01).
- 56- زيد إبراهيم العساف. (2018). التعريب. مجلة نصف سنوية (العدد: 54).
- 57- زينب موسى السماحي. (2012). التربية البيئية. بورسعيد: قسم العلوم التربية، كلية رياض الاطفال.
- 58- سارة -مريم عثمان زويتي. (2020). دور المدرسة في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلميذ. مجلة العلوم الانسانية -المركز الجامعي على كافي، المجلد: 04 (العدد: 02).
- 59- سلطان بلغيث. (2001). المربين و التفاعل مع الناشئين. الجزائر: د-د-ن.
- 60- سلوبة عثمان الصديق. (2002). مناهج الخدمة الإجتماعية و المجال المدرسي. د-ب-ن: المكتب الجامعة للنشر والتوزيع.
- 61- سمير قريد. (2013). حماية البيئية و مكافحة التلوث و نشر الثقافة البيئية. الاردن. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- 62- سهير ابراهيم حاجم الهيتي. (2017). المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي. دمشق: دار رسلان.
- 63- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، أحمد هلاي. (2005). المنهاج التعليمي والتوجه الايديولوجي (النظرية والتطبيق) ط1. الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

- 64- سيد محمود الطواب، احلام حسن محمود ،نبيلة ميخائيل مكارى ،هويدة حنفي محمود. (2008).
الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي و التربية الصحية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر
والتوزيع.
- 65- شيراز المجلي. (2016). اليوم العالمي للمياه. مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في
التجمعات الفلسطينية.
- 66- شيراز المجلي. (2016). رزمة المدرسة صديقة البيئة "دليل المستخدم". برنامج الأمم المتحدة
الألماني.
- 67- صابرين محمد رضيو ، ماجدة شاكر مهدي. (2021). سوسيولوجيا الصحة و المرض. مجلة
الأداب ، الملحق:01 (العدد:137).
- 68- صالح رحمن عبد حمزة . ظاهر محسن هاني. (2018). البيئة الإجتماعية و علاقتها بصحة
الأفراد. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد:26 (العدد:08).
- 69- صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي. (2002). التربية البيئية و أفاقها المستقبلية. دمشق:
دار الفكر.
- 70- صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي. (2002). التربية البيئية و أفاقها المستقبلية. دمشق:
دار الفكر.
- 71- صغير عبد القادر باحمى. (1998). التربية البيئية في مناهجنا الدراسية. مجلة العلوم الانسانية
والعلوم الاجتماعية.
- 72- صف البستان. (2020). أنشطة صحية لرياض الأطفال. د-ب-ن: مركز العمل التنموي-
يونيسيف لكل طفل.
- 73- صفاء الحاج صالح. (2015). التربية الصحية في المدارس الاساسية، ط1. عمان - الأردن:
مركز دبيونو لتعليم التفكير.

قائمة المراجع

- 74- صلاح الدين شروخ. (2008). التربية البيئية الشاملة (البيداغوجيا و الاندراغوجيا). عناية: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 75- صلاح الدين شروخ. (2002). مقالات في التربية البيئية المدرسية. النادي العلمي في مدرسة الماء (العدد: 292).
- 76- صلاح الدين عرفة محمود. (2006). مفهومات المنهج المدرسي و التنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة. القاهرة: عالم الكتب.
- 77- صلاح السيد عبده رمضان. (2020). التربية وتنمية الوعي الغذائي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية (العدد: 13).
- 78- صلاح جلال. (2011). استراتيجيات التربية من أجل الادارة المستدامة للموارد الوراثية الحيوانية. روما: هيئة الموارد الوراثية للاغذية والزراعة، منظمة الاغذية و الزراعة للامم المتحدة.
- 79- صولة فيروز. (2012). التربية البيئية و التنمية المستدامة. دفا تر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، المجلد: 07 (العدد: 02).
- 80- طلعت ابراهيم لطفي. (2009). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع. مصر: دار غريب للنشر والتوزيع.
- 81- عائشة سعدي. (2021). الوعي البيئي و التنمية المستدامة (مخبر البحث في تطوير التشريعات الاقتصادية. المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم الانسانية ، المجلد: 06 (العدد: 01).
- 82- عباس عبد المهدي الماضي، تحسين عمران موسى. (2018). واقع الثقافة الصحية لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية. مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربوية ، المجلد: 18 (العدد: 02).
- 83- عبد الحميد صبري عبد الحميد. (2019). وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد: 12 (العدد: 03).

قائمة المراجع

- 84- عبد الرحمان الهاشمي ،محسن عطية. (2014). *تحليل مضمون المناهج الدراسية*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- 85- عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية. (2009). *مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم، ط1*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي لنشر والتوزيع.
- 86- عبد الرحمان صالح. (1985). *المناهج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية*. جدة: مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية.
- 87- عبد الرحيم العطري. (2017). *المقاربة السوسيولوجية والتكامل المعرفي في الحاجة إلى "مملكة المؤرخ"*. مؤسسة مقاربات للنشر، المجلد: 01.
- 88- عبد العالي فاطمة الدريدي. (د-ت-ن). *دور الصحة المدرسية في ظل التوجه نحو الإرتقاء بالصحة العامة*. مجلة المنظومة الرياضية.
- 89- عبد الغني عماد. (2007). *منهجية البحث في علم الاجتماع*. بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع.
- 90- عبد الله محمد عبد الرحمان. (2006). *دراسات في علم الاجتماع التربوي*. مصر: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- 91- عبد الله محمد عبد الرحمان والسيد رشاد غنيم. (2008). *مدخل علم اجتماع، ط1*. الاسكندرية- مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 92- عبد الله محمد عبد الرحمن. (1991). *سوسيولوجيا التعليم العالي، ط1*. الاسكندرية-مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 93- عثمان العربي. (2007). *الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للوطن العربي*. مصر - القاهرة: مؤتمر علمي.
- 94- عدنان اسحاق. (2019). *دليل التنقيف الصحي المدرسي*. وزارة الصحة.

قائمة المراجع

- 95- عطية دليلة ،صالحي بن الشريف. (2016). مستوى الثقافة الصحية لدى عينة من مرضى السكري (النمط الثاني). مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات ، المجلد:07 (العدد:02).
- 96- علي جاسم الشهاب -علي اسعد وطفة. (2004). علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية). د-ب-ن: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- 97- علي سعد وطفة. (2004-2005). علم الاجتماع التربوي. دمشق: كلية التربية (جامعة دمشق).
- 98- علي سعد وطفة، عبد الله شمت المجيدل. (2015). دراسات في سوسولوجيا التربية، ط1. الأردن - عمان: دار الإعمار للنشر والتوزيع.
- 99- علي سعد وطفة، علي جاسم الشهاب. (2004). علم الاجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية. لبنان-بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع.
- 100- علي سموك. (2005). المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة "مقاربة سوسولوجية". مجلة العلوم الانسانية (العدد:07).
- 101- علي مكاوي. (2005). الإنسان و البيئة و الصحة. القاهرة: دار النصر.
- 102- علي نايل العزام ،فاطمة محمد السرور و محمد نايل العزام. (2012). معايير التربية الصحية و درجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الاساسية العليا من وجهة نظر المعلمين. مجلة الدراسات للعلوم التربوية ، المجلد:39 (العدد:02).
- 103- عليان ربحي مصطفى. (2001). البحث العلمي أسسه و مناهجه و أساليبه و إجراءاته. الأردن: بيت الأفكار الدولية.
- 104- عيسى أسيا زكريا. (2019). نظرة القانونية بعنوان جدلية التنمية المستدامة بين المفهوم و المبدأ. د-ت-ن.
- 105- فاطمة رجب أحمد عبد المحسن. (2021). المداخل النظرية لدراسة التنظيمات الاجتماعية لوحداث طب الاسرة وعلاقتها بالرعاية الصحية. جامعة بني سويف: حولية كلية الآداب.

قائمة المراجع

- 106- فتيحة طويل. (2012-2013). *التربية البيئية و دورها في التنمية المستدامة*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع التنموية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 107- فضيلة صدراتي. (2013-2014). *واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع*. (اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع التنموية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 108- قصر حيران. (2014-2015). *الحوادث المدرسية (نصف اليوم المدرسي حول الحوادث المدرسية)*. مفتشية ادارة المدارس الابتدائية م 06.
- 109- كاظم المقدادي. (2005-2006). *التربية البيئية*. الدانمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، كلية الإدارة و الإقتصاد، قسم الإدارة البيئية.
- 110- كامل سليمان عبد الجليل. (2019). *علم الفكر*. مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب (العدد:180).
- 111- كرم علي حافظ. (2016). *الإعلام وقضايا البيئة، ط1*. الأردن: دار يافا العلمية للنشر و التوزيع.
- 112- كريمة محروق. (2020). *حماية البيئة بين المواثيق الدولية و الشريعة الاسلامية*. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد:09 (العدد:02).
- 113- كنزة حامدي ،مبنى نور الدين. (2014). *واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية*. مجلة الافاق العلمية ، المجلد:11 (العدد:04).
- 114- لطيفة احمد سرحان. (2005). *مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، ط1*. القاهرة: دار الفكر العربي.

قائمة المراجع

- 115- مازيا عيساوي. (2014-2015). *آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي - منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية* - (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع البيئي، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر).
- 116- مالك الأخضر ، بعلة الطاهر. (د-ت-ن). *الاسس المنهجية لجمع البيانات الإحصائية في البحوث الاجتماعية. مجلة تاريخ العلوم (العدد:06)*.
- 117- مبنى نور الدين، كنزة الحامدي. (2019). *واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية. مجلة أفاق علمية ، المجلد: 11 (العدد:04)*.
- 118- محمد السيد الامين. (2004). *الأسس العامة للتربية الصحية. عمان - الأردن: دار الفتى*.
- محمد بشير شريم. (2012). *الثقافة الصحية. وزارة الثقافة، مكتبة الاسرة الاردنية/مهرجان القراءة للجميع*.
- 119- محمد جمعة العكور. (د-ت-ن). *الدليل العملي للصحة و النظافة داخل المدرسة. وزارة التربية والتعليم*.
- 120- محمد حسين العجمي. (2009). *اجتماعيات التربية المعاصرة. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع*.
- 121- محمد موسى احمد. (2007). *الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، ط1. القاهرة: المكتبة العصرية*.
- 122- مخنفر حفيظة. (2017-2018). *خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي*. (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية - سطيف: الجزائر).
- 123- مراد زعيمي. (2007). *مؤسسة التنشئة الإجتماعية. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع*.
- 124- مريوحة بولحبال بونوار. (2004-2005). *محاضرات في علم الاجتماع التربوي، الجزء الأول. الجزائر - عنابة: دار الغرب للنشر والتوزيع*.

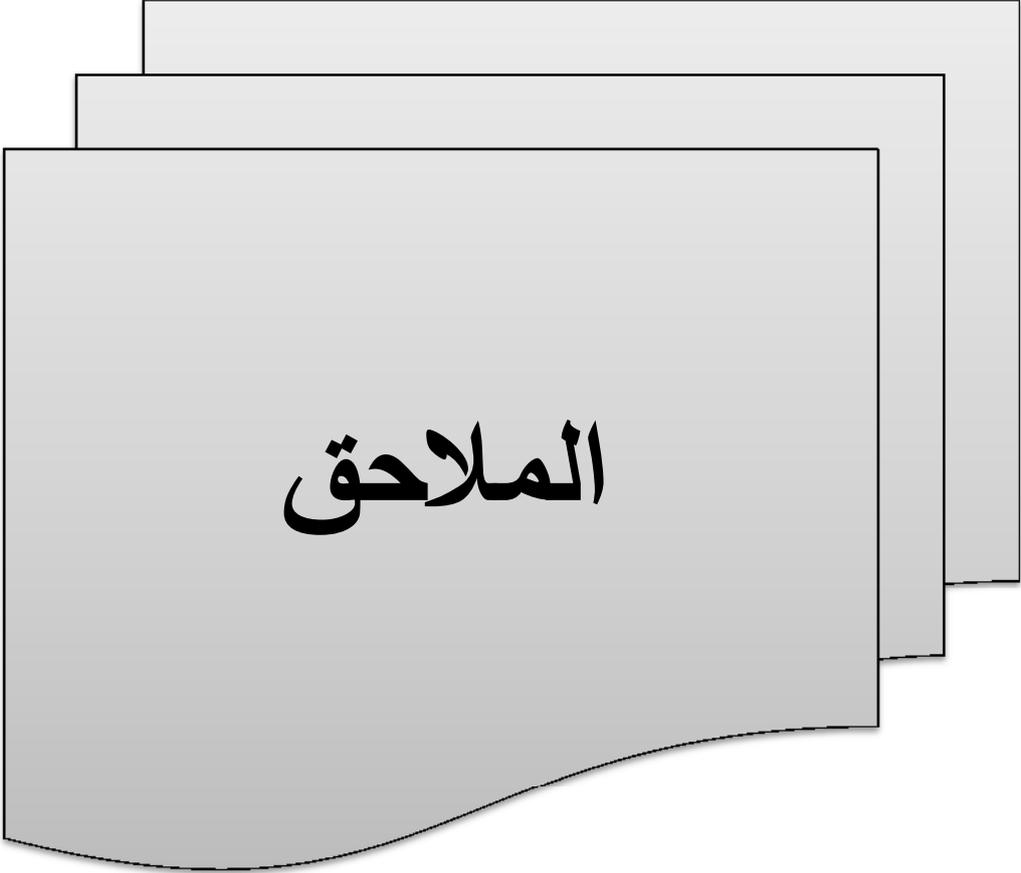
قائمة المراجع

- 125- مسعودة كمال غرابة. (2006). التربية البيئية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي. مجلة جامعة طنطا للبيئة (العدد: 06).
- 126- مسلم عبد القادر أحمد مضوي. (2018). واقع دور المعلمين بمرحلة تعليم الأساس بمدينة ودمدني في تنمية التربية البيئية لدى التلاميذ من وجهة نظر معلمهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة البحث العلمي في التربية (العدد: 19).
- 127- مطانيوس مخول، عدنان غانم. (2009). نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة. مجلة جامعة دمشق ، المجلد: 25 (العدد: 02).
- 128- محمد حامد يوسف. (د-ت-ن). علم الاجتماع: النشأة والمجالات، ط1. مصر: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- 129- منشورات الأكاديمية. (د.ت.ن). التربية البيئية. 28.
- 130- منشورات منظمة الصحة العالمية. (1989).
- 131- منظمة الصحة العالمية. عشر استراتيجيات للحفاظ على سلامة الاطفال على الطريق.
- 132- مني عبد الرزاق العمر. (2000). التلوث البيئي. عمان: د-د-ن.
- 133- مهريه خليفة. (2020). التربية البيئية و السلوك البيئي للمراهق. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد: 09 (العدد: 01).
- 134- مهني محمد إبراهيم غنايم. (2003). مدخل لدراسات مشكلات المجتمع، ط1. الهرم: دار العالمية للنشر والتوزيع.
- 135- موسى بن إبراهيم حريزي ،صبرينة غربي. (2013). دراسة تقنية لبعض المناهج الوصفية و موضوعاتها في البحوث الاجتماعية و التربوية و النفسية. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 13 (العدد: 13).

قائمة المراجع

- 136- نادية سعيد عيشور . (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* . قسنطينة-الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل.
- 137- نادية محمد السيد عمر . (2003). *علم الاجتماع الطبي ، المفهوم والمجالات* . الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- 138- نجاة يخلف . (2007/2006). *أبعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري*. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير - قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة قالمة، الجزائر).
- 139- نجاة يخلف . (2017). *واقع إعداد المعلم وتأثيره على تعليم التربية البيئية بالمدرسة الجزائرية*(دراسة ميدانية على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة قالمة). *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية/ قسم العلوم الاجتماعية* (العدد:18).
- 140- نهال محمد عبد المجيد- عصام عبد الحفيظ بودي-هاني حلمي محمد-علي مناحي الشمري . (2015). *الثقافة الغذائية*. الكويت -امارات -مصر: دار الحنين للنشر و التوزيع.
- 141- نوال الفقير ،محمد بنعم . (د.ت.ن). *مقدمات في مفهوم التربية*.
- 142- هاني عبيد . (2000). *الغسان و البيئة منظومات الطاقة و البيئة و السكات*. عمان - الاردن: الشروق.
- 143- وجدان كاظم عبد الحميد التميمي . (2012). *مفهوم التربية من وجهة نظر الفلاسفة*. *مجلة كلية التربية ، المجلد:02 (العدد:01)*.
- 144- وزارة التربية و التعليم العالي . (2008). *دعم عمل اللجان الصحية المدرسية*. دام الله-فلسطين: قسم الصحة المدرسية.
- 145- ياسر مصطفى . (1996). *الصحة المدرسية*. د-ب-ن: جامعة أم القرى.
- 146- يونس حمادي علي، خديجة حسن جاسم . (د-ت-ن). *علم الاجتماع الطبي في ميدان الصحة و المرض*. *مجلة دراسات اجتماعية* (العدد: 44).

- 147-(philippe), c. (2006). *introduction a la phénoménologie contemporaine*. paris: ellipses.
- 148-alem, m. y. (2004). *introduction to healtrh education*.
- 149-american school health association .(2017) .*what is school healht* .u.s.a:
[http// netforum avecetra .com/eweb/dynamic page.aspx?site ashal
§webcode=watis chool health](http://netforum.avecetra.com/eweb/dynamic/page.aspx?site=ashal&webcode=watischoolhealth).
- 150-environnement, m. d. (2002). *.ministère de l' education national.(république algérienne démocratique et populaire)*. algérienne.
- 151-j-claude, p. (1985). *ou va la philosophie et d' ou vient?* neuchatel suisse: les éditions de la baconnière.



الملاحق

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ماستر علم اجتماع الصحة

استمارة مقابلة

الموضوع:

التربية البيئية الصحية في برامج
المدرسة الجزائرية

دليل مقابلة مع أساتذة التعليم الابتدائي

إشراف الدكتور:

- سمير قريد

إعداد الطالبة:

- بن قيراط يسرى

المعلومات الواردة في هذه الاستمارة تظل سرية
ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية 2022/2021

أولاً: بيانات أولية:

1. السن:

2. الجنس: ذكر أنثى

3. المستوى التعليمي:

4. مكان الإقامة: ريفي حضري

ثانياً: تمثيلات معلمي التعليم الابتدائي حول التربية البيئية الصحية

5. ماذا تعني لك التربية البيئية الصحية؟

.....
.....

6. ما هي القيم الأساسية المكونة للتربية البيئية الصحية؟

.....
.....

7. ماهي البرامج التي تضعها المدرسة لنشر التربية البيئية الصحية؟

.....
.....

8. على أي أساس يتم وضع البرامج والمقررات الدراسية التي تتضمن التربية

البيئية الصحية؟

.....
.....

9. كيف تقيم مدى تجاوب التلاميذ مع هذه البرامج؟

.....
.....

10. ماهي الوسائل التي توفرها المدرسة لتحقيق التربية البيئية الصحية؟

.....
.....

11. ما هي الطرق التي يعتمدونها المعلمون لإيصال المعلومات البيئية الصحية

لدى التلاميذ؟

.....
.....

ثانيا: مدى وعي معلمي التعليم الابتدائي بأهمية التربية البيئية الصحية

12. هل لك أن تعد لنا الأهداف التي تسعى من خلالها المدرسة لتحقيق

التربية البيئية الصحية؟

.....
.....

13. هل تعتقد أن المعلم يحتاج إلى تكوين خاص لتلقين مفاهيم التربية البيئية

الصحية بطريقة فعالة؟

.....
.....

14. إلى أي مدى يقوم المعلم بتوعية التلاميذ على ضرورة الاهتمام بالبيئة

الصحية؟

.....
.....
15. ما مدى حرص الأساتذة على ضرورة اهتمام التلاميذ بنظافتهم الشخصية؟

.....
.....
16. كيف تؤثر أساليب الأستاذ في تدريس مواضيع التربية البيئية الصحية على الوعي البيئي لدى التلاميذ؟

.....
.....
17. ماهي أبرز الصفات البيئية الصحية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ؟

.....
.....
18. هل لك أن تقدر لنا (بالنسبة %) الإشكاليات الأساسية التي تحول دون تحقيق التربية البيئية الصحية في المدرسة الجزائرية؟

الإشكاليات الثقافية:

1. تراجع الثقافة البيئية
2. ضعف الوعي بمفاهيم البيئة
3. غياب الحس البيئي
4. تراجع الثقافة الصحية

الإشكاليات الاجتماعية:

5. ضعف المشاركة في حماية البيئة
6. تخلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دورها التربوي
7. عدم إشراك التلاميذ في حماية البيئة
8. غياب الأخلاقيات البيئية

الإشكاليات المؤسساتية:

9. عدم كفاية الوسائل التربوية التي تهتم بالتربية البيئية الصحية
10. عدم استفادة الأساتذة من تكوين خاص يساعدهم في تلقين التربية الصحية
11. عدم استفادة المدرسة من أماكن خاصة لإقامة النشاطات البيئية
12. عدم توفر إمكانات سحب الوسائل التربوية المساعدة في تحقيق التربية البيئية الصحية

13. ما هي الحلول المقترحة لتجاوز مختلف المعوقات التي تواجه الأساتذة في

نشر التربية البيئية الصحية في الوسط المدرسي؟

.....
.....

شكرا على تعاونكم